

مكتبة العرفان

عند فقد الأحبة والأولاد

تأليف

الشيخ عبد السلام الشاذلي

عبد الوهاب الشاذلي

(٩١ - ١٣٦٥ هـ)

مكتبة العرفان

الكويت

# مسكن الأولاد

عند فقد الأحبة والأولاد

تأليف

الشميد الثاني الشيخ زين الدين بن

علي بن أحمد الجبعي الساملي

(٩١١ - ٩٦٥ هـ)



مكتبة العرفان

الكويت



جميع حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثانية

١٤١٥هـ - ١٩٩٥م

مكتبة العرفان - الكويت



الشرق دروازة عبد الرزلق شارع مبارك الكبير مقابل مسجد الصحاف

تلفون : ٢٤٥٨٠٢٤ - ص.ب : ٢٢٧٨٥ الصفاة - الرمز البريدي : ١٣٠٨٨

تلكس : ٢٤٥٨٠٢٤ - فاكس : ٢٤٠٧٨٩٤

## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الله تعالى بمقتضى غناه وجوده وكرمه، شاء أن ينعم على ابن آدم من نعمه الجزيلة، فأنعم عليه بأول نعمه نعمة الوجود وإخراجه من حَيَرِ العدم. ثم سَخَّرَ له ما في الأرض جميعاً وجعله سيِّد هذه الكرة، يتصرَّف في ترابها ومائها وجوِّها، ويذلُّ له كل ما عليها من حيوان، ويخضع له نباتها ومعدها وجميع كنوزها. ثم أنعم عليه بالهداية إليه بإرسال الرسل وإنزال الكتب التي تضمن له رضى ربه وسعادة معاشه ومعاذه إن أطاع الله.

وكان بعد هذا الإنعام الجزيل والهداية الواضحة الإختبار والإمتحان وهما لا يكونان إلَّا بالإبتلاء بنقص النعمة أو البلاء في نفس الإنسان وماله. وهنا يُعرف الصابر المحتسب من الضجر الجازع.

وقد وعد سبحانه الصابرين بالأجر الجزيل، ووعدهم بأن يوفهم أجرهم بغير حساب، وأعلمهم أنه هو تعالى معهم إن صبروا.

قال الامام الباقر عليه السلام: إنَّما يستلَى المؤمن في الدنيا على قدر، دينه — أوقال — على حسب دينه<sup>(١)</sup>.

وقال الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ الله إذا أحبَّ عبداً غتّه بالبلاء غتاً<sup>(٢)</sup>.

١ - الكافي ٢: ١٩٧/٩، مشكاة الأنوار: ٢٩٨.

٢ - الكافي ٢: ١٩٧/٦.

وقال عليه السلام: إنَّ عظيم الأجر مع عظيم البلاء<sup>(١)</sup>.  
ولذا كان أشدَّ الناس بلاءً — كما في الحديث — الأنبياء ثمَّ الأولياء ثمَّ  
الأمثَل فالأمثَل<sup>(٢)</sup>.

قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: نحن — معاشر الأنبياء — أشدَّ بلاءً والمؤمن  
الأمثَل فالأمثَل، ومن ذاق طعم البلاء تحت ستر حفظ الله له، تلذذ به أكثر من تلذذه  
بالنعمة<sup>(٣)</sup>.

وجعل رأس طاعة الله الصبر وعدَّله بنصف الإيمان وعدة من مفاتيح الأجر  
وقرَّر أنَّ الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا جسد لمن لا رأس له ولا إيمان لمن  
لا صبر له، ومن صبر كان له أجر ألف شهيد.

ولذا قال الإمام علي عليه السلام: إن صبرت جرى عليك القضاء وأنت مأجور،  
وإن جزعت جرى عليك القضاء وأنت مأزور<sup>(٤)</sup>.

قال الإمام الكاظم عليه السلام: ضرب الرجل على فخذة عند المصيبة  
إحباط أجره<sup>(٥)</sup>.

وتختلف المصائب الواحدة عن الأخرى فمن مرض مزمن إلى أسارة محقرة إلى  
فقد المال ...

ومن الأمور الهامة فقد الأحبة والأولاد — وقد وردت روايات كثيرة في هذا  
الباب منها: من قَدَم من ولده ثلاثاً صابراً محتسباً كان محبوباً من النار بإذن الله<sup>(٨)</sup>  
وإن ذلك له جنة حصينة.

وفي جواب الله لداود عليه السلام عند ما قال: ما يعدل هذا الولد عندك؟

١ — الكافي ٢: ١٩٦/٣

٢ — رواه الكليني في الكافي ٢: ١/١٩٦، وابن ماجه في سننه ٢: ١٣٣٤/٤٠٢٣، والترمذي في سننه ٤: ٢٨/  
٢٥٠٩. وأحد في مسنده ١: ١٧٢، ١٨٠، ١٨٥، والدارمي في سننه ٢: ٣٢٠، والحاكم النيشابوري في  
مستدرکه ٤١: ١ باختلاف يسير.

٣ — مصباح الشريعة: ٤٨٧.

٤ — نهج البلاغة ٣: ٢٢٤/٢٩١.

٥ — الكافي ٣: ٢٢٥/٩.

٦ — الجامع الكبير ١: ٨١٧.

قال: يارب كان يعدل هذا عندي ملء الأرض ذهباً، قال: فلك عندي يوم القيامة ملء الأرض ثواباً<sup>(١)</sup>.

لقد ذهب الرسول الأعظم إلى أكثر من ذلك بقوله: ...إني مكاشركم الأمم حتى أنّ السقط ليطلّ عبتطاً على باب الجنة، فيقال له: أدخل الجنة، فيقول: أنا وأبوي؟ فيقال: أنت وأبوك<sup>(٢)</sup>.

وقد وردت الروايات الكثيرة بتقديم التعازي لصاحب المصيبة ليخفف عنه هول المصاب، فمن ابن مسعود عن النبي، قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: من عَزَى مَصَاباً فله مثل أجره<sup>(٣)</sup>.

وعن أبي برزة، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: من عَزَى ثَكْلِي كُسي برداً في الجنة<sup>(٤)</sup>.

هذا، وإنّ البكاء على الميت لا يقلّ من الأجر ولا يضرّ بالشواب، فإنّ أول من بكى آدم على ولده هابيل ورثاه بأبيات مشهورة وحزن عليه حزناً كثيراً، وحال يعقوب أشهر من أن يذكر فقد ابيضت عيناه من الحزن على يوسف وبكى عليه كثيراً.

وأما سيدنا ومولانا علي بن الحسين عليه السلام فقد بكى على أبيه أربعين سنة صائماً نهاره قائماً ليله، فإذا حضر الإفطار جاء غلامه بطعامه وشرابه فيضعه بين يديه، ويقول: كُمل يا مولاي، فيقول: قتل ابن رسول الله جائعاً، قتل ابن رسول الله عطشاناً، فلا يزال يكرّر ذلك ويبكي حتى يبلىّ طعامه من دموعه فلم يزل كذلك حتى لحق بالله عزّوجلّ<sup>(٥)</sup>.

ولذا قال رسول الله (ص): تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرّب<sup>(٦)</sup>.  
ومن الذين أبلوا بلاءً حسناً في الصبر عند فقد الأحيّة والأولاد أبوذّر الغفاري

١ - رواه الشيخ وزّام في تنبيه الخواطر ١: ٢٨٧، والسيوطي في الدر المنثور ٥: ٣٠٦ باختلاف في الفاظه.

٢ - رواه السيوطي في الجامع الصغير ٢: ٥٥/٤٧٢٤. والمتقى الهندي في منتخب كنز العمال ٦: ٣٩٠ عن ابن عباس.

٣ - الجامع الكبير ١: ٨٠١.

٤ - سنن الترمذي ٢: ٢٦٩/١٠٨٢.

٥ - اللهوف في قتلى الطفوف: ٨٧.

٦ - سنن ابن ماجه ١: ٥٠٦/١٥٨٩، ومنتخب كنز العمال ٦: ٢٦٥.

رضي الله عنه الذي لم يعيش له ولد، وقوله: الحمد لله الذي يأخذهم من دار الفناء ويُدخِرهم في دار البقاء<sup>(١)</sup>.

فلنا بهم أحسن العبر وأجلها، وهم لنا أسوة حسنة وما أكثر الصابرين المحتسبين في سبيل الله.

ومن أولئك الذين أُصيبوا بهذا المصاب وفقدوا الأحبة والأولاد شيخنا الشهيد الثاني قدس الله روحه الزاكية.

وقد ذكر صاحب روضات الجنات<sup>(٢)</sup> فقده لأولاده ومصيبته بهم حيث يتوقون صغاراً.

وقال السيد الأمين: «وكان لا يعيش له أولاد، فمات له أولاد ذكور كثيرون قبل الشيخ حسن الذي كان لا يثق بحياته أيضاً»<sup>(٣)</sup>.

وقال الشيخ عباس القمي في معرض حديثه عن الشيخ حسن بن الشهيد: «ولم يكن مرجو البقاء بعد ما قد أُصيب والده بمصائب أولاد كثيرين من قبله»<sup>(٤)</sup>.

### سبب تأليف الكتاب:

لم يكن تأليف «مسكن الفؤاد» وليد حالة علمية بحته يقررها واقع الدرس والتدريس، أو تملئها حاجة المناظرات الحوزوية، بقدر ما كان إفراراً لحالة وجدانية وعاطفية عاشها الشهيد الثاني بكل جوارحه وأحاسيسه، وتفاعل معها تفاعلاً إيجابياً طيلة حياته الشريفة، فقد ذكرت أغلب المصادر التي ترجمت للشهيد أنه ابتلي بموت أولاده في مقتبل أعمارهم، حتى أصبح لا يثق ببقاء أحد منهم، ولم يسلم منهم إلا ولده الشيخ حسن، الذي كان يشك الشهيد في بقاءه، وقد استشهد وعمر ولده أربع أو سبع سنين.

لقد واجه الشهيد الثاني - قدس سره - حالة الحرمان العائلي بأسمى آيات الصبر

١ - رواه المتقي الهندي في منتخب كنز العمال ٢١٢:١، وأخرجه المجلسي في البحار ٨٢: ١٤٢.

٢ - روضات الجنات ٣: ٣٧٩.

٣ - أعيان الشيعة ٧: ١٤٤.

٤ - الكنى والألقاب ٢: ٣٤٩.

والجلد، فألّف كتابه «مسكّن الفؤاد»، وقلبه يقطر ألماً وحسرة و هو يرى أولاده أزهاراً يانعة تقطف أمام عينيه.

يقول رضوان الله عليه في مقدمة كتابه المذكور: «فلما كان الموت هو الحادث العظيم، والأمر الذي هو على تفريق الأحبة مقيم، وكان فراق المحبوب يعدّ من أعظم المصائب، حتى يكاد يزيغ له قلب ذي العقل، والموسوم بالحدس الصائب، خصوصاً ومن أعظم الأحباب الولد، الذي هو مهجة الألباب، ولهذا رتب على فراقه جزيل الثواب، و وعد أبواه شفاعته فيها يوم المآب.

فلذلك جمعت في هذه الرسالة جملة من الآثار النبوية، وأحوال أهل الكمالات العلية، ونبذة من التنبيهات الجليلة، ما ينجلي به — إن شاء الله تعالى الصدا عن قلوب المحزونين، وتنكشف به الغمة عن المكروبين، بل تبهج به نفوس العارفين، ويستيقظ من اعتبره من سينة الغافلين، وسميتها «مسكّن الفؤاد عند فقد الأحبة والأولاد» ورتبتها على مقدمة، وأبواب، وخاتمة»<sup>(١)</sup>.



ويمتاز كتاب «مسكّن الفؤاد» — على صغر حجمه — بخصوصية موضوعه، ممّا جعله مرجعاً يعتمد عليه في بابه، فقد ركن إليه جمع من أصحاب الموسوعات الروائية كالعلامة المجلسي في بحار الأنوار، والشيخ الحرّ في الجواهر السنية والشيخ النوري في مستدرك الوسائل، وغيرهم.

يقول العلامة المجلسي في بحار الأنوار، في بيان الأصول والكتب المأخوذة منها: «... و كتاب مسكّن الفؤاد... للشهيد الثاني رفع الله درجته»<sup>(٢)</sup>.

وقال الشيخ الحرّ في مقدمة كتابه الجواهر السنية: «ونقلت الأحاديث المودعة فيه من كتب صحيحة معتبرة، وأصول معتمدة محرّرة»<sup>(٣)</sup> و كتابنا أحد هذه الكتب الصحيحة المعتبرة...

وقال السيد الخونساري في معرض حديثه عن كتاب مسكّن الفؤاد: «وإنّ لكتابه هذا فوائد جمّة، وأحاديث نادرة، ولطائف عرفانية قلّ ما يوجد نظيرها في

١ — مسكّن الفؤاد: ١٧.

٢ — بحار الأنوار: ١٩٠:١.

٣ — الجواهر السنية: ٦.



كتاب»<sup>(١)</sup>.

وقال السيد محسن الأمين في ترجمة الشهيد الثاني: «وتفرّد بالتأليف في مواضيع لم يطرقها غيره، أو طرقها ولم يستوف الكلام فيها، مثل: ... والصبر على فقد الأحبة والأولاد»<sup>(٢)</sup>.

وقال في تعداد مصنفاته: «مسكن الفؤاد عند فقد الأحبة والأولاد لم يسبق إلى مثله»<sup>(٣)</sup>.

وذكره الشيخ الطهراني في الذريعة قائلاً: «مسكن الفؤاد عند فقد الأحبة والأولاد، للشيخ السعيد زين الدين بن أحمد العاملي الشهيد مرتباً على مقدمة و ابواب وخاتمة، أول الأبواب في الأعواض عن فوت الولد، وثانها في الصبر، وثالثها في الرضا، ورابعها في البكاء»<sup>(٤)</sup>.

وقال إسماعيل باشا في إيضاح المكنون: «مسكن الفؤاد عند فقد الأحبة والأولاد، لزين الدين بن علي بن أحمد العاملي الشيعي»<sup>(٥)</sup>.

وقال ابن العودي في بغية المريد في الكشف عن أحوال الشيخ زين الدين الشهيد، في ذكر مصنفاته: «... ومنها كتاب مسكن الفؤاد عند فقد الأحبة والأولاد»<sup>(٦)</sup>.

وفي أمل الآمل: له مؤلفات منها: «... و كتاب مسكن الفؤاد عند فقد الأحبة والأولاد»<sup>(٧)</sup>.

وقال الشيخ يوسف البحراني في لؤلؤة البحرين: «وله — قدس سره — من الكتب والمصنفات .. و كتاب مسكن الفؤاد عند فقد الأحبة والأولاد»<sup>(٨)</sup>.

١ — روضات الجنّات ٣: ٣٧٩.

٢ — أعيان الشيعة ٧: ١٤٥.

٣ — أعيان الشيعة ٧: ١٥٦.

٤ — الذريعة ٢١: ٣٧٤٧/٢٠.

٥ — إيضاح المكنون ٤: ٤٧٩.

٦ — بغية المريد: الواردة ضمن كتاب الدرّالمشهور ٢: ١٨٧.

٧ — أمل الآمل ١: ٨٧.

٨ — لؤلؤة البحرين: ٣٥.

و من دلائل اهتمام المصنّف قدس سرّه بكتابه هذا، أنّه اختصره بكتاب آخر وسمّاه «ميرد الأكباد مختصر مسكّن الفؤاد»، ذكره الشيخ علي حفيد الشهيد الثاني<sup>(١)</sup>، والشيخ الحرّ العاملي<sup>(٢)</sup>، والشيخ يوسف البحراني<sup>(٣)</sup>، والسيد الخونساري<sup>(٤)</sup>، والسيد محسن الأمين<sup>(٥)</sup>، والشيخ آقابزرگ الطهراني<sup>(٦)</sup>.

وترجمه إسماعيل خان إلى اللغة الفارسية وسمّاه «تسليّة العباد»، قال الشيخ الطهراني في الذريعة: «تسليّة العباد في ترجمة مسكّن الفؤاد، تأليف الشيخ الشهيد ترجمه إلى الفارسية إسماعيل خان دبير السلطنة الملقّب بمجد الإدباء المعاصر المجاور للمشهد الرضوي، المتوفّى بعد طبع الترجمة سنة ١٣٢١»<sup>(٧)</sup>.

### المؤلف:

هو الشيخ زين الدين نور الدين علي بن أحمد بن محمد بن علي بن جمال الدين بن تقي بن صالح بن مشرف، العاملي الشامي الطلوسي الجبعي، الشهير بالشهيد الثاني.

ولد في ١٣/ شوال/ سنة ٩١١، وكان أبوه من أكابر علماء عصره وكذلك كان آباؤه إلى (صالح) وبنو عمومته وأخوه عبد النبي وابن أخيه، وقد تسلسل العلم في بيته زمناً طويلاً حتى سمّيت سلسلته بسلسلة الذهب، وابنه الشيخ حسن من العلماء المحقّقين، وكان الشهيد قدس سرّه واسطة عقدهم.

درس رحمه الله العلوم المعروفة في زمنه، وأخذ عن علماء الشيعة وأهل السنّة، وبرع رحمه الله وفاق أقرانه على شدّة الفقر وشظف العيش، فقد كان يحرس

١- الدر المنثور ٢: ١٨٩.

٢- أمل الآمل ١: ٨٧.

٣- لؤلؤة البحرين: ٣٥.

٤- روضات الجنّات ٣: ٣٧٩.

٥- أعيان الشيعة ٧: ١٤٥.

٦- الذريعة ٢٠: ٢٠٩/٢٦١٣.

٧- الذريعة ٤: ٨٨٢/١٧٩.

مزرعته - من العنب - ليلاً، ويشتغل بالتجارة أحياناً ويقوم بمحاجات عياله.

سافر إلى إستانبول - وكانت عاصمة الدولة العثمانية يومذاك - وألف خلال ١٨ يوماً رسالة في حلّ عشر مسائل من مشكلات العلوم، فأُسند إليه تدريس المدرسة النورية في بعلبك، وهي من كبار المدارس، فأقام فيها خمس سنين يدرس على المذاهب الخمسة، وهذا اقتدار عظيم له وعلم واسع ما عليه من مزيد.

ألف نحو ثمانين كتاباً أشهرها «الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية» الذي هو من عمد كتب الدراسة الفقهية في الحوزات الشيعية.

ولكنّ التعصبات المذهبية - الداء الذي أودى بالمسلمين - لم تترك هذا العالم الفذّ ينفع الناس بعلمه وخلقه، فقد اضطرت نار الحسد في صدور الذين أوصلوا الأمة الإسلامية إلى ما هي عليه الآن من ضعف وتأخر.. فحاكوا له الدسائس وأوغروا عليه صدور الأمراء، حتى آل الأمر إلى إلقاء القبض عليه في حرم الله مكة المكرمة في موسم الحج، وأخذ مخفوراً إلى إستانبول.

وخشي الجلاوزة الذين ألقوا القبض عليه أن يصل إلى إستانبول فتبرأ ساحتها مما رموه به - وهي البريئة الطاهرة - فاستعجلهم الشيطان فقتلوه في الطريق وحلوا رأسه إلى العاصمة.

وكانت شهادته قدس سره سنة ٩٦٥، وعمره (٥٥) سنة.

وقد كتب في ترجمته تلميذه ابن العودي رسالة مستقلة سماها «بغية المرید في الكشف عن أحوال الشيخ زين الدين الشهيد».

أنظر في ترجمته:

الدر المنثور ٢: ١٤٩ - بغية المرید في الكشف عن أحوال الشهيد -، أمل الآمل ١: ٨٥، رياض العلماء ٢: ٣٦٥، لؤلؤة البحرين: ٢٨، نقد الرجال: ١٤٥، منتهى المقال: ١٤١، بهجة الآمال ٤: ٢٥٤، روضات الجنات ٣: ٣٥٢، تنقيح المقال ١: ٤٧٢/٤٥١٧، سفينة البحار ١: ٧٢٣، الكنى والألقاب ٢: ٣٤٤، هدية الأحباب: ١٦٧، الفوائد الرضوية: ١٨٦، أعيان الشيعة ٧: ١٤٣، الأعلام للزركلي ٣: ٦٤، معجم رجال الحديث ٧: ٣٧٢،

## منهجية التحقيق:

اعتمدنا في تحقيق الكتاب على ثلاث نسخ:

الأولى: النسخة المحفوظة في مكتبة آية الله المرعشي العامة، الكتاب الثالث ضمن المجموعة المرقمة (٤٤٤)، من ص ١٨٦، إلى ص ٢٤٩، كتبها صفر كرماني بخط النسخ الواضح يوم الإثنين ٢٧ ذي القعدة سنة ١٠٨٧ هـ، على نسخة أخذت من الشيخ محمد العاملي في الشام، وفي آخر الكتاب توجد عبارة: «بلغ مقابلة بعون الله تعالى وحسن توفيقه»، كما كتب شيخ يوسف النجفي تلميذ تلميذ الشهيد الثاني في آخر صفحة من المجموعة أن قابل النسخة، وأنهى مقابلتها يوم الأربعاء ٩ ربيع الأول سنة ١٠٨٨ هـ.

تقع المجموعة في ٣٢٠ ورقة، وكتابنا في ٦٣ ورقة، في كل ورقة ١٦ سطراً، بحجم ١٠/٥ × ٢٠/٥ سم، وقد رمزنا لهذه النسخة في هامش الكتاب بـ «ش».

الثانية: النسخة المحفوظة في مكتبة جامعة طهران تحت رقم ١٠١٧، كتبها بخط النسخ حسين بن مسلم بن حسين بن محمد الشهير بابن شعير العاملي، تلميذ الشهيد الثاني نحو سنة ٩٥٤ هـ، تحتوي النسخة على مقدمة الكتاب وبعض من الباب الثاني والثالث والرابع، توجد في ورقة ٧٣ ب عبارة «تمت ٩٥٤» بخط آخر، وفي ورقة ٦٩ ألف توجد عبارة «ثم بلغ قراءة وفقه الله تعالى» بخط الشهيد الثاني.

تملك النسخة كل من علي بن محمد حسين الموسوي الشوشتر في ١٥ ج ٢ سنة ١٢٦٨ هـ، وعلي بن حسين بن محمد علي بن زين الدين الموسوي وعلي محمد الموسوي. ورق النسخة من النوع السمرقندي بحجم ١٤ × ١٨/٥ و ١٣ × ١٧ س ١٧. وقد رمزنا لهذه النسخة بـ «د».

أنظر فهرس مكتبة جامعة طهران، الجزء الثالث، القسم الأول، ص ٦٧٩. الثالثة: النسخة المطبوعة على الحجر في إيران، كتبها ابن علي أكبر الجليلاني في يوم الإثنين ٢٦ صفر سنة ١٣١٠ هـ في طهران، وقد رمزنا لها في هامش الكتاب بـ «ح».

واستناداً للمنهجية المتبعة في مؤسسه آل البيت - عليهم السلام - لإحياء التراث، مرتتحقيق الكتاب بعدة مراحل، هي كالآتي:

١ - لجنة المقابلة: ومهمتها مقابلة النسخ المخطوطة وإثبات اختلافاتها.  
٢ - لجنة استخراج الأحاديث: ومهمتها استخراج النصوص الواردة في الكتاب وإسنادها إلى مصادرها.

٣ - لجنة ضبط الاختلافات الرجالية: ومهمتها ضبط ما ينتج من مقابلة النسخ من اختلافات في الأعلام، وإسناد ذلك إلى المصادر الرجالية.

٤ - لجنة تقويم النص: ومهمتها إظهار نص مضبوط وصحيح للكتاب أقرب ما يكون لما تركه المؤلف، وقد أتبعنا طريقة التلفيق بين النسخ بحيث يثبت النص الصحيح في المتن ويشار لما عداه في الهامش.

٥ - كتابة الهامش: وذلك بالاستفادة من كل ما تقدم لترتيب وتنسيق الهوامش.

٦ - الملاحظة النهائية: ويتم فيها مراجعة الكتاب متناً وهاشياً، لعل فيه مازاغ عن البصر، لإصلاحه.

وختاماً... نتقدم بجزيل الشكر و عظيم التقدير للإخوة الأفاضل الذين ساهموا في اخراج هذا الكتاب بهذه الحلة الجيدة .

## رسالة مسكون الفواد عند فقد الاحبة والاولاد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي قضى بالفناء والزوال على جميع عباده و  
انقذ امره فيهد على وفق حكته ومراده . ووعدا الصابرين  
على جميل ثوابه وسعاده . وواعدا لتاخرين خزييل تكالاه  
وشد يد وبالله في معاده . ولذو قلوب الهارفين بتدبيره  
فبهيمة نفوسهم في تسليمها للقياد . هذا مع عجز كل سهد  
عن دفاع ما اصابه . وان تبارى للجاهل في عناده . فطباة سبحان  
احمد على كل حال واسئل الامداد بتوفيقه وارشاده . واشهد  
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة استلحق فيها  
الاهوال في ضيق المشرووحاده . واشهد ان محمداً صلى الله  
عليه وآله عبده ورسوله افضل من بشر وصدى اعظم  
من صدى بالقضا وصبر يرضم به سلطان معاده . صلى الله  
عليه وعلى آله الاحبار واعظم الخلق بكاء واشدهم عناؤهم

استشهد فليكن يا عبد ابن تم وبني عومتى واخوتى بالطريق  
 والتسليم والتفويض لآله الله تعالى عز وجل والرضا والصبر على  
 قضائهم والتمسك بطاعته والتزول عند امره افرغ الله علينا  
 وعليكم الصبر وحقق لنا ولكم بالسعادة واغذيكم واليا من كل  
 حلكة بحوله وقوته انه سميع قريب وصلى الله على صفوته  
 من خلقه محمد النبي واهل بيته هذا اجر التعزير بلفظها  
 نقلها من كتاب الثقات والمهات وعليها تحققت الرسالة  
 حليين لله تعالى على نواله الصليين على صاحب الرسالة  
 وعلى آله اهل العصمة والعدالة فخرج منها مؤلفها العبد  
 الفقير لآله الله تعالى بنو الدبير على بن احمد الشامي  
 العاملي حاصله الله بفضلته وعفي عنه عتته وسط  
 ! فيها الجمعة غرة شهر رجب المرجب الفرد والمردم  
 عام اربع ورحمن وشعابه حامدا مصليا مسلما

مستغفرا والمهلل لله وحده

وصلواتي سيدنا محمد

آله وصحبه وسلم  
 آمين

بسم الله  
 الرحمن الرحيم  
 يا رسول الله  
 صل على محمد  
 وآل محمد  
 وسلم

ليس كرامة الرجز لأحيم عند فق الإحسان  
 بل كرامة الرجز على جميع عباده وانفسهم ومنهم على وفق حكمة  
 لصابون على وضايه جميل تزييه واتعاده واوعلاك خطاي  
 يدرب اليه في معاده ولذذ قلوب العارفين بتدبيره وبه يتيم عوام  
 ه هناح محو كل منهم عن دفاع ما اعناه وان تادى  
 ه ناي ايشحانه اهد على كل حال واسلم الامداد يتوق  
 نه سد ان لاله الا الله وحده لا شريك له شهداه استذبح  
 صنفوا المحشر ووهاده واشهد ان محمد صالح الامم عليه  
 تسوله افضل من بشره حدثنا عظيم من مرضى بالقضا وصلى  
 طان معادن صلح اسمعليم وعلى اله الاخير واعظم الخلق بلدا  
 واستدعهم سبيلهم اورضا صلوه وايمه واصلم الى كل واحد  
 فلا كان الموت هو الحادث العليم والامر الذي هو  
 تخيم وكان مرافق الميمه بعد سر اعظم اصحاب حتى تكاد يروح  
 خفكه والرسوم بالحدس الصائب خصوصاً من اعظم  
 الولد الذي هو ميمه اللباب وانهارت على فرامه حزين  
 ووعده ابواه شفاعته فيهما يوم المآب فلذلك جعلت في هذه  
 من الآثار النبويه واحم الاهد الكالات العليم ونبينا



انما نزيد قلت لما ذكر في ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمه والى ابراهيم عليه السلام  
 صلى الله عليه وسلم قال للقرئى انت احق من علم الله عز وجل قد نقل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم والى تدح العين ورجل اعلم ان الله سبحانه وتعالى وعبد  
 صفه وموعده وما يحوان الاقر تابع للاولى بهذا عليك يا ابراهيم افضل  
 مما وجدناه وانا بك لم نؤمن به وعسى ما يبره عبد من عبد الله صلى الله عليه وسلم  
 سيد الله على اهل بيته صلى الله عليه وسلم من عبد الله صلى الله عليه وسلم  
 موضوعه في قوله تعالى يا ابي لانا ملك لك من الله ما تشاء ومنت عيناه  
 فقال عبد الرحمن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الباطن ان الله تعالى  
 عن موسى احيى نأجر من صوته عند نزول له وهو من ابراهيم ورسول  
 عند مصيرهم في وجهه من حوسب ورسول شيطان انا هذا رحمة ومن لا  
 ترجم للرحم لولاه امر حق ووقف حلق وسئل باسمه وان لقربا يسلم الى ابي  
 لخرنا عليك خرفنا اشتد من هذا انا بك لم يورث منى العين ودمع القلب  
 ولا تراه من خط اليب عز وجل ووعى ابراهيم قال حار هيا الى الله صلى الله  
 عليه وسلم حتى نؤمنه وعينه تد معانا قال يا نبي الله صلى الله عليه وسلم  
 والذى يحسن يكن لقد دمت اثنى عشر لدا في الحيا عليه كلف اثنى عشر  
 في التراب قال النبي صلى الله عليه وسلم فاذا ان كانت الهمزة هبت منك حيا  
 وتدح العين ولا تراه من خط اليب وانا على ابراهيم لم يورث منى وعنى محبو

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي قضى بالفناء والزوال على جميع عبادِه، وأنفذ أمره فيهم على وفق حكمته ومراده، ووعد الصابرين على قضائه جميل ثوابه وإسعاده، وأوعد الساخطين جزيل نكاله وشديد وباله في معاده، ولذّذ قلوب العارفين بتديبره، فبهجة نفوسهم في تسليمها لقياده، هذا مع عجز كلّ منهم عن دفاع ما أمضاه وإن تمادى الجاهل في عناده. فإياه — سبحانه — أحمّد على كلّ حال، وأسأله الإمداد بتوقيفه وإرشاده.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة أستدفع بها الأهوال في ضيق المحشر ووهاده<sup>(١)</sup>، وأشهد أنّ محمداً صلّى الله عليه وآله عبده ورسوله، أفضل من بشر وحذر، وأعظم من رضي بالقضاء وصبر، وخدم به سلطان معاده، صلّى الله عليه وعلى آله الأخيار، أعظم الخلق بلائاً، وأشدّهم عناءً، وأسديهم تسليماً ورضاءً، صلاة دائمة واصلة إلى كلّ واحد بانفراده.

وبعد: فلمّا كان الموت هو الحادث العظيم، والأمر الذي هو على تفريق الأحبة مقيم، وكان فراق المحبوب يعدّ من أعظم المصائب، حتى يكاد يزيغ له قلب ذي العقل<sup>(٢)</sup>، والموسوم بالحدس المصائب، خصوصاً ومن أعظم الأوجاب الولد، الذي هو

(١) الرهاد: جمع وهدة وهي الحفرة، أنظر «القاموس المحيط — وهدة — ١: ٤٧٠».

(٢) في نسخة «د» و«ش»: الغفلة.

مهجة الألباب؛ ولهذا رتب على فراقه جزيل الثواب، ووعِدَ أبواه شفاعته فيها يوم المآب. فذلك جمعت في هذه الرسالة جملة من الآثار النبوية، وأحوال أهل الكمالات العلية، ونبذة من التنبيهات الجليلة، ما ينجلي به — إن شاء الله تعالى — الصدأ عن قلوب المحزونين، وتتكشف به الغمة عن المكروبين، بل تبهج به نفوس العارفين، ويستيقظ من اعتبره من سيرة الغافلين، وسميتها (مسكن الفؤاد عند فقد الأحبة والأولاد) ورتبتها على مقدمة، وأبواب، وخاتمة.

أما المقدمة: فاعلم أنه ثبت أن العقل هو الآلة التي بها عرف الله<sup>(١)</sup> سبحانه، وحصل به تصديق الرسل والتزام الشرائع، وأنه المحرّض على طلب الفضائل، والمحفوظ من الإتصاف بالذرائل، فهو مدبر أمر الدارين، وسبب لحصول الرئاستين، ومثله كالنور في الظلمة، فقد يقلع عند قوم، فيكون كعين الأعشى<sup>(٢)</sup>، ويزيد عند آخرين، فيكون كالنهار في وقت الضحى.

فينبغي لمن رزق العقل أن لا يخالفه فيما يراه، ولا يخلد<sup>(٣)</sup> إلى متابعة غفلته وهواه، بل يجعله حاكماً له وعليه، ويراجعه فيما يرشده إليه، فيكشف له حينئذ ما يوجب الرضا بقضاء الله سبحانه وتعالى، سيما فيما نزل به من هذا الفراق، من وجوه كثيرة، نذكر بعضها:

الأول: إنك إذا نظرت إلى عدل الله وحكمته، وتمام فضله ورحمته، وكيمال عنايته ببريته، إذ أخرجهم إلى الوجود من العدم<sup>(٤)</sup>، وأسبغ عليهم جلائل النعم، وأيدهم بالألطف، وأمدّهم بالمعونة والإسعاف، كل ذلك ليأخذوا حظهم من السعادة الأبدية والكرامة السرمديّة، لالحاجة منه إليهم، ولا لاعتماد في شيء من أمره عليهم؛ لأنه الغني المطلق، والجواد المحقق.

وكلفهم بالتكاليف الشاقة، والأعمال الثقيلة؛ ليأخذوا منه حظاً وأملاً وليبلوهم أيهم أحسن عملاً، وما فعل ذلك إلا لغاية منفعتهم، وتمام فصلحتهم، وأرسل إليهم الرسل مبشرين ومنذرين، وأنزل عليهم الكتب، وأودعها ما فيه بلاغ للعالمين.

(١) في نسخة «د»: الإله.

(٢) الأعشى: الذي لا يبصر بالليل، ويبصر في النهار فقط «الصحاح — عشا — ٦: ٢٤٢٧».

(٣) في نسخة «ش»: يخلل.

(٤) في «ح»: من العدم إلى الوجود.

وتحقيق هذا المرام مستوفى في باب العدل من علم الكلام.

وإذا كانت أفعاله — تعالى وتقدس — كلها لمصلحتهم، وما فيه تمام شرفهم، والموت من جملة ذلك كما نطق به الوحي الإلهي في عدة آيات، كقوله تعالى: (وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا) <sup>(١)</sup> (فَلَوْ لَوُكُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ) <sup>(٢)</sup>، (أَيَّنْ مَاتُكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ) <sup>(٣)</sup>، (اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا) <sup>(٤)</sup>، إلى غير ذلك من الآيات.

فلولا أن في ذلك غاية المصلحة، ونهاية الفائدة للعبد الضعيف الغافل عن مصلحته، التائه في حيرته وغفلته، لما فعله الله تعالى به؛ لما قد عرفت من أنه أرحم الراحمين، وأجود الأجودين، فإن حدثتكَ نفسك بخلاف ذلك فاعلم أنه الشرك الخفي، وإن أيقنته ولم تطمئن نفسك وتسكن روعتك فهو الحق الجلي.

وإنما نشأ ذلك من الغفلة عن حكمة (الله تعالى) <sup>(٥)</sup> في برئته، وحسن قضائه في خليقته، حتى أن العبد ليبتهل ويدعو الله تعالى أن يرحمه، ويحيب دعائه في أمثال ذلك، فيقول الله تعالى لملائكته: كيف أرحمه من شيء به أرحم! فتدبر — رحمك الله تعالى — في هذه الكلمة الإلهية، تكفيك في هذا الباب إن شاء الله تعالى.

الثاني: أنه إذا نظرت إلى أحوال الرسل عليهم السلام، وصدقهم فيما أخبروا به من الأمور الدنيوية والأخروية، واعدوا به من السعادة الأبدية، وعلمت أنهم إنما أتوا بما أتوا به عن الله جل جلاله، (واعتقدت أن قولهم) <sup>(٦)</sup> معصوم عن الخطأ، محفوظ من الغلط والهوى، وسمعت <sup>(٧)</sup> ما وعدوا به من الثواب على أي نوع من أنواع المصاب <sup>(٨)</sup> كما ستراه وتسمعه، سهل عليك موقعه، وعلمت أن لك في ذلك غاية الفائدة، وتمام السعادة الدائمة، وأنت قد أعددت لنفسك كنزاً من الكنوز مذخوراً <sup>(٩)</sup>، بل حرزاً ومقلاً وجتة

(١) آل عمران ٣: ١٤٥.

(٢) آل عمران ٣: ١٥٤.

(٣) النساء ٤: ٧٧.

(٤) الزمر ٣٩: ٤٢.

(٥) في نسخة «د» و«ش»: أيضاً.

(٦) في نسخة «د» و«ش»: وقولهم.

(٧) في نسخة «د» و«ش»: وسمع.

(٨) في نسخة «د» و«ح»: المصائب.

(٩) ليس في نسخة «ش» و«د».

(من العذاب الأليم والعقاب العظيم)<sup>(١)</sup>، الذي لا يطيقه بشر، ولا يقوى به أحد، مع أن ولدك مشاركك في هذه السعادة، فقد فزت أنت وهو، فلا ينبغي أن تجزع.

ومثل لنفسك: أنه لو دهمك أمر عظيم، أو وثب عليك سبع أوحية، أو هجمت عليك نار مضرمة، وكان عندك أعزّ أولادك، وأحبتهم إلى نفسك، ومحضرتك نبي من الأنبياء، لا ترتاب في صدقه، وأخبرك: أنك إن افتديت بولدك سلمت أنت وولدك، وإن لم تفعل عطبت، و(الحال أنك)<sup>(٢)</sup> لا تعلم هل يعطب ولدك، أو يسلم؟

أي شكّ عاقل أنّ الإفتداء بالولد الذي يتحقّق معه سلامة الولد، ويرجى معه — أيضاً — سلامة الوالد، هو عين المصلحة، وأنّ عدم ذلك، والتعرض لعطب الأب والولد هو عين المفسدة! بل ربّما قدّم كثير من الناس نفسه على ولده، وافتدى به. وإنّ تيقّن عطب الولد، كما اتفق ذلك في المفاوز<sup>(٣)</sup> والخمصة<sup>(٤)</sup>.

هذا كلّه في نار وعطب ينقضي ألمه في ساعة واحدة، وربما ينتقل بعده إلى الراحة والجنّة، فما ظنّك بألم بيتي أبد الآباد، ويمكث سنين؟! وإنّ يوماً عند ربّك منها كآلف سنة مما تعدّون، ولوراها أحدنا، وأشرف عليها، لو دأ أن يفتدي ببنيه وصاحبته وأخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الأرض جميعاً ثمّ ينجيها كلاً إنّها لظى نزاعة للشوى تدعو من أدبر وتولى وجمع فأوعى<sup>(٥)</sup>.

ومن هنا جاء ماورد عن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أنّه قال لعثمان بن مظعون رضي الله عنه، وقد مات ولده، فاشتدّ حزنه عليه: «يا ابن مظعون، إنّ للجنّة ثمانية أبواب، وللتار سبعة أبواب، أمّا يسرّك أن لا تأتي باباً منها إلّا وجدت ابنك إلى جنبه<sup>(٦)</sup>، آخذاً بحجزتك يستشفع لك إلى ربك<sup>(٧)</sup>، حتى يشفعه الله تعالى؟».

وسياّتي له نظائر كثيرة إن شاء الله.

الثالث: إنّما تحب بقاء ولدك لينفعك في دنياك، أو في آخرتك، ولا تريد

(١) في نسخة «ش» و«د»: من العذاب العظيم.

(٢) ما بين القوسين ليس في «ش» و«د».

(٣) المفاوز: البوادي «مجمع البحرين — فوز — ٤: ٣٠».

(٤) الخمصة: المجاعة «مجمع البحرين — خصص — ٤: ١٦٩».

(٥) إقتباس من سورة المعارج ٧٠: ١١ — ١٨.

(٦) في نسخة «ح» وأما لي الصدوق: جنبك.

(٧) رواه الصدوق في الأمالي: ١/٦٣.

في الأغلب بقاءه لنفسه، فإنّ هذا هو المجهول عليه طبع الخلق، ومنفعته لك على تقدير بقاءه غير معلومة، بل كثيراً ما يكون المظنون عدماً، فإنّ الزمان قد صار في آخره، والشقوة والغفلة قد شملت أكثر الخلائق، وقد عزّ السعيد، وقلّ الصالح الحميد، فنفعه لك — بل لنفسه — على تقدير بقاءه غير معلوم، وانتفاعه الآن وسلامته من الخطر ونفعه لك قد صار معلوماً، فلا ينبغي أن تترك الأمر المعلوم لأجل الأمر المظنون بل الموهوم، وتأمل أكثر الخلف لأكثر السلف، هل تجد منهم نافعاً لأبويه إلا أقلهم، أو مستيقظاً إلا الواحد وأحديتهم حتى إذا رأيت واحداً كذلك، فعذّ الوفاً بخلافه. وإلحاقك ولدك الواحد بالفرد النادر الفذّ<sup>(١)</sup> دون الأغلب الكثير، عين الغفلة والغباوة، فإنّ الناس بزمانهم أشبه منهم بأبائهم. كما ذكره سيّد الوصيّين، وترجمان ربّ العالمين، صلوات الله وسلامه عليه. مع أنّ ذلك الفرد الذي تريد مثله، إنّما هو صالح نافع بحسب الظاهر، وما الذي يدريك بباطنه وفساد نيّته وظلمه لنفسه؟! فلعلّك لو كشفت عن باطنه، ظهر لك أنّه منطوي على معاصي وفضائح، لا ترضاها لنفسك ولا لولدك، وتتمنى أنّ ولدك لو كان على مثل حالته يموت فإنّه خير له.

هذا كلّه إذا كنت تريد أن تجعل ولدك واحداً في العالمين، وليّاً من الصالحين، فكيف وأنت لا تريده إلا ليرث بيتك، أو بوستانك، أو دوابك، وأمثال ذلك من الأمور الخسيسة الزائلة عما قريب! وتتركه يرث الفردوس الأعلى في جوار أولاد النبيّين والمرسلين، مبعوثاً مع الأمنين الفرحين، مرتبّاً إن كان صغيراً في حجر سارة أم النبيّين، كما وردت به الأخبار عن سيّد المرسلين<sup>(٢)</sup>، ما هذا إلا معدود من السفه لو عقلت!

ولو كان مرادك أن تجعله من العلماء الراسخين والصلحاء المتّقين، وتورثه علمك وكتبك وغيرها من أسباب الخير، فاذكر أيضاً أنّ ذلك كلّه لو تمّ معك، فما وعد الله تعالى من العوض على فقدّه أعظم من مقصدك، كما ستسمعه إن شاء الله تعالى. مثل ما رواه الصدوق، عن الصادق عليه السلام: «ولد واحد يقدمه الرجل،

(١) ليس في نسخة «د» و «ش».

(٢) روى الصدوق في الفقيه ٣: ٢/٣١٦، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى كفل إبراهيم وسارة أطفال المؤمنين يفتّونهم بشجرة في الجنة لها أخلاف كأخلاف البقر في قصر من درة فإذا كان يوم القيامة البسوا وطيبوا واهدوا إلى آباءهم فهم ملوك في الجنة مع آباؤهم وهو قول الله عز وجل: (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم).

أفضل من سبعين ولداً يبقون بعده، يدركون القائم عليه السلام»<sup>(١)</sup>.  
 واعتبر أنه لوقيل: إن رجلاً فقيراً معه ولد عليه خلقان<sup>(٢)</sup> الثياب، قد أسكنه في  
 خربة مقفرة ذات آفات كثيرة، وفيها بيوت حيات وعقارب وسباع ضارية، وهو مه  
 على خطر عظيم، فاطلع عليه رجل حكيم جليل، ذو ثروة وحشمة<sup>(٣)</sup> وخدم وقصور عالية  
 ورتب سامية، فرق لهذا الرجل ولولده، فأرسل إليه بعض غلمانه: إن سيدي يقول لك:  
 إنني قد رحمتك مما بك في هذه الخربة، وهو خائف عليك وعلى ولدك (من  
 العاهات)<sup>(٤)</sup>، وقد تفضلت عليك بهذا القصر، ينزل به ولدك، ويوكل به جارية عظيمة  
 من كرائم جواريه تقوم بخدمته إلى أن تقضي أنت أغراضك التي في نفسك، ثم إذا  
 قدمت، وأردت الإقامة أنزلتك معي في القصر، بل في قصر أحسن من قصره.

فقال الرجل الفقير: أنا لأرضى بذلك، ولا يفارقني ولدي في هذه الخربة،  
 لالعدم وثوق بالرجل الباذل، ولا زهداً متي في داره وقصره، ولا لأمانني على ولدي في  
 هذه الخربة، بل طبعي اقتضى ذلك، وما أريد أن أخالف طبعي.

أفما كنت — أيها السامع لوصف هذا الرجل — تعدّه من أدنياء السفهاء  
 وأخسّاء الأغبياء؟! فلا تقع<sup>(٥)</sup> في خلق لا ترضاه لغيرك، فإن نفسك أعز عليك من  
 غيرك.

واعلم أن لسع الأفاعي، وأكل السباع، وغيرهما من آفات الدنيا لانسبة لها -  
 إلى أقلّ محنة من محن الآخرة المكتسبة في الدنيا، بل لانسبة لها إلى إعراض الحق<sup>(٦)</sup>  
 سبحانه، وتوبيخه ساعة واحدة في عرصة القيامة، أو عرصة واحدة على النار مع الخروج  
 منها بسرعة.

فا ظنك بتوبيخ يكون ألف عام، أو أضعافه، وبنفحة من عذاب جهنم يبقى  
 ألمها ألف عام، ولسعة من حياتها وعقاربها يبقى ألمها أربعين خريفاً! وأي نسبة لأعلى  
 قصر في دار الدنيا، إلى أدنى مسكن في الجنة! وأي مناسبة بين خلقان الثياب في الدنيا

(١) ثواب الأعمال: ٤/٢٣٣.

(٢) خلّق الثوب بالضم: إذا بلي «مجمع البحرين - خلق - ٥: ١٥٨».

(٣) في هامش: «ح»: وحشم.

(٤) ليس في نسخة «ش» و«د».

(٥) في هامش «ح»: فإياك أن تقع.

(٦) في «ح»: الخالق.

إلى فآخرها إلى أعلى ما في الدنيا، بالإضافة إلى سندس الجنة وإستبرقها، وهلمّ جرا إلى مافيا من النعيم المقيم؟!!

بل لو تأملت بعين بصيرتك في هذا المثل، وأجلت فيه رؤيتك، علمت أنّ ذلك الكرم الكبير، بل جميع العقلاء لا يرضون من ذلك الفقير بمجرد تسليم ولده ورضاه بأخذه، بل لا بدّ في الحكمة من حده عليه وشكره، وإظهار الثناء عليه بما هو أهله؛ لأنّ ذلك هو مقتضى حق النعمة.

الرابع: إنّ في الجزع بذلك والسخط انحطاطاً عظيماً عن مرتبة الرضى بقضاء الله تعالى، وفي فوات ذلك خطر وخيم، وفوات نبيل عظيم، فقد ذمّ الله تعالى من سخط بقضائه، وقال: «من لم يرض بقضائي، ولم يصبر على بلائي، فليعبد رباً سواي»<sup>(١)</sup>. وفي كلامه تعالى لموسى عليه السلام حين قال له: «دني على أمر فيه رضاك، قال: «إنّ رضاي في رضاك بقضائي»<sup>(٢)</sup>.

وفي القرآن الكريم: (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ)<sup>(٣)</sup>.

وأوحى الله تعالى إلى داود: «يا داود، تريد وأريد، وإنا يكون ما أريد، فإن سلّمت لما أريد كصفتك ما تريد، وإن لم تسلّم ما أريد أتعبتك فيما تريد، ثم لا يكون إلّا ما أريد»<sup>(٤)</sup>.

وقال تعالى: (لَكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ)<sup>(٥)</sup>.

واعلم أنّ الرضى بقضاء الله - تعالى - ثمرة المحبة لله، إذ من أحبّ شيئاً رضي بفعله، ورضى العبد عن الله دليل على رضى الله تعالى عن العبد، رضى الله عنه ورضوا عنه، وصاحب هذه المرتبة مع رضى الله تعالى عنه - الذي هو أكمل السعادات، وأجلّ الكالات - لا يزال مستريحاً؛ لأنّه لم يوجد منه أريد ولا أريد، كلاهما عنده واحد، ورضوان الله أكبر، إنّ ذلك لمن عزم الأمور.

وسياقي لذلك بحث آخر إن شاء الله تعالى في باب الرضى<sup>(٦)</sup>.

(١) جامع الأخبار: ١٣٣، دعوات الراوندي: ٤٧١/١٦٩، الجامع الصغير ٢: ٢٣٥/٦٠١٠.

(٢) رواه الراوندي في دعواته: ٤٥٣/١٦٤، باختلاف يسير.

(٣) المائدة: ٥: ١١٩.

(٤) رواه الصدوق في التوحيد: ٤/٣٣٧.

(٥) الحديد: ٥٧: ٢٣.

(٦) يأتي في ص ٧٩



واعلم أنّ البكاء لا ينافي الرضى، ولا يوجب السخط، وإنما مرجع ذلك إلى القلب، كما ستعرفه - إن شاء الله تعالى - ومن ثم بكاء الأنبياء والأئمة عليهم السلام على أبنائهم وأحبائهم، فإنّ ذلك أمر طبيعي للإنسان، لا حرج فيه إذا لم يقترن بالسخط، وسيأتي.

الخامس: أن ينظر صاحب المصيبة إلى آتة في دار قد طبعت على الكدر والعناء، وجبلت على المصائب والبلاء، فما يقع فيها من ذلك هو مقتضى جبلتها وموجب طبيعتها، وإن وقع خلاف ذلك فهو على خلاف العادة لأمر آخر، خصوصاً على الأكابر والنبلاء من الأنبياء والأوصياء والأولياء، فقد نزل بهم من الشدائد والأحوال ما يعجز عن حمله الجبال، كما هو معلوم في المصتفات، التي لو ذكر بعضها لبلغ مجلدات.

وقد قال النبي صلى الله عليه وآله: «أشدّ الناس بلاءً الأنبياء، ثم الأولياء، ثم الأمثل فالأمثل»<sup>(١)</sup>.

وقال النبي صلى الله عليه وآله: «الدنيا سجن المؤمن، وجنة الكافر»<sup>(٢)</sup>.

وقد قيل: إنّ الدنيا ليس فيها لذة على الحقيقة، إنّما لذاتها راحة من مؤلم، هذا وأحسن لذاتها، وأبهى بهجاتها مباشرة النساء، المترتب عليه حصول الأبناء، كم يعقبه من قذى<sup>(٣)</sup>، أقله ضعف القوى وتعب الكسب والعناء. ومتى حصل محبوب كانت آلامه تربو على لذاته، والسرور به لا يبلغ معشار حسرته، وأقل آفاته في الحقيقة الفراق الذي ينكث<sup>(٤)</sup> الفؤاد، ويذيب<sup>(٥)</sup> الأجساد.

فكلّمنا تظنّ في الدنيا أنه شراب سراب، وعمارتها - وإن حسنت - إلى

(١) رواه الكليني في الكافي ٢: ١٩٦/٢، وابن ماجه في سننه ٢: ١٣٣٤/٤٠٢٣، والترمذي في سننه ٤: ٢٥٠٩/٢٨، وأحمد في مسنده ١: ١٧٢، ١٨٠، ١٨٥، والدارمي في سننه ٢: ٣٢٠، والحاكم النيسابوري في مستدرکه ١: ٤١ و ٤: ٣٠٧، باختلاف يسير.

(٢) رواه الصدوق في الفقيه ٤: ٢٦٢، والطوسي في أماليه ٢: ١٤٢، وعمد بن همام في التحصيل: ٤٨: ٧٦، ومسلم في صحيحه ٤: ٢٩٥٦/٢٢٧٢، وأحمد في مسنده ٢: ٣٢٣، وابن ماجه في سننه ٢: ١٣٧٨/٤١١٣.

(٣) القذى: ما يقع في العين والشراب من تراب أو تبخ أو وسخ أو غير ذلك «بجمع البحرين - قذى - ١: ٣٣٥».

(٤) ينكث: من النكث وهو النفض والهدم والخراب «القاموس المحيط - نكث - ١: ١٧٦».

(٥) في «ح»: ويذهب.

خراب، وما لها — وإن اغتربها الجاهل — إلى ذهاب، ومن خاض الماء الغمر<sup>(١)</sup> لا يجزع من بلل، كما أنّ من دخل بين الصّفين لا يخلون وجل، ومن العجب من أدخل يده في فم الأفاعي كيف ينكر اللسع، وأعجب منه من يطلب من المطبوع على الضّرّ النفع!  
وما أحسن قول بعض الفضلاء<sup>(٢)</sup> في مرثية ابنه:

طبعْتُ على كدرٍ وأنت تريدها      صفواً من الأقداء والأكدار  
ومكلف الأيَّام ضد طباعها      متطلب في الماء جذوة نار  
وإذا رجوت المستحيل فإنما      تبني البناء على شفير هار

وقال بعض العارفين: ينبغي لمن نزلت به مصيبة أن يسهلها على نفسه، ولا يغل عن تذكّر ما يعقبه من وجوب الفناء وتقصّي المسار، وأنّ الدنيا دار من لادار له، ومال من لامال له، يجمعها من لاعقل له، ويسعى لها من لاثقة له، وفيها يعادي من لاعلم له، وعليها يحسد من لافقه له، من صحّ فيها سقم، ومن سقم فيها برم، ومن افتقر فيها حزن، ومن استغنى فيها فتن.

واعلم أنّك قد خلقت في هذه الدار لغرض خاص؛ لأنّ الله تعالى منزّه عن العبث. وقد قال الله تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)<sup>(٣)</sup> وقد جعلها مكتسباً لدار القرار، وجعل بضاعتها الأعمال الصالحة، ووقتها العمر، وهو قصير جداً بالنظر إلى ما يطلب من السعادة الأبدية، التي لانقضاء لها.

فإن اشتغلت بها، واستيقظت استيقاظ الرجال، واهتمت بشأنك اهتمام الأبدال، رجوت أن تنال نصيبك منها، فلا تضيع عمرك في الإهتمام بغير ما خلقت له، يضيع وقتك، ويذهب عمرك بلا فائدة؛ فإنّ الغائب لا يعود، والميت لا يرجع، وتفوتك

(١) الغمر: بفتح الغين وسكون الميم: الكثير.

(٢) هو علي بن محمد بن نهد التهامي، أبو الحسن، شاعر مشهور من أهل تامة، زار الشام والعراق، وولي خطابة الرملة، ثم رحل إلى مصر، متخفياً، فعلمت به حكومة مصر، فاعتقل وحبس في دارالبندوب، ثم قتل سراً في سجنه سنة ٤١٦ هـ، قال ابن خلكان: له مرثية في ولده، وكان قدمات صغيراً، وهي في غاية الحسن. ويقال: إن بعض أصحابه رآه في النوم بعد موته. فقال له: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي، فقال: بأي الأعمال؟ فقال: بقولي في مرثية ولدي الصغير:

جاورت أهدائي وجاور ربه      شتان بين جواره وجواري

أنظر «وفيات الأعيان» ٣: ٤٧١/٣٧٨، الأعلام للزركلي ٤: ٤٣٢٧.

(٣) الداريات ٥١: ٥٦.

السعادة التي خلقت لها. فيالها حسرة لا تفتى، وغبن لا يزول، إذا عاينت درجات السابقين، وأبصرت منازل المقرّبين، وأنت مقصّر من الأعمال الصالحة، خليّ من المتاجر الراجحة! فقس ذلك الألم على هذه الآلام، وادفع أصعبها عليك وأضرهما لك، مع أنك تقدر على دفع سبب هذا، ولا تقدر على دفع سبب ذلك .

كما قال علي عليه السلام: «إن صبرت جرى عليك القضاء وأنت مأجور، وإن جزعت<sup>(١)</sup> جرى عليك القضاء وأنت مأزور<sup>(٢)</sup>، فاعتنم شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، واجعل الموت نصب عينك، واستعد له بصالح العمل، ودع الإشتغال بغيرك، فإنّ الموت يأتي إليك د...».

وتأمل قوله تعالى: (وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى \* وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى)<sup>(٣)</sup> فقصر أملك، وأصلح<sup>(٤)</sup> عملك، فإنّ السبب الأكثرّي الموجب للاهتمام بالأموال والأولاد طول الأمل.

وقد قال النبي صلى الله عليه وآله لبعض أصحابه: «إذا أصبحت فلا تحذث نفسك بالمساء، وإذا أمسيت فلا تحذث نفسك بالصباح، وخذ من حياتك لموتك، ومن صحتك لسقمك، فإنّك لا تدري ما اسمك غدًا»<sup>(٥)</sup>.

وقال علي عليه السلام: «إنّ أشد ما أخاف عليكم خصلتان: إتباع الهوى، وطول الأمل؛ فأما إتباع الهوى فإنّه يعدل عن الحق، وأما طول الأمل فإنه يورث الحب للدنيا»<sup>(٦)</sup>.

ثم قال: «ألا إنّ الله يعطي الدنيا لمن يحب ويبغض، وإذا أحبّ عبداً أعطاه الإيمان، ألا إنّ للدين أبناءً، وللدنيا أبناءً، فكونوا من أبناء الدين، ولا تكونوا من أبناء الدنيا، ألا إنّ الدنيا قد ارتحلت مولية، ألا إنّ الآخرة قد ارتحلت مقبلة، إلا وإنكم في

(١) في «ح»: لم تصبر.

(٢) ورد في نهج البلاغة ٣: ٢٢٤/٢٩١.

(٣) النجم ٥٣: ٣٩ و ٤٠.

(٤) في هامش «ح»: وأحسن.

(٥) رواه الشيخ ورام في تنبيه الخواطر ١: ٢٧١، والشيخ الطوسي في أماليه ٢: ١٣٩، والديلمي في إرشاد القلوب ١٨، وزكي الدين في الترغيب والترهيب ٤: ١٧/٢٤٣. باختلاف يسير.

(٦) ورد في نهج البلاغة ١: ٤١/٨٨، ورواه الديلمي عن النبي صلى الله عليه وآله في إرشاد القلوب ٢١: باختلاف يسير.

يوم عمل ليس فيه حساب، ألا وإنكم توشكون في يوم حساب ليس فيه عمل»<sup>(١)</sup>.  
واعلم أن محبوباً يفارقك، وتبقى على نفسك حسرتة وألمه، وفي حال إيصاله<sup>(٢)</sup>  
كدك وكدحك وجدك واجتهادك، ومع ذلك لا يخلو زمانك معه من تنغيص<sup>(٣)</sup> به أو  
عليه، لأجل أن تتسلى عنه، وتطلب لنفسك محبوباً غيره، وتجتهد في أن يكون موصوفاً  
بمسن الصحة، ودوام الملازمة، وزيادة الأنس، وتمام المنفعة.

فإن ظفرت به فذلك هو الذي ينبغي أن يكون بغيتك التي تحفظها، وتتم بها،  
وتنفق وقتك عليها، وهو غاية كل محبة، ومنتهى كل مقصد، وما ذاك إلا الإشتغال  
بالله، وصرف الهمة إليه، وتفويض ما خرج عن ذلك إليه، فإن ذلك دليل على  
حب الله تعالى، يحتمه ويحبونه والذين آمنوا أشد حبا لله.

وقد جعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحب لله من شرط الإيمان، فقال:  
«لا يؤمن أحدكم حتى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما»<sup>(٤)</sup>.

ولا يتحقق الحب في قلب (أحدكم لأحد)<sup>(٥)</sup> مع كراهته لفعله وسخطه به، بل  
مع عدم رضاه على وجه الحقيقة، لا على وجه التكلف والتعنت.

وفي أخبار داود عليه السلام: «يا داود، أبلغ أهل أرضي: اني حبيب من  
أحبي، وجليس من جالسي، ومؤنس لمن أنس بذكري، وصاحب لمن صاحبي، ومختار  
لمن اختارني، ومطيع لمن أطاعني. ما أحبني أحد<sup>(٦)</sup> أعلم ذلك يقيناً من قلبه إلا قبلته  
لنفسى، (وأحبته حياً)<sup>(٧)</sup> لا يتقدمه أحد من خلقي، من طلبني بالحق وجدني، ومن  
طلب غيري لم يجدي. فارفضوا — يا أهل الأرض — ما أنتم عليه من غرورها، وهلموا إلى  
كرامتي ومصاحبتي ومجالستي وموانستي، وأنسوا بي أو أنسكم، وأسارع إلى محبتكم»<sup>(٨)</sup>.

(١) رواه الديلمي عن النبي صلى الله عليه وآله في إرشاد القلوب: ٢١ باختلاف في ألفاظه.

(٢) في نسخة «ش»: اتصاله.

(٣) التنغيص: التكدير، يقال: نفص عليه العيش تنغيصاً: كثره. «جمع البحرين — نفص — ٤: ١٨٦».

(٤) أخرجه الفيض الكاشاني في المحجة البيضاء ٨: ٤، ورواه — باختلاف يسير — أحمد في مسنده ٣: ١٧٢

و ٢٤٨، والنسائي في سننه ٨: ٩٥، وابن ماجه في سننه ٢: ٤٠٣٣/١٣٣٨.

(٥) في نسخة «ش»: أحد.

(٦) في نسخة «ش»: عبد.

(٧) في «ح»: وأحبته حياة.

(٨) أخرجه المجلسي في البحار ٧٠: ٢٨/٢٦، والحر العاملي في الجواهر السنية: ٩٤ عن مسكن الفؤاد.

وأوحى الله تعالى إلى بعض الصديقين: «إِنَّ لي عباداً من عبادي، يحبوني وأحبهم، ويشتاقون إليّ وأشتاق إليهم، ويذكروني وأذكركم، فإن أخذت طريقهم أحببتك، وإن عدلت عنهم مَقَّتْكَ .  
فقال: يارب وما علامتهم؟

قال: يراعون الظلال بالنهار، كما يراعي [الراعي] <sup>(١)</sup> الشفيق غنمه، ويحتون إلى غروب الشمس، كما تحن الطير إلى أوكارها عند الغروب، فإذا جنتهم الليل، واختلط الظلام، وفرشت الفرش، ونصبت الأسرة، وخلا كل حبيب بحبيبه، نصبوا إليّ أقدامهم، وافترشوا لي وجوههم، وناجوني بكلامي، وتملقوني بإنعامي، ما بين <sup>(٢)</sup> صارخ وبالك، وما بين متأوه وشاك، وبين قائم وقاعد، وبين راكع وساجد، بعيني ما يتحملون من أجلي، وبسمعي ما يشكون من حبي، أقل <sup>(٣)</sup> ما أعطيهم ثلاثاً:  
الأول: أقذف من نوري في قلوبهم، فيخبرون عني، كما أخبر عنهم.  
والثاني: لو كانت السماوات والأرضون <sup>(٤)</sup> وما فيها في موازينهم، لاستقللتها لهم.

والثالث: أقبل بوجهي عليهم، أفترى من أقبلت بوجهي عليه، يعلم أحد ما أريد أن أعطيه؟» <sup>(٥)</sup>.

وهاهنا نقطع الكلام في المقدمة، ونشرع في الأبواب:

(١) أثبتناه من المحجة البيضاء.

(٢) في نسخة «ش»: فيين.

(٣) في نسخة «ش»: أول.

(٤) في نسخة «ش»: والأرض.

(٥) أخرجه المجلسي في البحار ٧٠: ٢٦/٢٨، عن مسكن الفؤاد، وأخرجه الفيض الكاشاني في المحجة البيضاء

## الباب الأول

في بيان الأعراض الحاصلة من موت الأولاد، وما يقرب من هذا المراد

إعلم أنّ الله — سبحانه — عدل (كريم، وأنه) <sup>(١)</sup> غنيّ مطلق، لا يليق بكمال ذاته وجميل صفاته، أن يُنزل بعبده المؤمن في دار الدنيا شيئاً من البلاء وإن قلّ، ثم لا يعوّضه عنه ما يزيد عليه، إذ لو لم يعطه شيئاً (بالكلية كان له ظالماً) <sup>(٢)</sup>، ولو عوّضه بقدره كان عابثاً، تعالى الله عنها علواً كبيراً.

وقد تضافرت بذلك الأخبار النبوية، ومنها:

«إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَوِيعِلٌ (ما أعد الله له) <sup>(٣)</sup> على البلاء، لتتمّي أنه في دار الدنيا قرَضَ بالمقاريض» <sup>(٤)</sup>.

ولتقتصر منها على ما يختصّ بما نحن فيه، فقد رواه عن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أزيد من ثلاثين صحابياً.

وروى الصدوق — رحمه الله — بإسناده إلى عمرو بن عبسة <sup>(٥)</sup> السلمي، قال:

سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «أَتَمَّا رَجُلٌ قَدَمَ ثَلَاثَةَ أَوْلَادٍ، لَمْ يَبْلُغُوا الْحَنْثَ، أَوْ امْرَأَةً قَدَمَتْ ثَلَاثَةَ أَوْلَادٍ، فَهَمَّ حِجَابٌ يَسْتَرُونَهُ عَنِ النَّارِ» <sup>(٦)</sup>.

وعن أبي ذر — رضي الله عنه — قال: ما من مسلمين يقدمان عليها ثلاثة أولاد، لم يبلغوا الحنث، إلا أدخلهما <sup>(٨)</sup> الله الجنة بفضل رحمته <sup>(٩)</sup>.

(١) في نسخة «ش»: حكيم.

(٢) في نسخة «ش»: كان ظالماً.

(٣) في نسخة «ش»: ما أعد الله تعالى له.

(٤) رواه الكليني في الكافي ٢: ١٥٠/١٩٨، والحسين بن سعيد في كتاب المؤمن: ٣/١٥، والشيخ ورام في تنبيه الخواطر ٢: ٢٠٤، ومحمد بن همام في التخصيص: ١٣/٣٢ باختلاف في ألفاظه.

(٥) في «ح»: عمر بن عبته، وفي نسخة «ش»: عمر بن عبسة، والصواب ما أثبتناه من ثواب الأعمال، أنظر «أسد الغابة ٤: ١٢٠، تهذيب التهذيب ٤: ٣٦٩».

(٦) في نسخة «ش»: وثواب الأعمال: من.

(٧) ثواب الأعمال: ٢/٢٣٣.

(٨) في ثواب الأعمال: أدخلهم.

(٩) ثواب الأعمال: ٣/٢٣٣.

الحنث بكسر الحاء المهملة، وآخره ثاء مثلثة: الإثم، والذنب، والمعنى: أنهم لم يبلغوا السنّ الذي يكتب عليهم فيه الذنوب والآثام، قال الخليل: بلغ الغلام الحنث، أي: جرى عليه القلم<sup>(١)</sup>.

وبإسناده إلى جابر، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليها السلام، قال: «من قدّم أولاداً يحتسبهم عند الله تعالى، حجّبوه من النار بإذن الله عزّ وجلّ»<sup>(٢)</sup>.

وبإسناده إلى عليّ بن ميسرة<sup>(٣)</sup>، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «ولد واحد يقدمه الرجل أفضل من سبعين، يخلفونه<sup>(٤)</sup> من بعده، كلّهم قد ركب الخيل، وقاتل في سبيل الله»<sup>(٥)</sup>.

وعنه عليه السلام: «ثواب المؤمن من ولده<sup>(٦)</sup> الجنة، صبر أو لم يصبر»<sup>(٧)</sup>.

وعنه عليه السلام: «من أصيب بمصيبة، جزع عليها أو لم يجزع، صبر عليها أو لم يصبر، كان ثوابه من الله الجنة»<sup>(٨)</sup>.

وعنه عليه السلام: «ولد واحد يقدمه الرجل أفضل من سبعين ولداً، يبقون بعده، يدركون القائم عليه السلام»<sup>(٩)</sup>.

وروى الترمذي بإسناده إلى النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْزِل»<sup>(١٠)</sup>.

(١) العين ٣: ٢٠٦.

(٢) رواه الصدوق في الفقيه ١: ٥٧٤/١١٩، وثواب الأعمال: ١/٢٣٣ والأُمالي: ٦/٤٣٤، والكليني في الكافي ٣: ١٠/٢٢٠.

(٣) في «ش»: علي بن ميسر عن أبيه، وما أثبتناه من البحار، وهو علي بن ميسرة بن عبد الله النخعي، مولاهم، كوفي، هو وأبوه من أصحاب الصادق عليه السلام، أنظر «رجال الشيخ: ٣١٠/٢٤٢، مجمع رجال الحديث ١٢: ١٨٥٤٥/٢٠٧».

(٤) في «ح»: يخلفهم.

(٥) رواه الصدوق مرسلًا في الفقيه ١: ٥١٩/١١٢ باختلاف في ألفاظه، ورواه الكليني بإسناده إلى أبي إسماعيل السراج في الكافي ٣: ١/٢١٨، ورواه سبط الطبرسي في مشكاة الأنوار: ٢٣ مرسلًا. وأخرجه المجلسي في البحار ٨٢: ٨/١١٦ عن مسكن الفؤاد.

(٦) في الفقيه والکافي زيادة: إذا مات.

(٧) رواه الصدوق في الفقيه ١: ٥١٨/١١٢، والكليني في الكافي ٣: ٨/٢١٩، والبحار ٨٢: ٨/١١٦ عن مسكن الفؤاد.

(٨) الفقيه ١: ٥١٧/١١١، والبحار ٨٢: ٨/١١٦.

(٩) ثواب الأعمال: ٤/٢٣٣.

(١٠) في المصدر: مايزال.

البلاء بالمؤمن والمؤمنة، في نفسه وولده وماله، حتى يلقى الله عزوجل، وما عليه خطيئة»<sup>(١)</sup>.

وعن محمد بن خالد السلمي، عن أبيه، عن جده - وكانت له صحبة - قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «إن العبد إذا سبقت له من الله تعالى منزلة ولم يبلغها بعمل، ابتلاه الله في جسده، أو في ماله، أو في ولده، ثم صبره على ذلك، حتى يبلغه المنزلة التي سبقت له من الله عزوجل»<sup>(٢)</sup>.

وعن ثوبان - مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «بخ بخ، خمس ما أثقلهن في الميزان! إلاه إلا الله، وسبحان الله، (والحمد لله، والله أكبر)<sup>(٣)</sup>، والولد الصالح يتوفى للمرء المسلم<sup>(٤)</sup> فيحسبه»<sup>(٥)</sup>.

بخ بخ، كلمة تقال عند المدح والرضا بالشيء، وتكرر للمبالغة، وربما شددت، ومعناها: تفخيم الأمر وتعظيمه، ومعنى يحسبه، أي: يجعله حسبة وكفاية عند الله عزوجل، أي: يحسب بصره على مصيبته بموته، ورضاه بالقضاء.

وعن عبدالرحمن بن سمرة، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إني رأيت البارحة عجباً - فذكر حديثاً طويلاً، وفيه - رأيت رجلاً من أمتي قد خفت ميزانه، فجاء أفراطه فثقلوا ميزانه»<sup>(٦)</sup>.

الفرط بفتح الفاء والراء: هو الذي لم يدرك من الأولاد - الذكور والإناث - وتتقدم وفاته على أبويه أو أحدهما، يقال: فرط القوم، إذا تقدمهم، وأصله الذي يتقدم الركب إلى الماء، ويبيء<sup>(٧)</sup> لهم أسبابه.

(١) سنن الترمذي ٤: ٢٨/٢٥١٠.

(٢) رواه أبو داود في سننه ٣: ١٨٣/٣٠٩٠، وأحمد في مسنده ٥: ٢٧٢، وزكي الدين في الترغيب والترهيب ٤:

٣٠/٢٨٣، والسيوطي في الجامع الصغير ١: ١٠٣/٦٦٩.

(٣) في نسخة «ش»: والله أكبر والحمد لله.

(٤) في «ح»: للرجل.

(٥) رواه الصدوق في الخصال: ١/٢٦٧، وأحمد في مسنده ٣: ٤٤٣ و ٤: ٢٣٧ و ٥: ٣٦٦، والحاكم في

مستدرکه ١: ٥١١، والسيوطي في الجامع الصغير ١: ٤٨٣/٤١٢٩، وأخرجه المجلسي في البحار ٨٢: ١١٧/٩

عن مسكن الفؤاد.

(٦) رواه السيوطي في الجامع الصغير: ١: ٤٠٦/٢٦٥٢. وأخرجه المجلسي في البحار ٨٢: ١١٧.

(٧) في نسخة «ش»: لبيء.



وعن سهل بن حنيف رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «تَزَوَّجُوا فَإِنِّي مَكَاثِرُ بِكُمْ الْأُمَمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى أَنْ السَّقَطَ لِيُظَلَّ مَجْبَنُطًا عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَيَقَالُ لَهُ: أَدْخُلْ، يَقُولُ: حَتَّى يَدْخُلَ أَبُوَايِ»<sup>(١)</sup>.

السَّقَطُ مِثْلُ السَّيْنِ، وَالْكَسْرُ أَكْثَرُ<sup>(٢)</sup>: هُوَ الَّذِي يَسْقُطُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ قَبْلَ تَمَامِهِ، وَمَجْبَنُطًا بِالْهَمْزِ وَتَرَكَهُ: هُوَ الْمُتَغَضَّبُ الْمَسْتَبْطِيُّ لِلشَّيْءِ.

وعن معاوية بن حيدة القشيري<sup>(٣)</sup>، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «سُودَاءٌ وَلُودٌ خَيْرٌ مِنْ حَسَنَاءٍ لَا تَلِدُ، إِنِّي مَكَاثِرُ بِكُمْ الْأُمَمِ، حَتَّى أَنْ السَّقَطَ لِيُظَلَّ مَجْبَنُطًا عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَيَقَالُ لَهُ: أَدْخُلِ الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ: أَنَا وَأَبُوَايِ؟ فَيَقَالُ: أَنْتِ وَأَبُوَاكِ»<sup>(٤)</sup>.

وعن عبد الملك بن عمير، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، أَنَّ رَجُلًا أَقَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْزَوْجُ فَلَانَةَ؟ فَفَنَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْهَا، ثُمَّ أَتَاهُ ثَانِيَةً فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْزَوْجُ فَلَانَةَ؟ فَفَنَاهُ عَنْهَا، ثُمَّ أَتَاهُ ثَالِثَةً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «سُودَاءٌ وَلُودٌ<sup>(٥)</sup> أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عَاقِرٍ حَسَنَاءٍ»، ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أَمَّا عَلِمْتَ أَنِّي مَكَاثِرُ بِكُمْ الْأُمَمِ؟ حَتَّى أَنْ السَّقَطَ لِيَبْقَى مَجْبَنُطًا عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَيَقَالُ لَهُ: أَدْخُلْ، فَيَقُولُ: لَا، حَتَّى يَدْخُلَ أَبُوَايِ، فَيُشْفَعُ فِيهَا، فَيَدْخُلَانِ الْجَنَّةَ».

وعن سهل بن الحنظلية—وكان لا يولد له، وهو مَمَّنْ بَاعَ تَحْتِ الشَّجَرَةِ— قَالَ: لَنْ يُولَدَ لِي فِي الْإِسْلَامِ (وَلَدٌ وَيَمُوتُ سَقَطًا)<sup>(٦)</sup> فَأَحْتَسِبُهُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَكُونَ لِي

(١) رواه الصدوق عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام في الفقيه ٣: ١١٤٤/٢٤٢، ومعاني الأخبار: ١/٢٩١، ورواه الطبرسي في مكارم الأخلاق: ١٩٦ مرسلًا، وأخرجه المجلسي في البحار ٨٢: ٩/١١٧ عن مسكن الفؤاد.

(٢) في «ح»: أفضل.

(٣) في «ح» و«ش»: معاوية بن حيدة القشيري، وفي هامش «ح»: معاوية بن حيدة القشيري، وكلامها تصحيف، وما أثبتناه هو الصواب، راجع «تنقيح المقال ٣: ٢٢٦، تهذيب التهذيب ١٠: ٢٠٥، وتقريب التهذيب ٢: ١٢٢٥/٢٥٩، الجرح والتعديل ٨: ١٧٢١/٣٧٦، الإصابة ٣: ٤٣٢/٨٠٦٥، أسد الغابة ٤: ٣٨٥».

(٤) رواه السيوطي في الجامع الصغير ٢: ٤٧٢٤/٥٥ مرسلًا، واللتقي الهندي عن ابن عباس في منتخب الكثر: ٦: ٣٩٠.

(٥) في «ش»: زيادة، بمعنى قبيحة.

(٦) في نسخة «ش»:

الدنيا جميعاً وما فيها<sup>(١)</sup>.

وعن عبادة بن الصامت، أنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلَهُ وَسَلَّمَ قَالَ: «النفساء يجرّها ولدها يوم القيامة بسرره<sup>(٢)</sup> إلى الجنة»<sup>(٣)</sup>.

النفساء، بضم النون وفتح الفاء: المرأة إذا ولدت، والسررب بكسر السين المهملة وفتحها: ماتقطعه القابلة من سرّة المولود، التي هي موضع القطع، وما بقي بعد القطع فهو السرّة، وكأنه يريد: الولد الذي لم تقطع سرته.

وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من قدّم من صلبيه ولدًا<sup>(٤)</sup> لم يبلغ الحنث، كان أفضل من أن يخلف من بعده مائة، كلّهم يجاهدون في سبيل الله (لا تسكن روعتهم)<sup>(٥)</sup> إلى يوم القيامة».

وعن الحسن، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلَهُ وَسَلَّمَ: «لئن أقدم سقطاً أحب إليّ من أن أخلف مائة فارس، كلّهم يقاتل في سبيل الله»<sup>(٦)</sup>.

وعن أيوب بن موسى، أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلّم قال للزبير: «يا زبير إنك إن تقدّم سقطاً، خير من أن تدع بعدك من ولدك مائة، كلّ منهم على فرس يجاهد في سبيل الله».

وعن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلَهُ وَسَلَّمَ، أنّه قال: «يقال للولدان يوم القيامة: أدخلوا الجنة، فيقولون: ياربّ، حتى يدخل آباؤنا وأمهاتنا، قال: فيأبون، فيقول الله عزّ وجلّ: مالي أراهم محبطين، أدخلوا الجنة، فيقولون: ياربّ، آباؤنا، فيقول تعالى: أدخلوا الجنة أنتم وآباؤكم»<sup>(٧)</sup>.

وعن عبید بن عمير الليثي، قال: «إذا كان يوم القيامة، خرج ولدان المسلمین من الجنة بأيديهم الشراب، قال: فيقول الناس لهم: أسقونا، أسقونا، فيقولون: أبوينا،

(١) رواه ابن الأثير في أسد الغابة ٢: ٣٦٤، والمثني الهندي في منتخب الكزّ ٦: ٣٩٢ باختلاف في ألفاظه.

(٢) في «ش» و«ح»: بسررها، وما أثبتناه من البحار.

(٣) رواه أحمد في مسنده ٣: ٤٨٩ و ٥: ٣٢٩، ورواه بسند آخر محمد بن علي العلوي في التعازي: ٥٣/٢٥، والبحار ٨٢: ١١٧/١٠ عن مسكن الفؤاد.

(٤) في نسخة «ش»: ذكرأ.

(٥) في نسخة «ش»: لايسكن روعهم.

(٦) تنبيه الخواطر ١: ٢٨٧، المحجة البيضاء ٨: ٢٨٧.

(٧) رواه أحمد في مسنده ٤: ١٠٥.

أبوينا، قال: حتى أن<sup>(١)</sup> السقط محبباً بباب الجنة، يقول: لا أدخل حتى يدخل أبواي»<sup>(٢)</sup>.

وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا كان يوم القيامة، نودي في أطفال المؤمنين<sup>(٣)</sup>: أن اخرجوا من قبوركم، فيخرجون من قبورهم، ثم ينادى فيهم: أن امضوا إلى الجنة زمراً، فيقولون: ربنا، والدينا معنا، ثم ينادى فيهم ثانية: أن امضوا إلى الجنة زمراً، فيقولون: ربنا والدينا معنا، ثم ينادى فيهم ثالثة: أن امضوا إلى الجنة زمراً، فيقولون ربنا: والدينا، فيقول في الرابعة: والديكم معكم، فيثب كل طفل إلى أبيه، فيأخذون بأيديهم، فيدخلون بهم الجنة، فهم أعرف بأبائهم وأمهاتهم — يومئذ — من أولادكم الذين في بيوتكم»<sup>(٤)</sup>.

الزمر: الأفواج المتفرقة بعضها في أثر بعض، وقيل: في الزمر الذين اتقوا<sup>(٥)</sup> من الطبقات المختلفة، أي الشهداء، والزهاد، والعلماء، والفقراء، والقراء، والمحدثون، وغيرهم.

وعن أنس بن مالك: أن رجلاً كان يجيء بصبي معه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأنه مات، فاحتبس والده عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فسأل عنه، فقالوا: مات صبيته الذي رأيته معه، فقال صلى الله عليه وآله: «هَلَّا آذَنْتُمُونِي، فقوموا إلى أخينا نعرزيه» فلما دخل عليه إذا الرجل حزين وبه كآبة فعزاه، فقال: يا رسول الله، كنت أرجوه لكبرستي وضعفي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أما يسرك أن يكون يوم القيامة بإزائك؟ فيقال له: أدخل الجنة، فيقول: يارب<sup>(٦)</sup> وأبواي، فلا يزال يشفع حتى يشفعه الله عز وجل فيكم، ويدخلكم الجنة جميعاً»<sup>(٧)</sup>.

احتبس، أي تخلف عن المحيي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وآذنتموني بالمد: أي أخبرتموني، والكآبة بالمد: تغير النفس بالإنكسار من شدة الهم والحزن،

(١) ليس في نسخة «ش».

(٢) أخرجه المجلسي في البحار ٨٢: ١١٨/١١٨ عن مسكن الفؤاد.

(٣) في نسخة «ش» المسلمين، وفي البحار: المؤمن والمسلمين.

(٤) أخرجه المجلسي في البحار ٨٢: ١١٨ عن مسكن الفؤاد، وفيه: «وعنه» بدل «وعن أنس بن مالك».

(٥) يعني قوله تعالى في سورة الزمر: ٧٣: وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً.

(٦) في نسخة «ش»: رب.

(٧) أخرجه المجلسي في البحار ٨٢: ١١٨ عن مسكن الفؤاد، وفيه: «وروي» بدل «وعن أنس بن مالك».

والضعف بضم المعجمة وفتحها، وبإزائك، إي مجذائك .

وعن أنس — أيضاً — قال: توفي لعثمان بن مظعون رضي الله عنه ولد، فاشتد حزنه عليه، حتى اتخذ في داره مسجداً يتعبد فيه، فبلغ ذلك <sup>(١)</sup> النبي صلى الله عليه وآله، فقال: «يا عثمان، إن الله — عزوجل — لم يكتب علينا الرهبانية، إنما رهبانية أمتي الجهاد في سبيل الله، يا عثمان بن مظعون، إن للجنة ثمانية أبواب، وللنار سبعة أبواب، أفلا يسرك ألا تأتي باباً منها إلا وجدت ابنك بجانبه <sup>(٢)</sup>، أخذاً بمجزتك، (ليشفع لك إلى ربه) <sup>(٣)</sup> عزوجل؟» قال: فقيل: يا رسول الله ولنا في أفراطنا مالعثمان؟ قال: «نعم، لمن صبر منكم واحتسب» <sup>(٤)</sup>.

والحجرة، بضم الحاء المهملة والزاء: موضع شد الإزار، ثم قيل للآزار: حجرة. وعن قرة بن إياس: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يختلف إليه رجل من الأنصار مع ابن له، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم: «يا فلان، تحبه؟» قال: نعم، يا رسول الله، أحبه كحبي، ففقدته النبي صلى الله عليه وآله، فسأل عنه، فقالوا: يا رسول الله، مات ابنه، فلما رآه قال عليه الصلاة والسلام: «أما ترضى أن لا تأتي يوم القيامة باباً من أبواب الجنة، إلا جاء يسعى حتى يفتح لك؟» فقال رجل: يا رسول الله، أله وحده أم لكلنا؟ قال: «بل لكلكم» <sup>(٥)</sup>.

وروى البيهقي: أن النبي صلى الله عليه وآله كان إذا جلس تخلق إليه نفر من أصحابه، (وكان فيهم) <sup>(٦)</sup> رجل له بنتي صغير، يأتيه من خلف ظهره، فيقعده بين يديه، إلى أن هلك ذلك الصبي، فامتنع الرجل من الحلقة أن يحضرها تذكراً له وحزناً، قال: فقدته النبي صلى الله عليه وآله، فقال: «مالي لأرى فلاناً؟» قالوا: يا رسول الله بنته

(١) في نسخة «ش» زيادة: إلى.

(٢) في نسخة «ش»: إلى جنبه.

(٣) في نسخة «ش»: يستشفع لك عند ربك.

(٤) رواه الصدوق في الأمالي: ١/٦٣، ومحمد بن علي العلوي في التعازي: ٢٨/١٦، ورواه مرسلأ ابن الفثال الفارسي في روضة الواعظين: ٤٢٢ باختلاف يسير.

(٥) رواه محمد بن علي في التعازي: ٢٤/١٤، وأحمد في مسنده: ٣/٤٣٦ و٣٥:٥، والنسائي في سننه: ٤/٢٣، والحاكمه النسايوري في المستدرک: ١/٣٨٤، والسيوطي في الدر المنثور: ١/١٥٨، وزكي الدين في الترغيب والترهيب: ٣/١٦٧٩.

(٦) في نسخة «ش»: وفيه.

الذي رأيته هلك، فنعته الحزن - أسفاً عليه وتذكر أ<sup>(١)</sup> له - أن يحضر الحلقة، فلقى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فسأله عن ابنه<sup>(٢)</sup>، فأخبره بهلاكه<sup>(٣)</sup>، فعزاه، وقال: «يا فلان، أيتها كان أحب إليك: أن تمتع به عمرك، أو لاتأتي غداً باباً من أبواب الجنة إلا وجدته قد سبقك إليه، يفتحه<sup>(٤)</sup> لك؟» قال: يا نبي الله، لا، بل يسبقني إلى باب الجنة أحب إليّ، قال: «فذاك لك»<sup>(٥)</sup> فقام رجل من الأنصار، فقال: يا نبي الله، أهدأ لهذا خاصة، أم من هلك له طفل من المسلمين كان له ذلك؟ قال: «بل من هلك له طفل من المسلمين كان له ذلك»<sup>(٦)</sup>.

الحلقة بإسكان الّلام بعد فتح الحاء: كل شيء مستدير خالي الوسط، والجمع حلق بفتحيتين، وحكى فتحه في (الموجز) وهونادر.

وعن زرارة بن أوفى: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عزى رجلاً على ابنه، فقال: «أجرك على الله، وأعظم لك الأجر» فقال الرجل: يا رسول الله، أنا شيخ كبير، وكان ابني قد أجزأ عني، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: «أيسرك أن يشير لك - أو يتلفاك - من أبواب الجنة بالكأس؟» قال: من لي بذلك يا رسول الله؟ فقال: «الله لك به، ولكل مسلم (مات ولده)<sup>(٧)</sup> في الإسلام».

أجزأ بمعنى: كفى، والكأس بالهمز، وقد يترك تخفيفاً، هو الإناء فيه شراب، ولا يسمى بذلك إلا بانضمامه إليه، وقيل: هو اسم لها على الاجتماع والنفرد، والجمع أكؤس، ثم كؤوس.

وعن عبدالله بن قيس، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته: أقبضتم ولد عبدي؟ فيقولون: نعم، فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده؟ فيقولون: نعم، فيقول: ماذا قال عبدي؟ فيقولون: حمدك، واسترجع، فيقول الله تعالى: ابنوا لعبدي بيتاً في الجنة، وسموه بيت الحمد»<sup>(٨)</sup>.

(١) في نسخة «ش»: والذكر.

(٢) في نسخة «ش»: بُنيته.

(٣) في نسخة «ش»: أنه هلك.

(٤) في نسخة «ش»: ففتح.

(٥) رواه النسائي في سننه ٤: ١١٨ باختلاف يسير.

(٦) السنن الكبرى للبيهقي ٤: ٥٩ باختلاف يسير.

(٧) في نسخة «ش»: مات له ولد.

(٨) رواه الكليني بسنده عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله في الكافي ٣:

وروي: أنّ امرأة أتت النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، ومعها ابن لها مريض، فقالت: يا رسول الله، ادع الله تعالى أن يشفي لي ابني هذا، فقال لها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «هل لك فرط؟» قالت: نعم، يا رسول الله، قال: «في الجاهلية أم في الإسلام؟» قالت: بل في الإسلام، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «جُئْتُ حَصِينَةَ، جُئْتُ حَصِينَةَ»<sup>(١)</sup>.

الجُئْتُ بضم الجيم: الوقاية، أي: وقاية لك من النار، أو من جميع الأهوال. وحصينة فعيل بمعنى فاعل، أي: محصنة لصاحبها، وساترة له من أن يصل إليه شر<sup>(٢)</sup>. وعن جابر بن سمرة، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «من دفن ثلاثة أولاد، وصبر عليهم، واحتسب وجبت له الجنة» فقالت أم أيمن: واثنين؟ فقال: «من دفن اثنين، وصبر عليهما، واحتسبها وجبت له الجنة» فقالت أم أيمن: وواحد، فسكت، وأمسك، فقال: «يا أم أيمن، من دفن واحداً، وصبر عليه، واحتسبه وجبت له الجنة»<sup>(٣)</sup>.

وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «من قدّم ثلاثة لم يبلغوا الحنث كانوا له حصناً حصيناً» فقال أبوذر: قدمت اثنين، فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «واثنين» ثم قال أبي بن كعب: قدّمت واحداً، فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «وواحداً، ولكن إنّا ذاك عند الصدمة الأولى»<sup>(٤)</sup>.

وعن أبي سعيد الخدري: إنّ النساء قلن للنبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: اجعل لنا يوماً تعظنا فيه، فوعظهنّ، وقال: «أيّما امرأة مات لها ثلاثة من الولد، كانوا لها حجاباً من

٤/٢١٨، والصدوق مرسلأ في الفقيه ١: ٥٢٣/١١٢ باختلاف في ألفاظه، ورواه عن أبي موسى الأشعري كلن من أحمد في مسنده ٤: ٤١٥، والسيوطي في الجامع الصغير ١: ٨٥٤/١٣١، وأخرجه المجلسي في البحار ٨٢: ١١٩ عن مسكن الفؤاد.

(١) أخرجه المجلسي في البحار ٨٢: ١١٩/١٢ عن مسكن الفؤاد.

(٢) في نسخة «ش»: شيء.

(٣) رواه السيوطي في الدر المنثور ١: ١٥٩، والجامع الكبير ١: ٧٧٧ باختلاف في ألفاظه، وأخرجه المجلسي في البحار ٨٢: ١١٩/١٢ عن مسكن الفؤاد.

(٤) رواه أحمد في مسنده ١: ٤٢٩، والترمذي في سننه ٢: ١٠٦٧/٢٦٢، وابن ماجه في سننه ١: ١٠٦٦/٥١٢، والسيوطي في الدر المنثور ١: ١٥٨.

النار» قالت امرأة: واثنان، قال: «واثنان»<sup>(١)</sup>.

وعن بريدة، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتعاهد الأنصار، ويعودهم، ويسأل عنهم، فبلغه أنّ امرأة مات ابن لها، فجزعت عليه، فأتاها فأمرها بتقوى الله عزّ وجلّ والصبر، فقالت: يا رسول الله، إني امرأة رقوب لألد، ولم يكن لي ولد غيره، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الرقوب التي يبقى لها ولدها، ثم قال: مامن امرئ مسلم، أو امرأة مسلمة، يموت لها ثلاثة من الولد، إلا أدخلها الله الجنة فقيل له: واثنان، فقال: «واثنان»<sup>(٢)</sup>.

وفي حديث آخر: أنه صلى الله عليه وآله قال لها: «أما تحبين أن ترينه على باب الجنة، وهو يدعوك إني؟»<sup>(٣)</sup> قالت: بلى، قال: «فإنه كذلك»<sup>(٤)</sup>.

الرقوب بفتح الراء: (هي التي لا يولد لها)<sup>(٥)</sup>، أو لا يعيش ولدها<sup>(٦)</sup>، هذا بحسب اللغة، وقد خصه النبي صلى الله عليه وآله بما ذكر.

وعن [أبي] النضر السلمي: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد فيحتسبهم، إلا كانوا له حصناً من النار» فقالت امرأة: واثنان، فقال: «واثنان»<sup>(٨)</sup>.

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: «من قدم من ولده ثلاثاً صابراً محتسباً كان محجوباً»<sup>(٩)</sup> من النار بإذن الله عزّ وجلّ.

(١) رواه محمد بن علي في التعاوي: ٢١/١٣ باختلاف في ألفاظه، ورواه أحمد في مسنده ٣: ٣٤، والبخاري في صحيحه ١: ٣٦ و ٢: ٩٢ و ٩: ١٢٤ باختلاف يسير، ورواه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة ٤: ٢٨٠/٢٦٣٢، وزكي الدين في الترغيب والترهيب ٣: ٧٦ باختلاف في ألفاظه.

(٢) رواه الحاكم النيسابوري في المستدرک ١: ٣٨٤، والسيوطي في الدر المنثور ١: ١٥٨ باختلاف يسير، والبحار ٨٢: ١٢٠ عن مسكن الفؤاد.

(٣) في البحار: إليها.

(٤) رواه المتقي الهندي في منتخب كنز العمال ١: ٢١٢ باختلاف في ألفاظه، والبحار ٨٢: ١٢٠ عن مسكن الفؤاد.

(٥) في نسخة «ش»: الذي لا يولد له.

(٦) في نسخة «ش»: ولده.

(٧) ليس في «ش» و «ح»، وما أثبتناه هو الصواب، أنظر «أسد الغابة ٥: ٣١٣».

(٨) رواه الشيخ ورام في تنبيه الخواطر مرسلأ ١: ٢٨٧، ورواه عن أبي النضر كل من مالك بن أنس في الموطأ ١: ٢٣٥، والسيوطي في الدر المنثور ١: ١٥٨.

(٩) في نسخة «ش»: حجبه.

وفي لفظ آخر: «من قدم شيئاً من ولده صابراً محتسباً، حجبه بإذن الله من النار»<sup>(١)</sup>.

وعن أم مبشر<sup>(٢)</sup> الأنصارية، عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهَا، وَهِيَ تَطْبِخُ حَبًّا، فَقَالَ: «مَنْ مَاتَ لَهُ ثَلَاثَةٌ لَمْ يَبْلُغُوا الْحَنْثَ، كَانُوا لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ» فقالت: يا رسول الله، وإثنان، فقال لها: «وإثنان، يا أم مبشر». وفي لفظ آخر: فقالت: أو فرطان، قال: «أو فرطان»<sup>(٣)</sup>.

وعن قبيصة بن برمة، قال: كنت عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ جالساً، إذ أتته امرأة، فقالت: يا رسول الله، ادع الله لي، فإنه ليس يعيش لي ولد، قال: «وكم مات لك؟» قالت: ثلاثة، قال: «لقد احتظرت من النار بحظار شديد»<sup>(٤)</sup>.

الحظار بكسر الحاء المهملة والطاء المشالة: الحظيرة تعمل للإبل من شجرتي ليقها البرد والريح، ومنه المحظور للمحرم، أي: ممنوع من الدخول فيه، كأنَّ عليه حظيرة تمنع من دخوله.

وعن أبي بن كعب: إنَّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال لامرأة: «هل لك فرط؟» قالت: ثلاثة، قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «جُحَّةٌ حصينة».

وعنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «ما من مسلمين يقدمان ثلاثة لم يبلغوا الحنث، إلا أدخلها الله الجنة بفضل رحمته» قالوا: يا رسول الله، وذو الاثنين؟ قال: «وذو الاثنين، إنَّ من أمتي مَنْ يدخل الجنة بشفاعته أكثر من مضر، وإنَّ من أمتي (من يستطعم النار)<sup>(٥)</sup> حتى يكون أحد زواياها»<sup>(٦)</sup>.

رواه جماعة من أهل الحديث وصحوه.

وعنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: «قال الله تعالى: حَقَّتْ مِحْنَتِي لِلَّذِينَ

(١) الجامع الكبير ١: ٨١٧.

(٢) في «ح»: أم ميسر، والصحيح ما أثبتناه من نسخة «ش»، أنظر «الإصابة ٤: ٤٩٥/٤٩١، أسد الغابة ٥: ٦١٦».

(٣) رواه السيوطي في الجامع الكبير ١: ٩٤٩ باختلاف في ألفاظه.

(٤) رواه ابن الأثير في أسد الغابة ٤: ١٩١، ورواه عن أبي هريرة باختلاف في ألفاظه أحمد في مسنده ٢: ٤١٩ ومسلم في صحيحه ٤: ٢٠٣٠.

(٥) في نسخة «ش»: يستطعم للنار.

(٦) رواه الحاكم النيسابوري في المستدرک ١: ٧١، وزكي الدين في الترغيب والترهيب ٣: ٧٨/١٢، ورواه أحمد في مسنده باختلاف في ألفاظه ٤: ٢١٢ و ٥: ٣١٢.



يتصادقون من أجلي، وحقَّتْ محبَّتِي للذين يتناصرون من أجلي»<sup>(١)</sup>.  
 ثم قال عليه وآله السلام: «ما من مؤمن ولا مؤمنة يقدم الله تعالى له ثلاثة أولاد من صلبه لم يبلغوا الحنث، إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم»<sup>(٢)</sup>.  
 وعنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «من دفن ثلاثة من الولد<sup>(٣)</sup> حرَّم اللهُ عَلَيْهِ النار»<sup>(٤)</sup>.

وعن صعصعة بن معاوية قال: لقيت أباذر الغفاري — رضي الله عنه — بالريذة، وهو يسوق بعيراً له عليه مزادتان، وفي عنق البعير قربة، فقلت: يا أباذر، مالك؟ قال: عملي، قلت: حدثني، رحمك الله، قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: «ما من مسلم يموت بينها ثلاثة أولاد لم يبلغوا الحنث، إلا غفر الله لها بفضل رحمته إياهم».

قال، قلت: فحدثني، قال: نعم، سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: «ما من عبد مسلم ينفق من كلِّ ماله زوجين في سبيل الله، إلا استقبلته حجة الجنة كلهم يدعوهُ إلى ما عنده» فقلت: كيف ذلك؟ قال: «إن كان رجلاً فرجلين، وإن كان ابلاً فبعيرين، وإن كان بقراً فبقرتين» حتى عدَّ أصناف الممال<sup>(٥)</sup>. ذكره جماعة.

وعن أنس بن مالك قال: وقف رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى مَجْلِسٍ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ، فَقَالَ: «يا بني سلمة، ما الرقوب فيكم؟» قالوا: الذي لا يولد له، قال: «بل هو الذي لا فرط له، قال: ما المعدم فيكم؟» قالوا: الذي لا مال له، قال: «بل هو الذي يقدم وليس له عند الله خير»<sup>(٦)</sup>.

(وعن ابن مسعود قال: دخل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)<sup>(٧)</sup> على امرأة

(١) رواه أحمد في مسنده ٤: ٣٨٦، وزكي الدين في الترغيب والترهيب ٤: ١٦/١٩ باختلاف يسير.  
 (٢) رواه النسائي في سننه ٤: ٣٤ باختلاف يسير، والمتقي الهندي في منتخب الكنز ١: ٢١٠ باختلاف في ألفاظه.

(٣) في «ح»: ولده.

(٤) رواه السيوطي في الجامع الصغير ٢: ٨٦٦٩/٦٠٠، والمتقي الهندي في منتخب الكنز ١: ٢١٠.

(٥) رواه أحمد في مسنده ٥: ١٥٩ و ١٥١ و ١٥٣ و ١٦٤ باختلاف يسير.

(٦) رواه السيوطي في الجامع الكبير ١: ٩٥٩ باختلاف يسير.

(٧) في نسخة «ش»: ونحوه عن ابن مسعود، ودخل صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

يعزّها بابنها، فقال: «بلغني أنك جزعت جزعاً شديداً» قالت: وما يمنعني يا رسول الله، وقد تركني عجوزاً رقيباً؟! فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لست بالرقوب، إنّها الرقوب التي تتوفى وليس لها فرط، ولا يستطيع الناس ان يعودوا عليها من أفراطهم، فتلك الرقوب».

وهذه الأحاديث كلها مستخرجة من أصول مسندة، تركنا إسنادها وأصولها اختصاراً، ولأنّ الله سبحانه بفضله ورحمته قد وعد الثواب لمن عمل بما بلغه، وإن لم يكن الأمر كما بلغه. ورد ذلك أيضاً في عدة أحاديث من طرقنا وطرق العامة.

## فصل

### فيما يتعلق<sup>(١)</sup> بهذا الباب

عن زيد بن أسلم قال: مات لداود عليه السلام ولد، فحزن عليه حزناً كثيراً، فأوحى الله إليه: «يا داود، ما كان يعدل هذا الولد عندك؟ قال: يارب، كان يعدل هذا عندي ملأ الأرض ذهباً، قال: فلك عندي يوم القيامة ملأ الأرض ثواباً»<sup>(٢)</sup>.

وعن داود بن أبي هند<sup>(٣)</sup> قال: رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت، وكأن الناس يدعون إلى الحساب، قال: فقربت إلى الميزان، ووضعت حسناتي في كفة وميئاتي في كفة، فرجحت السيئات على الحسنات، فبينما أنا كذلك مغموم إذ أتيت بمندبل أبيض — أو خرقة بيضاء — فوضعت مع حسناتي فرجحت، فقيل لي: أتدري ما هذا؟ قلت: لا، قيل: هذا سقط كان لك، قلت: فإنه كانت لي ابنة، (فقيل: بنتك ليست كذلك)<sup>(٤)</sup>، لأنك كنت تتمنى موتها.

وعن أبي شاذب: إن رجلاً كان له ابن لم يبلغ الحلم، فأرسل إلى قومه فقال: لي إليكم حاجة، قالوا: ماهي؟ قال: إني أريد أن أدعو على ابني هذا أن يقبضه الله تعالى، وتؤمنون على دعائي، قال: فسألوه عن سبب ذلك، فأخبرهم أنه رأى في نومه<sup>(٥)</sup> كأن الناس قد جمعوا ليوم القيامة، وأصابهم عطش شديد، فإذا الولدان قد خرجوا من الجنة معهم الأباريق، وفيهم ابن أخ له، فاتمس منه أن يسقيه فأبى، وقال: يا عم، إنا لانسي إلا الآباء، فأحببت أن يجعل الله ولدي هذا فرطاً لي، فدعا فأمنوا، فلم يلبث الصبي حتى مات.

أخرجه البيهقي في (الشعب).

وعن محمد بن خلف<sup>(٦)</sup> قال: كان لإبراهيم الحري ابن له إحدى عشرة سنة قد

(١) في نسخة «ش»: مما يلتحق.

(٢) رواه الشيخ ورام في تنبيه الخواطر ١: ٢٨٧، والسيوطي في الدر المنثور ٥: ٣٠٦ باختلاف في ألفاظه.

(٣) في «ح»: داود بن هند، والصواب ما أثبتناه من نسخة «ش» راجع «مجمع الرجال ٢: ٢٧٩، المرجح والتعديل ٣: ١١١/٤١١، تهذيب التهذيب ٣: ٣٨٨/٢٠٤، ميزان الاعتدال ٢: ٢٠١/٢٦١٣».

(٤) في نسخة «ش»: فقيل لي تيك ليست لك.

(٥) في نسخة «ش»: منامه.

(٦) في «ح» محمد بن أبي خلف، والصواب ما أثبتناه من نسخة «ش»، راجع «رجال النجاشي: ٢٧٠، ومجمع

حفظ القرآن، ولقنه أبوه من الفقه والحديث شيئاً كثيراً، فمات فأتيته لاعزتيه، فقال: كنت أشتهي موته، فقلت له: يا أبا إسحاق، أنت عالم الدنيا، تقول مثل هذا في صبي قد أنجب، وحفظ القرآن، ولقنته الحديث والفقه؟! قال: نعم، رأيت في النوم كأن القيامة قد قامت، وكأن صبياناً بأيديهم القلال<sup>(١)</sup> فيهما ماء، يستقبلون الناس يسقونهم، وكان اليوم يوماً حاراً شديد الحر. فقلت لأحدهم: إسقني من هذا الماء. فنظر إليّ، وقال: لست أنت أبي، قلت: فأبي شيء أنتم؟ قالوا: نحن الصبيان الذين متنا في دار الدنيا، وخلقنا آباءنا، فنستقبلهم ونسقيهم<sup>(٢)</sup>، فلماذا تمنيت موته.

وروى الغزالي في (الإحياء): إن بعض الصالحين كان يعرض عليه التزويج برهة من دهره فيأبى، قال: فاتبه من نومه ذات يوم، وقال: زوجوني، فزوجوه، فسئل عن ذلك، فقال: لعل<sup>(٣)</sup> (الله أن يرزقني) ولدأ ويقبضه، فيكون لي مقدمة في الآخرة، ثم قال: رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت، وكأني في جملة الخلائق في الموقف، وبني من العطش ما كاد أن يقطع قلبي، وكذا الخلائق من شدة العطش والكرب، فبينما نحن كذلك وإذا ولدان يتخللون الجمع، عليهم قناديل من نور، وبأيديهم أباريق من فضة وأكواب من ذهب، يسقون الواحد بعد الواحد، يتخللون الجمع ويتجاوزون أكثر الناس، فددت يدي إلى أحدهم، فقلت: اسقني، فقد أجهدي العطش، فقال: مالك فينا ولد، إنما نسقي آباءنا، فقلت: ومن أنتم؟ قالوا: نحن من مات من أطفال المسلمين<sup>(٤)</sup>.

وحكى الشيخ أبو عبد الله بن النعمان في كتاب (مصباح الظلام) عن بعض الثقات: أن رجلاً أوصى بعض أصحابه — ممن أراد أن يحج — أن يقرأ سلامة رسول الله صلى الله عليه وآله، ويدفن رقعة مختومة — أعطاه له — عند رأسه الشريف، ففعل ذلك، فلما رجع من حجّه أكرمه الرجل وقال له: جزاك الله خيراً، لقد بلغت الرسالة، فتعجب المبلغ من ذلك وقال: من أين علمت تبليغها قبل أن أحدثك، فأنشأ يحدثه، قال: كان لي أخ مات، وترك ابناً صغيراً، فربيته وأحسن تربيته، ثم مات

رجال الحديث ١٦: ٧٤، خلاصة العلامة ١: ١٦٦/١٥٤.

(١) القلال جمع القلة: وهي الحب العظيم أو الحجر العظيم «القاموس المحيط ٤: ٤٠».

(٢) في نسخة «ش»: فنسقيهم الماء.

(٣) في نسخة «ش»: الله تعالى يرزقني.

(٤) إحياء علوم الدين ٢: ٢٧.

قبل أن يبلغ الحلم، فلما كان ذات ليلة، رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت، والحشر قد وقع، والناس قد اشتد بهم العطش من شدة الجهد، وبيد ابن أخي ماء، فانتمت أن يسقيني فأبى، وقال: أبي أحقّ به منك، فعظم عليّ ذلك، فانتبهت فرعاً، فلما أصبحت تصدقت بجملة دنائير، وسألت الله أن يرزقني ولدًا ذكراً، فرزقنيه، واتفق سفرك، فكتبت لك تلك الرقعة، ومضمونها التوسل بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى الله عزوجلّ في قبوله مني، رجاء أن أجده يوم الفزع الأكبر، فلم يلبث أن حمّ ومات، وكان ذلك يوم وصولك، فعلمت أنك بلغت الرسالة.

وفي كتاب (النوم والرؤيا) لأبي الصقر الموصلي، حدثني علي بن الحسين بن جعفر، حدثني أبي، حدثني بعض أصحابنا ممن أثق بدينه وفهمه، قال: أتيت المدينة ليلاً، فنمت في بقيع الغرقد<sup>(١)</sup> بين أربعة قبور عندها قبر محفور، فرأيت في منامي أربعة أطفال، قد خرجوا من تلك القبور، وهم يقولون:

أنعم الله بالحبيبة عيناً      وبمسراك يا أميمَ إلينا  
عجباً ما عجبت من ضغطة      القبر ومغداك يا أميمَ إلينا

فقلت: إن هذه الأبيات لشأنًا، وأقت حتى طلعت الشمس، وإذا جنازة قد أقبلت، فقلت: من هذه؟ فقالوا: امرأة من أهل المدينة، فقلت: إسمها أميمة؟ قالوا: نعم، قلت: قدمت فرطاً؟ قالوا: أربعة أولاد، فأخبرتهم بالخبر، فأخذوا يتعجبون من هذا<sup>(٢)</sup>.

وما أحسن ما أنشد بعض الأفاضل، يقول شعراً:

عطيته إذا أعطى سروراً      وإن سلب الذي أعطى أثابا  
فأيّ النعمتين أعدّ فضلاً      وأحمد عند عقباها إيابا  
أنعمته التي كانت سروراً      أم الأخرى التي جلبت ثوابا؟

(١) بقيع الغرقد: بالعين المعجمة، هو مقبرة أهل المدينة «معجم البلدان: ١: ٤٧٣».

(٢) البحار ٨٢: ١٢٢.

## الباب الثاني

### في الصبر وما يلحق به

الصبر في اللغة: حبس النفس من الفزع من المكروه والجزع عنه، وإنما يكون ذلك بمنع باطنه من الاضطراب، وأعضائه من الحركات غير المعتادة، وهو ثلاثة أنواع: الأول: صبر العوام، وهو حبس النفس على وجه التجلّد، وإظهار الثبات في النائبات، ليكون حاله عند العقلاء وعمامة الناس مرضية يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون<sup>(١)</sup>.

الثاني: صبر الزهاد، والعباد، وأهل التقوى، وأرباب الحلم، لتوقع ثواب الآخرة، إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب<sup>(٢)</sup>.

الثالث: صبر العارفين، فإنّ لبعضهم التذاذاً بالمكروه، لتصورهم أن معبودهم خصّهم به من دون الناس، وصاروا ملحوظين (بشرف نظرتهم)<sup>(٣)</sup> وبشر الصابرين الذين إذا أصابهم مصيبه، قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون<sup>(٤)</sup>.

وهذا النوع يختص باسم الرضا، وسيأتي في باب خاص.

والأول لا ثواب عليه، لأنّه لم يفعله الله، وإنما فعله لأجل الناس، بل هو في الحقيقة رياء محض، فكلمها ورد في الرياءات فيه، ولكن الجزع شر منه، لأنّ النفوس البشرية تميل إلى التخلّق بأخلاق النظراء والمعاشرين والخططاء، فيفشو الجزع فيهم، وإذا رأوا أحوال الصابرين مالت نفوسهم إلى التخلّق بأخلاقهم، فربما صار ذلك سبباً لكاملهم، فيحصل منه فائدة في نظام النوع، وإن لم يعد على هذا الصابر.

والصبر عند الإطلاق يحمل على القسم الثاني.

واعلم أنّ الله — سبحانه — قد وصف الصابرين بأوصاف، وذكر الصابرين في القرآن في نيف وسبعين موضعاً، وأضاف أكثر الخيرات والدرجات إلى الصبر، وجعلها

(١) اقتباس من سورة الروم ٣٠: ٧.

(٢) اقتباس من سورة الزمر ٣٩: ١٠.

(٣) في نسخة «ش»: بشريف نظره.

(٤) اقتباس من سورة البقرة ٢: ١٥٥ — ١٥٧.

ثمرة له، فقال عز من قائل: (وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ آيَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا) <sup>(١)</sup> وقال: (وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا) <sup>(٢)</sup> وقال تعالى: (وَلَتَجِدَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا إِجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) <sup>(٣)</sup> وقال: (أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا) <sup>(٤)</sup> وقال: (إِنَّمَا يُوقَىٰ الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) <sup>(٥)</sup>.

فما من قرابة إلا وأجرها بتقدير وحساب إلا الصبر، ولأجل كون الصوم من الصبر، وأنه نصف الصبر <sup>(٦)</sup> كان لا يتولى أجره إلا الله — تبارك وتعالى — كما ورد في الأثر.

قال الله تعالى: «الصوم لي، وأنا أجزي به» <sup>(٧)</sup> فأضافه إلى نفسه من بين سائر العبادات، ووعد الصابرين بأنه معهم، فقال: (واصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) <sup>(٨)</sup> وعلق النصرة على الصبر، فقال: (بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَرَأَىٰ تَوَكُّمَ مِنْ قَوْمِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ

(١) السجدة ٣٢: ٢٤.

(٢) الأعراف ٧: ١٣٧.

(٣) النحل ١٦: ٩٦.

(٤) القصص ٢٨: ٥٤.

(٥) الزمر ٣٩: ١٠.

(٦) روى ابن ماجه في سننه ١: ١٧٤٥/٥٥٥، والسيوطي في الجامع الصغير ٢: ١٢٢/٥٢٠٠: «الصيام نصف الصبر».

(٧) رواه الصدوق في الحصال: ٤٥/٤٢، ومالك في الموطأ ١: ٥٨/٣١٠، والبخاري في صحيحه ٣: ٣١، وابن ماجه في سننه ٢: ٣٨٢٣/١٢٥٦، وقال ابن الاثير في النهاية: ١: ٢٧٠ بعد ذكر الحديث: قد أكثر الناس في تأويل هذا الحديث، وأنه ليم خص الصوم والجزاء عليه بنفسه عزوجل، وإن كانت العبادات كلها له وجزاؤها منه، وذكروا فيه وجوها مدارها كلها على أن الصوم سر بين الله والعبد لا يطلع عليه سواه، فلا يكون العبد صائماً حقيقة إلا وهو مخلص في الطاعة، وهذا وإن كان كما قالوا فإن غير الصوم من العبادات يشاركه في سر الطاعة، كالصلاة على غير طهارة، أو في ثوب نجس ونحو ذلك من الأسرار المقتضية بالعبادات التي لا يعرفها إلا الله وصاحبها. وأحسن ما سمعت في تأويل هذا الحديث أن جميع العبادات التي يتقرب بها العباد إلى الله عزوجل — من صلاة، وحج، وصدقة، واعتكاف، وتبذل، ودعاء، وقران، وهدي، وغير ذلك من أنواع العبادات — قد عبث المشركون بها آلهتهم، وما كانوا يتخذونه من دون الله أنداداً، ولم يسمع أن طائفة من طوائف المشركين وأرباب الثحل في الأزمان المتقدمة عبدت آلهتها بالصوم، ولا تقربت إليها به، ولا عرف الصوم في العبادات إلا من جهة الشرائع، فلذلك قال الله عزوجل: الصوم لي وأنا أجزي به: أي لم يشاركني أحد فيه، ولا عبث به غيري، فأنا حينئذ أجزي به وأتولى الجزاء عليه بنفسي، لا أكله إلى أحد من ملك مقرب أو غيره على قدر اختصاصه بي.

بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ<sup>(١)</sup>. وجمع للصابرين بين أمور لم يجمعها لغيرهم، فقال: (أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ<sup>(٢)</sup>) فالهدى والصلوات والرحمة مجموعة للصابرين، واستقصاء جميع الآيات في مقام الصبر يطول. وأما الأخبار فقد قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «الصبر نصف الإيمان»<sup>(٣)</sup>.

وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «من أقل ما أُوتيتم اليقين وعزيمة الصبر، ومن أُعطي حظّه منها لم يبال ما فاتته من قيام الليل وصياها النهار، ولئن تصبروا على مثل ما أنتم عليه، أحب إليّ من أن يوافيني كل امرئ سنة بمن عمل جميعكم، ولكنتي أخاف أن تفتح عليكم الدنيا بعدي، فينكر بعضكم بعضاً، وينكركم أهل السماء عند ذلك، فن صبر واحتسب ظفر بكمال ثوابه، ثم قرأ: (مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنْ نُجْزِيََنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا)<sup>(٤)</sup> الآية»<sup>(٥)</sup>.

وروى جابر: أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سئل عن الإيمان، فقال: «الصبر كنز من كنوز الجنة»، وسئل مرة؟ ما الإيمان، فقال: «الصبر»<sup>(٦)</sup> وهذا نظير قوله عليه السلام: «الحج عرفة»<sup>(٧)</sup>.

وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «أفضل الأعمال ما أُكْرهت عليه النفوس»<sup>(٨)</sup>. وقيل: أوحى اللهُ تعالى إلى داود عليه السلام: «تخلّق بأخلاقي، وإن من أخلاقي الصبر»<sup>(٩)</sup>.

(١) آل عمران ٣: ١٢٥.

(٢) البقرة: ٢: ١٥٧.

(٣) شهاب الأبخار: ١٣٢/٥٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١: ٣١٩، الجامع الصغير ٢: ١١٣/٥١٣٠، الترغيب والترهيب ٤: ٢٧٧/٥، المستدرک علی الصحیحین ٢: ٤٤٦، الدر المنثور ١: ٦٦، إرشاد القلوب:

١٢٧.

(٤) النحل ١٦: ٩٦.

(٥) أخرجه الفيض الكاشاني في المحجة البيضاء ٧: ١٠٦.

(٦) المحجة البيضاء ٧: ١٠٧.

(٧) مسند أحمد ٤: ٣٠٩، ٣١٠، ٣٣٥، سنن ابن ماجه ٢: ١٠٣/٣٠١٥، سنن الدارمي ٢: ٥٩، سنن الترمذي

٤: ٢٨٢/٤٥٨، وسنن النسائي ٥: ٢٥٦، المستدرک علی الصحیحین ١: ٤٦٤.

(٨) رواه الشيخ وراه في تنبيه الخواطر عن علي عليه السلام ١: ٦٣ باختلاف يسير.

(٩) إرشاد القلوب: ١٣٧، المحجة البيضاء ٧: ٢٠٧ باختلاف في ألفاظه.



وعن ابن عباس رضي الله عنه لما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الأنصار، فقال: «أموءنون أنتم؟» فسكتوا، فقال رجل: نعم، يا رسول الله. فقال: «وما علامة إيمانكم؟» قالوا: نشكر على الرخاء، ونصبر على البلاء، ونرضى بالقضاء، فقال: «مؤمنون ورب الكعبة»<sup>(١)</sup>.

وقال صلى الله عليه وآله: «في الصبر على ما يكره خير كثير»<sup>(٢)</sup>.  
وقال المسيح عليه السلام: «إنكم لا تدركون ما تحبّون، إلا بصبركم على ماتكروهون».

وقال صلى الله عليه وآله: «لو كان الصبر رجلاً لكان كريماً»<sup>(٣)</sup>.  
وقال علي عليه السلام: «بني الإيمان على أربع دعائم: اليقين، والصبر، والجهاد، والعدل»<sup>(٤)</sup>.

وقال أيضاً: «الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، ولا جسد لمن لا رأس له، ولا إيمان لمن لا صبر له»<sup>(٥)</sup>.

وقال علي عليه السلام: «عليكم بالصبر، فإنه به يأخذ الحازم، وإليه يعود الجازع».

وقال علي عليه السلام: «إن صبرت جرت عليك المقادير وأنت مأجور، وإن جزعت جرت عليك المقادير وأنت مأزور»<sup>(٦)</sup>.

وعن الحسن بن علي عليهما السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: «إن في الجنة شجرة يقال لها: شجرة البلوى، يؤتى بأهل البلاء يوم القيامة، فلا يرفع لهم ديوان، ولا ينصب لهم ميزان، يصب عليهم الأجر صباً، وقرأ عليه السلام: (أَتَمَّا يُوقَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ)»<sup>(٧)</sup> . . .<sup>(٨)</sup>

(١) المحجة البيضاء ٧: ١٠٧، ورواه باختلاف في ألفاظه محمد بن همام في التحيص: ١٣٧/٦١.

(٢) مشكاة الأنوار: ٢٠، المحجة البيضاء ٧: ١٠٧.

(٣) تنبيه الخواطر ١: ٤٠، الجامع الصغير ٢: ٤٣٤/٧٤٦١، منتخب كنز العمال ١: ٢٠٨.

(٤) نهج البلاغة ٣: ٣٠/١٥٧ باختلاف في ألفاظه.

(٥) نهج البلاغة ٣: ٨٢/١٦٨، الكافي ٢: ٤/٧٢، و٥، جامع الأخبار: ١٣٥ باختلاف يسير، وروي باختلاف

في ألفاظه في التحيص: ١٤٨/٦٤ ومشكاة الأنوار: ٢١.

(٦) نهج البلاغة ٣: ٢٩١/٢٢٤، جامع الأخبار: ١٣٦.

(٧) الزمر ٣٩: ١٠.

وعنه عليه السلام، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «ما من جرعة أحب إلى الله تعالى من جرعة غيظ كظمها رجل، أو جرعة صبر على مصيبة، وما من قطرة أحب إلى الله تعالى من قطرة دمع من خشية الله، أو قطرة دم اهترت في سبيل الله»<sup>(١)</sup>.  
وعنه عليه السلام: «المصائب مفاتيح الأجر».

وعن زين العابدين عليه السلام: «إذا جمع الله الأولين والآخريين ينادي مناد: أين الصابرون؟ ليدخلوا الجنة بغير حساب، قال: فيقوم عنق من الناس، فتلقأهم الملائكة، فيقولون: إلى أين، يا بني آدم؟! فيقولون: إلى الجنة، فيقولون: وقبل الحساب؟! فقالوا: نعم، قالوا: ومن أنتم؟ قالوا: الصابرون. قالوا: وما كان صبركم؟ قالوا: صبرنا على طاعة الله، وصبرنا عن معصية الله، حتى توفانا الله عزوجل، قالوا، أنتم كما قلت، أدخلوا الجنة، فنعم أجر العاملين»<sup>(٢)</sup>.

وعن أنس قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «قال الله عزوجل: إذا وجهت إلى عبد من عبيدي مصيبة في بدنه أو ماله أو ولده، ثم استقبل ذلك بصبر جميل، استحيت منه يوم القيامة أن أنصب له ميزاناً، أو أنشر له ديواناً»<sup>(٣)</sup>.

وعن ابن مسعود، عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، قال: «ثلاث من رزقهن فقد رزق خير الدارين: الرضا بالقضاء، والصبر على البلاء، والدعاء في الرخاء»<sup>(٤)</sup>.

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: كنت عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فقال: «يا غلام — أو يا غليم — ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن؟ فقلت: بلى، فقال: إحفظ الله يحفظك، إحفظ الله تجده أمامك، تعرّف (إلى الله)<sup>(٥)</sup> في الرخاء يعرفك في الشدة، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أنّ في الصبر على ماتركه خيراً كثيراً، وأنّ النصر مع الصبر، وأنّ الفرج مع الكرب، وأنّ مع العسر يسراً»<sup>(٦)</sup>.

(١) الدر المنثور ٢: ٧٤.

(٢) كشف الغمة ٢: ١٠٣ باختلاف يسير، وروي باختلاف في ألفاظه في أمالي الطوسي ١: ١٠٠، وفقه الرضا: ٣٦٨، وتنبية الخواطر ٢: ١٨٠.

(٣) جامع الأخبار: ١٣٦، الجامع الصغير ٢: ٢٤٢/٦٠٤٣، منتخب كنز العمال ١: ٢١٠.

(٤) دعوات الراوندي: ١٢١/٢٨٩، المستطرف ٢: ٧٠، باختلاف يسير.

(٥) في «ح»: إليه.

(٦) مسند أحمد ١: ٣٠٧، الدر المنثور ١: ٦٦. وروي باختلاف يسير في مشكاة الانوار: ٢٠.

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: «يؤتى الرجل في قبره بالعذاب، فإذا أتى من قبل رأسه دفعه تلاوة القرآن، وإذا أتى من قبل يديه دفعته الصدقة، وإذا أتى من قبل رجله دفعه مشيه إلى المسجد<sup>(١)</sup>، والصبر حجزه، يقول: أما لو رأيت خللاً لكنت صاحبه».

وفي لفظ آخر: «إذا دخل الرجل القبر قامت الصلاة عن يمينه، والزكاة عن شماله، والبر يظلّ عليه، والصبر بناحية<sup>(٢)</sup> يقول: دوكم صاحبي، فإنّي من ورائه، يعني: إن استطعتم أن تدفعوا عنه العذاب، وإلا فأنا أكفيكم ذلك، وأدفع عنه العذاب»<sup>(٣)</sup>.

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: «عجياً لأمر المؤمن، إن أمره كله له خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له»<sup>(٤)</sup>.

وعنه صلى الله عليه وآله: «ألا أعجبكم إن المؤمن إذا أصاب خيراً حمد الله وشكر، وإذا أصابته مصيبة حمد الله وصبر، فالمؤمن يؤجر في كل شيء حتى اللقمة يرفعها إلى فيه».

وفي حديث آخر: «حتى اللقمة يرفعها إلى فم امرأته»<sup>(٥)</sup>.  
وعنه صلى الله عليه وآله: «الصبر خير مركب، مارزق الله عبداً خيراً له ولا أوسع من الصبر»<sup>(٦)</sup>.

وسئل صلى الله عليه وآله: هل من رجل يدخل الجنة بغير حساب؟ قال: «نعم، كلّ رحيم صبور».

وعن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إن الحرّ حرّ على

(١) الترغيب والترهيب ٤: ٣٧٣.

(٢) يقال: هوي ناحية أو بناحية أي مبتعد. أنظر «مجمع البحرين - نخا - ١: ٤١٠».

(٣) روي عن أبي عبد الله في الكافي ٢: ٨/٧٣، وثواب الاعمال: ١/٢٠٣ ومشكاة الانوار: ٢٦ باختلاف في ألفاظه.

(٤) مسند أحمد ٤: ٣٣٢، صحيح مسلم ٤: ٢٢٩٥/٢٩٩، الترغيب والترهيب ٤: ٧/٢٧٨.

(٥) مسند أحمد ١: ١٨٢، ١٧٧ و ١٧٣، الجامع الصغير ٢: ١٤٨ باختلاف في ألفاظه.

(٦) مسند أحمد ٣: ٤٧، سنن الترمذي ٣: ٢٥٢/٢٠٩٣، المستدرک ٢: ٤١٤، الجامع الصغير ٢: ٤٩٦/٧٩١١.

وفها: «مارزق الله عبداً....»

جميع أحواله، إن نابتة نائبة صبرها، وإن تراكمت عليه المصائب لم تكسره، وإن أسر وقهر واستبدل باليسر عسراً، كما كان يوسف الصديق الأمين عليه السلام، لم يضرر حريته أن استعبده وأسير وقُهر، ولم تضره ظلمة الجب ووحشته، وما ناله أن مَنَّ الله عليه، فجعل الجبار العاتي له عبداً بعد أن كان ملكاً، فأرسله ورحم به أمة، وكذلك الصبر يعقب خيراً، فاصبروا ووطنوا أنفسكم على الصبر تؤجروا»<sup>(١)</sup>.

وعن الباقر عليه السلام: «الجنة محفوفة بالمكاره والصبر، فمن صبر على المكاره في الدنيا دخل الجنة، وجهنم محفوفة باللذات والشهوات، فمن أعطى نفسه لذاتها وشهوتها دخل النار»<sup>(٢)</sup>.

وعن عليّ عليه السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصبر ثلاثة: صبر عند المصيبة، وصبر على الطاعة، وصبر عن المعصية، فمن صبر على المصيبة حتى يردّها بحسن عزائها كتب الله له ثلاث مائة درجة، ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين السماء إلى الأرض، ومن صبر على الطاعة كتب الله له ست مائة درجة، ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين تخوم الأرض إلى العرش، ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسع مائة درجة، ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين تخوم الأرض إلى منتهى العرش»<sup>(٣)</sup>.

وعن أبي حزة الثمالي، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «من ابتلي من المؤمنين ببلاء فصبر عليه، كان له مثل أجر ألف شهيد»<sup>(٤)</sup>.

وعن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله عز وجل: إني جعلت الدنيا بين عبادي قرصاً، فمن أقرضني منها قرصاً أعطيته بكل واحد عشر إلى سبع مئة ضعف وما شئت من ذلك، ومن لم يقرضني منها قرصاً فأخذت منه شيئاً قسراً، أعطيته ثلاث خصال، لو أعطيت واحدة منهن ملائكتي لرضوا بها مني.

(١) الكافي ٢: ٧٣/٦، مشكاة الأنوار: ٢١.

(٢) الكافي ٢: ٧٣/٧.

(٣) الكافي ٢: ٧٥/١٥، تبيين الخواطر ١: ٤٠، جامع الأخبار: ١٣٥، الجامع الصغير ٢: ١١٤/٥١٣٧، منتخب كنز العمال ١: ٢٠٨.

(٤) رواه الكليني في الكافي ٢: ٧٥/١٧، وسيط الطبرسي في مشكاة الأنوار: ٢٦ ورواه باختلاف في ألفاظه الحسين بن سعيد الأهوازي في كتاب المؤمن: ٨/١٦، وابن همام في التمهيص: ١٢٥/٥٩.

ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام قول الله عز وجل: (الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْنَهُم صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ) فهذه<sup>(١)</sup> واحدة من ثلاث خصال (وَرَحْمَةٌ) إثنان (وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ)<sup>(٢)</sup> ثلاث.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: «هذا لمن أخذ منه شيئاً قسراً»<sup>(٣)</sup>.

(١) في نسخة «ش» ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: فهذه.

(٢) البقرة ٢: ١٥٦ - ١٥٧.

(٣) الكافي ٢: ٢١/٧٦، الخصال: ١٣٥/١٣٠، مشكاة الأنوار: ٢٧٩.

## فصل

وعنه عليه السلام: «الضرب على الفخذ عند المصيبة يحبط الأجر<sup>(١)</sup>، والصبر عند الصدمة الأولى أعظم، وعظم الأجر على قدر المصيبة، ومن استرجع بعد المصيبة جدد الله له أجرها كيوم أُصيب بها».

وسأل رجل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ما يحبط الأجر في المصيبة؟ فقال: «تصفيق الرجل يمينه على شماله، والصبر عند الصدمة الأولى، فن رضي فله الرضا، ومن سخط فعليه السخط».

وعن أم سلمة زوج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، قالت: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يقول: «ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم آجرني في مصيبتى، واخلف لي خيراً منها، إلا آجره الله تعالى في مصيبتى، واخلف له خيراً منها».

قالت: فلما توفي أبوسلمة قلت كما أمرني رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فأخلف لي خيراً منه: رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ<sup>(٢)</sup>.

وفي لفظ آخر: أنها سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يقول: «ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله عز وجل: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم آجرني في مصيبتى، واخلف لي خيراً منه» قالت: فلما مات أبوسلمة رضي الله عنه، قلت: أي رجل خير من أبي سلمة! أول بيت هاجر إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، ثم إنني قلتها فأخلف الله لي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

[قالت: أرسل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ]<sup>(٣)</sup> بجاطب ابن أبي بلتعة يخطبني، فقلت له: إن لي بنتاً وأنا غيور، فقال: «أما بنتها فادعوا الله أن يغنيها عنها، وأدعوا الله أن يذهب بالغيره»<sup>(٤)</sup>.

وفي حديث آخر: قالت: أتاني أبوسلمة يوماً من عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

(١) روى الصدوق في الفقيه ٤: ٢٩٨/٩٠٠ نحوه.

(٢) صحيح مسلم ٢: ٦٣٢/٤، الترغيب والترهيب ٤: ٢/٣٣٦ باختلاف يسير.

(٣) أثبتناه من البحار.

(٤) الترغيب والترهيب ٤: ٢/٣٣٦.

وآله فقال: سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله قولاً سررت به، قال: «لا يصيب أحداً من المسلمين مصيبة فيسترجع عند مصيبتها ثم يقول: اللهم آجرني في مصيبتى، واخلف لي خيراً منها، إلا فعل ذلك به». قالت أم سلمة: فحفظت ذلك منه، فلما توفي أبو سلمة استرجعت وقلت: اللهم آجرني في مصيبتى واخلف لي خيراً منه، ثم رجعت إلى نفسي فقلت: من أين لي خير من أبي سلمة: فلما انقضت عدتي استأذن عليّ رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا ادبغ إهاباً<sup>(١)</sup>، ففسلت يدي من القرظ<sup>(٢)</sup> وأذنت له، فوضعت له وسادة آدم<sup>(٣)</sup> حشوها ليف فقعد عليها، فخطبني إلى نفسي صلى الله عليه وآله.

فلما فرغ من مقالته قلت: يا رسول الله، ما بي أن لا يكون بك الرغبة، ولكني امرأة في غير شديدة، فأخاف أن ترى مني شيئاً يعذبني الله به، وأنا امرأة قد دخلت في السن، وأنا ذات عيال.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أما ما ذكرت من السر فقد أصابني مثل الذي أصابك، وأما ما ذكرت من العيال فإنما عيالك عيالي» قالت: فقد سلمت نفسي لرسول الله، فترجّحها رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالت أم سلمة: فقد أبدلني الله عز وجلّ بأبي سلمة خيراً مني: النبي صلى الله عليه وآله<sup>(٤)</sup>.

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّ للحموت فرعاً، فإذا أتى أحدكم وفاة أخيه فليقل: إنا لله وإنا إليه راجعون، وإنا إلى ربنا لمنقلبون، اللهم اكتبه عندك من المحسنين، واجعل كتابه في عليين، واخلف على عقبه في الآخرين، اللهم لاتحرمنا أجره، ولا تفتتنا بعده»<sup>(٥)</sup>.

وعن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام: «إنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: من أصابته مصيبة فقال إذا ذكرها: إنا لله وإنا إليه راجعون، جدد الله

(١) الإهاب: الجلد من البقر والغنم والوحش مالم يدبغ «لسان العرب ١: ٢١٧».

(٢) القرظ: شجر يدبغ به، وقيل: هو ورق السلم يُدبغ به الأدم. ومنه أديم مقروظ. «لسان العرب ٧:

٤٥٤».

(٣) الأديم: الجلد ما كان، وقيل: الأحمر، وقيل: هو المدبوغ «لسان العرب ١٢: ٩».

(٤) مسند أحمد ٤: ٢٧، والبحار ٨٢: ١٣٩.

(٥) الجامع الكبير ١: ٢٦٥، الفتوحات الربانية ٤: ١٢٤، والبحار ٨٢: ١٤١.

مايُثبت الأجر على المصيبة وما يحبطه..... ٥٥

— عزّوجلّ — له أجرها، مثل ما كان له يوم أصابته»<sup>(١)</sup>.

---

(١) الجامع الكبير ١: ٧٤٧، والبحار ٨٢: ١٤١.



## فصل

وعن يوسف بن عبدالله بن سلام: إن النبي صلى الله عليه وآله كان إذا نزل بأهله شدة أمرهم بالصلاة، ثم قرأ: (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا) <sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup>.  
وعن ابن عباس أنه نعي إليه أخوه قثم وهو في سفر فاسترجع، ثم تنحى عن الطريق فأناخ، فصلّى ركعتين أطال فيها الجلوس، ثم قام يمشي إلى راحلته وهو يقول: (وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ) <sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup>.  
وعنه أيضاً أنه كان إذا أُصيب بمصيبة قام وتوضأ وصلّى ركعتين، وقال: اللهم قد فعلت ما أمرتنا، فأنجز لنا ما وعدتنا .

وعن عبادة بن محمد بن عبادة بن الصامت، قال: لما حضرت عبادة رضي الله عنه - الوفاة قال: أخرجوا فراشي إلى الصحن - يعني: الدار - ففعلوا، ثم قال: إجمعوا لي موالى وخدمي وجيراني ومن كان يدخل عليّ، فجمعوا.  
فقال: إنّ يومي هذا لا أراه إلا آخريوم يأتي عليّ من الدنيا، وأول ليلة من ليالي الآخرة، وإني لأدري لعله قد فرط مني إليكم بيدي أو بلساني شيء، وهو - والذي نفس عبادة بيده - القصاص يوم القيامة، فأحرج <sup>(٥)</sup> على أحد منكم في نفسه متي شيء من ذلك، إلا اقتص متي قبل أن تخرج نفسي.

قال: فقالوا: بل كنت لنا والدأ وكنت مؤدبأ، وما قال لخادم سوءاً قط، قال: أغفرت لي ما كان من ذلك؟ قالوا: نعم، قال: اللهم اشهد، ثم قال: أما فاحفظوا وصيتي: أخرج على إنسان منكم يبكي، فإذا خرجت نفسي فتوضأ وأحسنوا الوضوء، ثم ليدخل إنسان منكم مسجداً فيصلّي، ثم يستغفر لعبادة ولفسه، فإن الله عز وجل قال: (وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ) <sup>(٦)</sup> ثم أسرعوا بي إلى حفرتي ولا تتبعوني بنا،

(١) طه ٢٠: ١٣٢.

(٢) الدر المنثور ٤: ٣١٣.

(٣) البقرة ٢: ٤٥.

(٤) الدر المنثور ١: ٦٨.

(٥) أي أقسم.

(٦) البقرة ٢: ٤٥.

ولا تضعوا تحتي أرجواناً<sup>(١)</sup>»<sup>(٢)</sup>.

وعن جابر، عن الباقر عليه السلام، قال: «أشدّ الجزع الصراخ بالويل والعيول، ولطم الوجه والصدر، وجزّ الشعر، ومن أقام النواح<sup>(٣)</sup> فقد ترك الصبر، ومن صبر واسترجع وحمد الله - تعالى - فقد رضي بما صنع الله، ووقع أجره على الله - عزّ وجلّ -، ومن لم يفعل ذلك جرى عليه القضاء وهو ذميم، وأحبط الله - عزّ وجلّ - أجره»<sup>(٤)</sup>.

وعن ربعي بن عبد الله، عن الصادق عليه السلام، قال: «إنّ الصبر والبلاء يستبقان إلى المؤمن، يأتيه البلاء وهو صبور، وإنّ الجزع والبلاء يستبقان إلى الكافر، فيأتيه البلاء وهو جزوع»<sup>(٥)</sup>.

وعنه عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ضرب المسلم يده على فخذه عند المصيبة إحباط لأجره»<sup>(٦)</sup>.

وعن موسى بن بكر، عن الكاظم عليه السلام، قال: «ضرب الرجل على فخذه عند المصيبة، إحباط أجره»<sup>(٧)</sup>.

وعن إسحاق بن عمار، عن الصادق عليه السلام: «يا إسحاق، لا تعدنّ مصيبة أعطيت عليها الصبر، واستوجبت عليها من الله عزّ وجلّ الثواب، إنّها المصيبة التي يحرم صاحبها أجرها وثوابها، إذا لم يصبر عند نزولها»<sup>(٨)</sup>.

وعن أبي ميسرة قال: كتنا عند أبي عبد الله عليه السلام، فجاءه رجل وشكا إليه مصيبة، فقال: «أما إنّك إن تصبر تؤجر، وإن لم تصبر يمضي عليك قدر الله عزّ وجلّ الذي قدر عليك وأنت مذموم»<sup>(٩)</sup>.

(١) الأرجوان: صبغ أحمر شديد الحمرة. يعني قماشاً مصبوغاً بهذا اللون. أنظر «الصالح - رجا - ٦: ٢٣٥٢».

(٢) أخرجه المجلسي في البحار ٨٢: ١٤١.

(٣) النواح: النساء يجتمعن للنياحة على الميت، بالبكاء وما يتبعه «لسان العرب - نوح - ٢: ٦٢٧».

(٤) الكافي ٣: ١/٢٢٢.

(٥) الكافي ٣: ٣/٢٢٣.

(٦) الكافي ٣: ٤/٢٢٤.

(٧) الكافي ٣: ٩/٢٢٥.

(٨) الكافي ٣: ٧/٢٢٤.

(٩) الكافي ٣: ١٠/٢٢٥ باختلاف يسير، وفيه: عن فضيل بن ميسر.

## فصل

قال الصادق عليه السلام: «البلاء زين للمؤمن، وكرامة لمن عقل، لأنّ في مباشرته، والصبر عليه، والثبات عنده، تصحيح نسبة الإيمان»<sup>(١)</sup>.

قال النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «نحن — معاشر الأنبياء — أشدّ بلاء، والمؤمن الأمثل فالأمثل، ومن ذاق طعم البلاء تحت ستر حفظ الله له، تلذّذ به أكثر من تلذّذه بالنعمة، ويشتاق إليه إذا فقده، لأنّ تحت نيران البلاء والمحنة أنوار النعمة، وتحت أنوار النعمة نيران البلاء والمحنة، وقد ينجم منه كثير، وهلك في النعمة كثير، وما أثنى الله تعالى على عبد من عباده، من لدن آدم إلى محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَّا بعد ابتلائه ووفاء حق العبودية فيه، فكرامات الله — تعالى — في الحقيقة نهايات، بداياتها البلاء، وبدايات نهاياتها البلاء، ومن خرج من شبكة البلوى جعل سراج المؤمنين، ومؤنس المقربين، ودليل القاصدين، ولاخير في عبد شكا من محنة تقدمها ألف نعمة، واتبعتها ألف راحة، ومن لا يقضي حق الصبر على البلاء، حرم قضاء [حق] الشكر في النعماء، كذلك من لا يؤدّي حق الشكر في النعماء، يحرم عن قضاء [حق] الصبر في البلاء، ومن حرّمها فهو من المطرودين»<sup>(٢)</sup>.

وقال أيوب عليه السلام في دعائه: «اللّهم قد أتى عليّ سبعون في الرّخاء، فأمهلي حتى يأتي عليّ سبعون في البلاء»<sup>(٣)</sup>.

وقال وهب: البلاء للمؤمن، كالشكّال للدابة، والعقال للإبل<sup>(٤)</sup>.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد، ورأس الصبر البلاء وما يعقلها إلّا العالمون»<sup>(٥)</sup>.

هذا الفصل كله من كلام الصادق عليه السلام.

(١) مصباح الشريعة: ٤٨٦.

(٢) (٣ و ٢) أثبتناه ليستقيم السياق.

(٤) مصباح الشريعة: ٤٨٧.

(٥) مصباح الشريعة: ٤٨٩.

(٦) مصباح الشريعة: ٤٩٧.

(٧) مصباح الشريعة: ٤٩٧.

## فصل

وقال الصادق عليه السلام: «الصبر يظهر ما في بواطن العباد من النور والصفاء، والجزع يظهر ما في بواطنهم من الظلمة والوحشة، والصبر يدعيه كل أحد، ولا يبين عنده إلا المحبتون، والجزع ينكره كل أحد، وهو أبين على المنافقين، لأن نزول المحنة والمصيبة، يخبر عن الصادق والكاذب.

وتفسير الصبر ما يستمر مذاقه، وما كان عن اضطراب لا يسمى صبراً، وتفسير الجزع اضطراب القلب، وتَحَرُّنُ الشخص، وتَغْيُرُ اللَّوْن، وتغيّر الحال، وكلّ نازلة خلت أوائلها عن الإخبات والإنابة وانضرع إلى الله تعالى، فصاحبها جزوع غير صابر، (والصبر ما أوله مرّ، وآخره حلول قوم، ولقوم مرّ أوله وآخره، فمن دخله من أواخره فقد دخل) (١) ومن دخله من أوائله فقد خرج، ومن عرف قدر الصبر لا يصبر عمّا منه الصبر (٢).

قال الله عزوجل في قصة موسى والخضر عليهما السلام: (وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا) (٣) فمن صبر كرهاً ولم يشك إلى الخلق، ولم يجزع بهتك ستره، فهو من العام، ونصيبه ما قال الله عزوجل: (وَتَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) (٤) أي: بالجنة والمغفرة، ومن استقبل البلاء بالرحب، وصبر على سكينته، ووقار، فهو من الناص، ونصيبه ما قال الله عزوجل: (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) (٥) «(٦).

(١) العبارة مضطربة في «ش» و«ح»: وما أثبتناه من مصباح الشريعة.

(٢) مصباح الشريعة: ٤٩٨.

(٣) الكهف: ١٨ : ٦٨.

(٤) البقرة: ٢ : ١٥٥.

(٥) البقرة: ٢ : ١٥٣.

(٦) مصباح الشريعة: ٥٠١.

## فصل

### في نيد من أحوال السلف عند موت أبنائهم وأحبائهم

كانت العرب في الجاهلية - وهم لا يرجون ثواباً، ولا يخشون عقاباً - يتحاطون<sup>(١)</sup> على الصبر، ويعرفون فضله، ويُعَيرون بالجزع أهله، إيثاراً للحزم، وتزِيناً بالحلم، وطلباً للمروة، وفراراً من الاستكانة إلى حسن الغزاء، حتى كان الرجل منهم ليفتقد حيمه فلا يعرف ذلك منه، فلَمَّا جاء الإسلام وانتشر، وعلم ثواب الصبر واشتهر، تزايدت في ذلك لهم الرغبة، وارتفعت للمبتلين الرتبة.

قال أبو الأحوص: دخلنا على ابن مسعود وعنده بنون له ثلاثة غلمان كأنهم الدنانير حسناً، فجعلنا نتعجب من حسنهم، فقال: كأنكم تغبطوني بهم؟ قلنا: إي والله، بمثل هؤلاء يغبط المرء المسلم، فرفع رأسه إلى سقف بيت قصير، قد عَشش فيه الخطاف وباض، فقال: والذي نفسي بيده لئن أكون نفضت يدي من تراب قبورهم، أحب إليّ من أن يسقط عَشّ هذا الخطاف، وينكسر بيضه، يعني: حرصاً على الثواب.

وكان عبدالله بن مسعود رضي الله عنه يقرئ الناس القرآن في المسجد جاثياً على ركبتيه، إذ جاءت أم ولده بابن له، يقال له: محمد، فقامت على باب المسجد، ثم أشارت له إلى أبيه، فأقبل، فأفرج له القوم حتى جلس في حجره، ثم جعل يقول: مرحباً بسمي من هو خير منه، ويقبله حتى كاد يزدرد ريقه.

ثم قال: والله لموتك وموت إخوتك أهون عليّ من عدتكم من هذا الذباب<sup>(٢)</sup>، فقيل: لِمَ تتمنى هذا؟ فقال: اللهم غفراً إنكم تسألوني، ولا أستطيع إلا أن أخبركم، أريد بذلك الخير، أما أنا فأحرز أجورهم، وأتخوف عليهم، سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وسلم يقول: «يأتي عليكم زمان يغبط الرجل بخفة الحال، كما يغبط اليوم بكثرة المال والولد».

وكان أبوذر رضي الله عنه لا يعيش له ولد، فقيل له: إنك امرؤ لا يبقى لك ولد، فقال: الحمد لله الذي يأخذهم من دار الفناء، ويدخرهم في دار البقاء<sup>(٣)</sup>.

(١) في «ح» يحافضون.

(٢) في «ش»: الذبان.

(٣) رواه المتقي الهندي في منتخب كنز العمال ١: ٢١٠، وأخرجه المجلسي في البحار ٨٢: ١٤٢.

ومات لعبدالله بن عامر المازني رضي الله عنه، في الطاعون الجارف، سبعة بنين في يوم واحد، فقال: إني مسلم مسلم.

وعن عبدالرحمن بن عثمان قال: دخلنا على معاذ وهو قاعد عند رأس ابن له، وهو يجود بنفسه، فما ملكنا أنفسنا أن ذرفت أعيننا، وانتحب بعضنا، فزجره معاذ، وقال: مه، فوالله ليعلم الله برضاي، لهذا أحب إلي من كل غزوة غزوتها مع رسول الله صلى الله عليه وآله، فيأتي سمعته يقول: «من كان له ابن وكان عليه عزيزاً، وبه ضنيناً، ومات فصر على مصيبته واحتسبه، أبدل الله الميت داراً خيراً من داره، وقراراً خيراً من قراره، وأبدل المصاب الصلاة والرحمة والمغفرة والرضوان».

فما برحنا حتى قضى - بالله - الغلام حين أخذ المنادي لصلاة الظهر، فرحنا نريد الصلاة، فما جئنا إلا وقد مسله وحتنطه وكفنه.

وجاء رجل بسريره غير منتظر لشهود الإخوان، ولا لجمع الجيران، فلما بلغنا ذلك تلاحقنا، وقلنا: يغفر الله لك يا أبا عبدالرحمن، هلاً انتظرتنا حتى نفرغ من صلاتنا، ونشهد ابن أختنا.

فقال: أمرنا أن لانتظر موتانا ساعة ماتوا بليل أونها، قال: فنزل في القبر، ونزل معه آخر، فلما أراد الخروج ناولته يدي لأنتهضه<sup>(١)</sup> من القبر، فأبى وقال: ما أدع ذلك لفضل قوتي، ولكن أكره أن يرى الجاهل أن ذلك متي جزع، أو استرخاء عند المصيبة، ثم أتى مجلسه، ودعا بدهن فأدهن، وبكحل فاكحل، وببردة فلبسها، وأكثر في يومه ذلك من التبسم، ينوي به ماينوي، ثم قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، في الله خلف عن كل هالك، وعزاء من كل مصيبة، ودرك لكل مافات.

وروي: إن قوماً كانوا عند علي بن الحسين عليهما السلام، فاستعجل خادماً بشواء في التتور، فأقبل به مسرعاً، فسقط السفود<sup>(٢)</sup> من يده على ولد علي بن الحسين عليه السلام، فأصاب رأسه فقتله، فوثب علي بن الحسين عليها السلام، فلما رأى ابنه ميتاً، قال للغلام: «أنت حر لوجه الله تعالى، أما إنك لم تتعمده» ثم أخذ في جهاز ابنه<sup>(٣)</sup>.

(١) في «ش»: لأنتشطه.

(٢) السفود: بفتح السين وضماها، حديدة ذات شعب مَعْقَفة يشوى بها اللحم. «لسان العرب - سفد -

٣: ٢١٨».

(٣) كشف الغمة ٢: ٨١ باختلاف يسير، والبحار ٨٢: ١٤٢.

وعن الأحنف بن قيس قال: تعلموا الحلم والصبر، فإنّي تعلمته، فقبل له: ممن؟ قال: من قيس بن عاصم، قيل: وما بلغ من حلمه؟ قال: كنا قعوداً عنده، إذ أتني بابنه مقتولاً، وبقاتله مكبولاً، فما حلّ جبوته<sup>(١)</sup>، ولا قطع حديثه حتى فرغ.

ثمّ التفت إلى قاتل ابنه فقال: يا ابن أخي، ما حملك على ما فعلت؟ قال: غضبت، قال: أوكلما غضبت أهنت نفسك، وعصيت ربك، وأقللت عددك؟ إذهب فقد اعتقتك.

ثمّ التفت إلى بنيه فقال: يا بني، اعمدوا<sup>(٢)</sup> إلى أخيكم فغسلوه وكفّنوه، فإذا فرغتم منه فأتوني به لأصلي عليه، فلما دفنوه قال لهم: إن أمه ليست منكم، وهي من قوم آخرين، فلا أراها ترضى بما صنعتم، فأعطوها ديتيه من مالي<sup>(٣)</sup>.

وروى الصدوق في (الفقيه): أنه لما مات ذر بن أبي ذر - رحمه الله - وقف [أبوذر]<sup>(٤)</sup> على قبره فسح القبر بيده، ثمّ قال: رحمك الله يا ذر، والله أنك كنت بي كثيرًا، ولقد قبضت وإني عنك لراض، والله ما بي فقدك وما عليّ من غضاضة، ومالي إلى أحد سوى الله من حاجة، ولولا هول المطلع لسرتني أن أكون مكانك، ولقد شغلني الحزن لك عن الحزن عليك، والله ما بكيت لك، ولكن بكيت عليك، فليت شعري ما قلت، وما قيل لك؟ اللهم إني قد وهبته ما افترضت عليه من حقّي، فهب له ما افترضت عليه من حقك، فأنت أحقّ بالجود والكرم متي<sup>(٥)</sup>.

وأسند الدينوري أنّ ذر بن عمر بن ذر لما مات وقف أبوه على قبره، وقال: رحمك الله يا ذر، ما علينا بعدك من خصاصة، وما بنا إلى أحد مع الله حاجة، وما يسرتني أنني كنت المقدم قبلك، ولولا هول المطلع لتميت أن أكون مكانك، وقد شغلني الحزن لك عن الحزن عليك، فليت شعري ماذا قلت، وماذا قيل لك، ثمّ رفع رأسه إلى السماء فقال: اللهم إني قد وهبت له حقّي فيما بيني وبينه، فاغفر له من الذنوب ما بينك وبينه، فأنت أجود الأجودين وأكرم الأكرمين، ثم انصرف وقال: فارقتك، ولو أقننا

(١) الحبوّة من الاحتباء: وهو أن يضم الإنسان رجله إلى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره، ويشد عليها. وقد يكون الإحتباء باليدين عوض الثوب. «النهاية ١: ٣٣٥».

(٢) في هامش «ح»: اقصدوا.

(٣) أخرج نحوه ابن عديريه في العقد الفريد ٢: ١٣٦.

(٤) أثبتناه من الفقيه.

(٥) الفقيه ١: ١١٧/٥٥٨، الكافي ٣: ٤/٢٥٠، والبحار ٨٢: ١٤٢.

مانفعاك<sup>(١)</sup>.

وروى المبرد قال: لما هلك ذر بن عمر وقف عليه أبوه وشو مسجتي، وقال: يا بني، ما علينا من موتك غضاضة، وما بنا إلى ما سوى الله من حاجة، فلما دفن قام على قبره، وقال: يا ذر، غفر الله لك، قد شغلنا الحزن لك عن الحزن عليك، لأننا لاندرى ما قلت، ولا ما قيل لك. اللهم إني قد وهبت له ما قصر فيه مما افترضت عليه من حقّي، فهب له ما قصر فيه من حقك، واجعل ثوابي عليه له، وزدني من فضلك، إني إليك من الراغبين. فسئل عنه، فقيل: كيف كان معك؟ فقال: ما مشيت معه بليل قط إلا كان أمامي، ولا بنهار قط إلا كان خلفي، وما علا سطحاً قط وأنا تحته<sup>(٢)</sup>.

وقدم على بعض الخلفاء قوم من بني عبس، فيهم رجل ضرير، فسأله عن عينيه، فقال: بثّ ليلة في بطن واد، ولم أعلم عبسياً يزيد ماله على مالي، فطرقنا سيل، فذهب بما كان لي من أهل ومال وولد، غير بعير وصبي مولود، وكان (بعيراً صعباً فنفر)<sup>(٣)</sup>، فوضعت الصبي واتبعت البعير، فلم أجاوز إلا قليلاً حتى سمعت صيحة ابني، فرجعت إليه ورأس الذئب في بطنه وهو يأكله، ولحقت البعير لأحبسه فبعجني<sup>(٤)</sup> برجله على وجهي فحظمه، وذهب بعيني فأصبحت لآمال لي، ولأهل، ولأولاد، ولا بصر.

روي: أن عياض بن عقبة الفهري مات له ابن، فلما نزل في قبره قال له رجل: والله أنه كان لسيد الجيش فاحتسبه، فقال: وما يعني، وقد كان بالأمس زينة الحياة الدنيا، وهو اليوم من الباقيات الصالحات؟!

وقال أبو علي الرازي صحبت الفضيل بن عياض ثلاثين سنة، مارأيته ضاحكاً ولا مبتسماً قط إلا يوم مات ابنه علي، فقلت له في ذلك، فقال: إن الله سبحانه وتعالى أحبّ أمراً، فأحببت ما أحبّ الله عزّ وجلّ.

واصيب عمرو بن<sup>(٥)</sup> كعب الهندي بتستر<sup>(٦)</sup>، فكتموا أباه الخبر، ثم بلغه فلم يجزع، وقال: الحمد لله الذي جعل من صليبي من اصيب شهيداً. ثم استشهد له ابن آخر

(١) عيون الأخبار ٢: ٣١٣.

(٢) أخرج قطعة منه المبرد في الكامل ١: ١٤٠.

(٣) في «ش»: البعير صعباً فنذ.

(٤) البيج: الشق «لسان العرب ٢: ٢١٤».

(٥) في «ح»: عمرو.

(٦) تستر: من مدن خوزستان، وهو تعريب شوشتر. أنظر «معجم البلدان ٢: ٢٩».



بجرجان<sup>(١)</sup>، فلما بلغه الخبر قال: الحمد لله الذي توفى متي شهيداً آخر.

وروى البيهقي: أن عبدالله بن مطرف مات، فخرج أبوه مطرف على قومه في ثياب حسنة وقد ادهن، فغضبوا وقالوا: يموت عبدالله وتخرج في ثياب حسنة مدهناً؟! قال: أفأستكين لها، وقد وعدني ربي تبارك وتعالى عليها ثلاث خصال، هي أحب إلي من الدنيا وما فيها، قال الله تعالى: (الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ)<sup>(٢)</sup>.

ودعا رجل من قريش إخواناً له، فجمعهم على طعام، فضربت ابناً له دابة لبعضهم فمات، فأخفى ذلك عن القوم، وقال لأهله: لا أعلمن صاحبت منكم صاحبة، أوبكت منكم باكية، وأقبل على إخوانه حتى فرغوا من طعامه، ثم أخذ في جهاز الصبي، فلم يفجأهم إلا بسريه، فارتاعوا وسألوه عن أمره فأخبرهم، فعجبوا من صبره وكرمه.

وذكر: أن رجلاً من الإمامة دفن ثلاثة رجال من ولده، ثم احتسب في نادي قومه يتحدث كأن لم يفقد أحداً، فقيل له في ذلك، فقال: ليسوا في الموت ببديع، ولأننا في المصيبة بأوحد، ولا جدوى للجزع، فعلام تلوموني؟

وأسند أبو العباس عن مسروق عن الأوزاعي، قال: حدثنا بعض الحكماء، قال: خرجت وأنا أريد الرباط<sup>(٣)</sup>، حتى إذا كنت بعريش<sup>(٤)</sup> مصر إذا أنا بمظلة، وفيها رجل قد ذهب عيناه، واسترسلت يده ورجلاه، وهو يقول: لك الحمد سيدي ومولاي، اللهم إني أحمدك حمداً يوافي محامد خلقك، كفضلك على سائر خلقك، إذ فضلتني على كثير من خلقت تفضيلاً.

فقلت: والله لأسأله، أعلمه أو ألهمه إلهاماً؟ فدنوت منه، وسلمت عليه، فرد علي السلام، فقلت له: رحمك الله، إني أسألك عن شيء، أتخبرني به أم لا؟ فقال: إن كان عندي منه علم أخبرتك به، فقلت: رحمك الله، على أي فضيلة من فضائله

(١) جرجان: مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان، فبعض يعدها من هذه، وبعض يعدها من هذه «معجم البلدان ٢: ٢١٩».

(٢) البقرة ٢: ١٥٦ و ١٥٧.

(٣) الرباط: ملازمة ثور البلاد استعداداً للعدو. «القاموس المحيط — رباط — ٢: ٣٦٠».

(٤) العريش: مدينة بمصر على ساحل البحر الأبيض المتوسط، في حدود مصر على الشام «معجم البلدان

تشكره؟ فقال: أوليس ترى ما قد صنع بي؟ قلت: بلى، فقال: والله لو أنّ الله تبارك وتعالى صب عليّ ناراً تحرقني، وأمر الجبال فدمرتني، وأمر البحار فغرقني، وأمر الأرض فحسفت بي، ما ازدددت فيه — سبحانه — إلا حبّاً، ولا ازدددت له إلا شكراً، وإنّ لي إليك حاجة، أفترضها لي؟ قلت: نعم، قل ماتشاء، فقال: بُني لي كان يتعاهدني أوقات صلاتي، ويطعمني عند إفطاري، وقد فقدتَه منذ أمس، فانظر هل تجده لي؟

قال: فقلت في نفسي: إن في قضاء حاجته لقربة إلى الله عزّوجل، فقممت وخرجت في طلبه، حتى إذا صرت بين كشيّان الرمال، إذا أنا بسبع قد افترس الغلام فأكله<sup>(١)</sup>، فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، كيف آني هذا العبد الصالح بخبر ابنه؟ قال: فأتيته، وسلّمت عليه، فرد عليّ السلام فقلت: رحمك الله، إن سألتك عن شيء تخبرني؟ فقال: إن كان عندي منه علم أخبرتك به، قال، فقلت: أنت أكرم على الله عزّوجل وأقرب منزلة، أو نبي الله أيوب عليه السلام؟ فقال: بل (نبي الله)<sup>(٢)</sup> أكرم على الله تعالى متي، وأعظم عند الله تعالى منزلة مني، قال: فقلت له: إنّه ابتلاه الله تعالى فصبّر، حتى استوحش منه من كان يأنس به، وكان عرضاً لمُزار الطريق<sup>(٣)</sup>، واعلم أن ابنك الذي أخبرتي به، وسألني أن اطلبه لك افترسه السبع، فأعظم الله أجرك فيه.

فقال: الحمد لله الذي لم يجعل في قلبي حسرة من الدنيا، ثم شهق شهقة وسقط على وجهه، فجلست ساعة ثم حركته فإذا هو ميت، فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، كيف أعمل في أمره؟ ومن يعينني على تغسيله وكفنه وحفر قبره ودفنه؟ فبينما أنا كذلك إذ أنا بركب<sup>(٤)</sup> يريدون الرباط، فأشرت إليهم فأقبلوا نحوي حتى وقفوا عليّ، وقالوا: من أنت؟ ومن هذا؟ فأخبرتهم بقصتي، فعلقوا رواحلهم، وأعانوني حتى غسّلناه بماء البحر، وكفّناه بأثواب كانت معهم، وتقدّمت فصلّيت عليه مع الجماعة، ودفناه في مظلته.

(١) في «ش»: يأكله.

(٢) في نسخة «ش»: أيوب.

(٣) عرضاً لمرار الطريق: لعل المراد منه انه كان معروضاً على الطريق يمر به الناس، لا بيت له يكنه

أنظر «الصحيح» — عرض — ٣: ١٠٨٢.

(٤) في «ح»: بقفل، والقفل: الجند إذا رجعوا من معسكرهم، أنظر «الصحيح» — قفل — ٥: ١٨٠٣.

وجلست عند قبره آنساً به أقرأ القرآن إلى أن مضى من الليل ساعة<sup>(١)</sup>، ففوت غفوة فرأيت صاحبي في أحسن صورة وأجل زي، في روضة خضراء عليه ثياب خضر قائماً يتلو القرآن، فقلت له: أأنت بصاحبي؟ قال: بلى، قلت: فما الذي صيرك إلى ما أرى؟ فقال: إعلم أنني وردت مع الصابرين على الله عزوجل في درجة لم ينالوها إلا بالصبر على البلاء، والشكر عند الرخاء، فانتبهت<sup>(٢)</sup>.

وحكى الشعبي قال: رأيت رجلاً وقد دفن به، فلما حثا عليه التراب وقف على قبره، وقال: يا بني، كنت هبة ماجد، وعطية واحد<sup>(٣)</sup>، ووديعة مقتدر، وعارية منتصر، فاسترجعك واهبك، وقبضك مالكك، وأخذك معطيك، فأخلفني الله عليك الصبر، ولا حرمني الله بك الأجر، ثم قال: أنت في حل من قبلي، والله أولى عليك بالتفضل مني.

ولما مات عبد الملك بن عمر بن عبدالعزيز، وأخوه سهل بن عبدالعزيز، ومولاه مزاحم — في أيام متتابعة — دخل عليه بعض أصحابه يعزيه، وقال في جملة كلامه: والله ما رأيت مثل ابنك ابناً، ولا مثل أخيك أخاً، ولا مثل مولاك مولى، فطأطأ رأسه، ثم قال: أعد علي ما قلت، فأعاده عليه، فقال: لا وانذي قضى عليهم، ما أحب أن شيئاً كان من ذلك لم يكن.

وقيل: بينا عمر بن عبدالعزيز ذات يوم جالس إذ أتاه ابنه عبد الملك، فقال: الله الله في مظالم بني أبيك فلان وفلان، فوالله لوددت أن القدور قد غلت بي وبك فيما يرضي الله، وانطلق فأتبعه أبوه بصره، وقال: إنني لأعرف خير أحواله، قالوا: وما خير أحواله؟ قال: أن يموت فأحتسبه.

ولما دخل عليه أبوه في مرضه فقال له: كيف تجدك؟ قال: اجدني في الموت، فاحتسبني يا أبة، فإن ثواب الله عزوجل خير لك مني، فقال: والله يا بني، لئن تكون في ميزاني أحب إلي من أن أكون في ميزانك، فقال ابنه: لئن يكون ما تحب أحب إلي من أن يكون ما أحب.

فلما مات وقف على قبره، وقال: رحمك الله يا بني، لقد كنت ساراً مولوداً، وباراً ناشئاً، وما أحب أني دعوتك فأجبتني.

(١) في نسخة «ش»: ساعات.

(٢) أخرجه المجلسي في البحار ٨٢: ١٤٩.

(٣) كذا، والمناسب للسياق، واجد، بالجيم، والواجد: الغني، «الصحاح — وجد — ٢: ٥٤٧».

ومات له ابن آخر قبل عبدالملك ، فجاء فقعد عند رأسه ، وكشف الثوب عن وجهه ، وجعل ينظر إليه ويستدمع ، فجاء ابنه عبدالملك ، فقال : يا أبا ليشغلك ما أقبل من الموت عمّن هو في شغل عمّا حلّ لديك ، فكأن قد لحقت بابنك وساويته تحت التراب بوجهك ، فبكى عمر ، ثم قال : رحمك الله يا بني ، فوالله إنك لعظيم البركة ما عَلِمْتُكَ ، علي أنك نافع الموعظة لمن وعظت .

## فصل

## في ذكر جماعة من النساء نقل العلماء صبرهن

روي عن أنس بن مالك، قال: كان ابن لأبي طلحة رضي الله عنه يشتكي، فخرج أبوطلحة فقبض الصبي، فلما رجع أبوطلحة قال: ما فعل ابني؟ فقالت أم سليم، وهي أم الصبي رضي الله عنها: هو أسكن ما كان، ففريت له العشاء فتعشى، ثم أصاب منها، فلما فرغ قالت: فارق الصبي، فلما أصبح أبوطلحة أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره، فقال: «أعرستم الليلة؟» فقال: نعم، فقال: «اللهم بارك لهما» فولدت غلاماً.

قالت: فقلت لأبي طلحة: احمله حتى تأتي رسول الله صلى الله عليه وآله، وبعثت معه بتمرات، فقال: «أمتع شيء؟» قال: تمرات، فأخذها النبي صلى الله عليه وآله فضعها، ثم أخذها صلى الله عليه وآله من فيه فجعلها في في الصبي، ثم حنكه، وسماه عبدالله<sup>(١)</sup>.

قال رجل من الأنصار: فرأيت تسعة أولاد كلهم قد قرؤوا القرآن، يعني من أولاد عبدالله المولود<sup>(٢)</sup>.

وفي رواية أخرى: مات ابن لأبي طلحة من أم سليم، فقالت لأهلها: لا يتحدثوا بأبا طلحة بابنه حتى أكون أنا أحدثه، قال: فجاء، فقربت إليه عشاء، فأكل وشرب، ثم تصنعت له أكثر مما كانت تصنع له من قبل ذلك، فلما رأت أنه قد شبع وأصاب منها، قالت: يا أبا طلحة، رأيت قوماً أعاروا عارية أهل بيت فطلبوا عاريتهم؟ ألم أن يمنعوهم؟ قال: لا، قالت: فاحتسب ابنك، قال: فغضب، ثم قال: تركتني حتى إذا تلطخت ثم أخبرتني بابني<sup>(٣)</sup>.

وفي حديث آخر: لما كان آخر الليل قالت: يا أبا طلحة، إن آل فلان استعاروا عارية تمتعوا بها، فلما طلبت منهم شق عليهم ذلك، قال: ما أنصفوا، قالت:

(١) رواه البخاري في صحيحه ٧: ١٠٩، ومسلم في صحيحه ٣: ١٦٨٩ باختلاف يسير ورواه باختلاف في ألفاظه محمد بن علي العلوي في التعازي: ٥٢/٢٥.

(٢) صحيح البخاري ٢: ١٠٤.

(٣) صحيح مسلم ٤: ١١٠٩.

فإن فلاناً — لابنها — كان عارية من الله عزوجل، وقبضه الله، فاسترجع، ثم غدا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره بما كان، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «بارك الله لكما في ليلتكما».

قال: فحملت وذكر الحديث، وفيه، فولدت غلاماً، فسح رسول الله صلى الله عليه وآله وجهه، وسماه عبدالله.

والحديث في (عيون المجالس) بزيادة غريبة في آخره، ولفظه:

عن معاوية ابن قرّة، قال: كان أبوظلحة يحبّ ابنه حباً شديداً، فرض فخافت أم سليم على أبي طلحة الجزع حين قرب موت الولد، فبعثته إلى النبي صلى الله عليه وآله، فلما خرج أبوظلحة من داره توفي الولد، فسجته أم سليم بثوب، وعزلته في ناحية من البيت، ثم تقدمت إلى أهل بيتها، وقالت لهم: لا تخبروا أبا طلحة بشيء.

ثم إنها صنعت طعاماً، ثم مست شيئاً من الطيب، فجاء أبوظلحة من عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ما فعل ابني؟ فقالت له: هدأت نفسه، ثم قال: هل لنا مانأكل؟ فقامت فقربت إليه الطعام، ثم تعرضت له فوقع عليها، فلما اطمانت قالت له: يا أبا طلحة أتغضب من ودیعة كانت عندنا، فرددناها إلى أهلها؟ فقال: سبحان الله، لا، فقالت: ابنك كان عندنا ودیعة فقبضه الله تعالى، فقال أبوظلحة: فأنا أحق بالصبر منك.

ثم قام من مكانه، فاغتسل، وصلى ركعتين، ثم انطلق إلى النبي صلى الله عليه وآله فأخبره بصنيعهما، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «فبارك الله لكما في وقتكما، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحمد لله الذي جعل في أمّتي مثل صابرة بني إسرائيل» فقيل: يا رسول الله، ما كان من خبرها؟

قال: «كانت في بني إسرائيل امرأة، وكان لها زوج، ولها منه غلامان، فأمرها بطعام ليدعو عليه الناس ففعلت، واجتمع الناس في داره، فانطلق الغلامان يلعبان، فوقعوا في بئركان في الدار، فكرهت أن تنقص على زوجها الضيافة، فأدخلتها البيت، وسجتها بثوب، فلما فرغوا دخل زوجها، فقال: أين ابناي؟ قالت: هما في البيت، وإنها كانت قد تمسحت بشيء من الطيب، وتعرضت للرجل حتى وقع عليها، ثم قال: أين ابناي؟ قالت: هما في البيت، فناداها أبوهما، فخرجا يسعيان، فقالت المرأة:

سبحان الله! والله لقد كانا ميّتين، ولكن الله تعالى أحياهما ثواباً لصبري»<sup>(١)</sup>.  
 وقريب من هذا ما رويناه في (دلائل النبوة) عن أنس بن مالك، قال: دخلنا على رجل من الأنصار وهو مريض، فلم نبرح حتى قضى، فبسطنا عليه ثوباً، وأمّ له عجزوز كبيرة عند رأسه، فقلنا لها: يا هذه، احتسبي مصيبتك على الله عزوجل، فقالت: مات ابني؟ قلنا: نعم، قالت: حقاً تقولون؟ قلنا: نعم، قال: فدّت يدها، وقالت: اللهم إنك تعلم أنني أسلمت لك، وهاجرت إلى رسولك صلى الله عليه وآله وسلم رجاءً أن تعينني عند كلّ شدة ورخاء، فلا تحمل عليّ هذه المصيبة اليوم، فكشف الثوب عن وجهه بيده، ثمّ ما برحنا حتى طعمنا معه<sup>(٢)</sup>.

وهذا الدعاء من المرأة رحمها الله إِدلال على الله، واستئناس به يقع منه للمحبين كثيراً، فيقبل دعاءهم، وإن كان في التذكير بنحو ذلك ما يظهر منه قلة الأدب. لو وقع من غيرهم، ولذلك بحث طويل وشواهد من الكتاب والسنة، يخرج ذكره عن مناسبة المقام.

ومن لطيف ما اتفق فيه مناجاة برخ الأسود الذي أمر الله تعالى كليمه موسى عليه السلام أن يسأله ليستسقي لبني إسرائيل بعد أن قحطوا سبع سنين، وخرج موسى ليستسقي لهم في سبعين ألفاً، فأوحى الله إليه: «كيف أستجيب لهم وقد أظلت عليهم ذنوبهم، وسرائرهم خبيثة، يدعونني على غيريقين، ويأمنون مكري! إرجع إلى عبد من عبادي، يقال له: برخ، يخرج حتى استجيب له».

فسأل عنه موسى عليه السلام فلم يُعرف، فبينما موسى عليه السلام ذات يوم يمشي في طريق، فإذا بعبد أسود بين عينيه تراب من أثر السجود، في شملة قد عقدها على عنقه، فعرفه موسى بنور الله تعالى فسلم عليه، فقال: ما اسمك؟ قال: إسمي برخ، فقال: أنت طلبتنا منذ حين، أخرج استسقى لنا، فخرج، فقال في كلامه: اللهم ما هذا من فعالك، وما هذا من حلمك، وما الذي بدالك! أنقصت عليك عيونك، أم عاندت الرياح عن طاعتك، أم نفذ ما عندك! أم اشتد غضبك على المذنبين، ألسنت كنت غفاراً قبل خلق الخاطئين؟! خلقت الرحمة، وأمرت بالعطف، أم ترينا أنك ممتنع، أم

(١) أخرجه المجلسي في بحار الأنوار ٨٢: ١٥٠.

(٢) دلائل النبوة ٦: ٥٠ باختلاف في ألفاظه، وأخرجه المجلسي في البحار ٨٢: ١٥١.

تخشى الفوت فتعجل بالعقوبة؟! فما برح برخ حتى (أفاضت وخاضت) (١) بنو إسرائيل بالقطر.

قال: فلما رجع برخ استقبل موسى عليه السلام، فقال: كيف رأيت حين خاصمت ربي، كيف أنصفتي؟ (٢)  
رجعنا إلى أخبار الصابرات:

وروي: أن أسماء بنت عميس رضي الله عنها لما جاءها خبر ولدها - محمد بن أبي بكر - أنه قتل وأحرق بالنار في جيفة حمار، قامت إلى مسجدتها، فجلست فيه، وكظمت الغيظ حتى تَشَخَّبَ ثديها دمًا (٣).

وروي عن حَمَنَةَ (٤) بنت جحش رضي الله عنها: أنها قيل لها: قتل أخوك، قالت: رحمه الله، وإنا لله وإنا إليه راجعون، قالوا: وقتل زوجك، قالت: واحزنه، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «إِنَّ لِلزَّوْجِ مِنَ الْمَرْأَةِ لَشُعْبَةَ مَا هِيَ لَشَيْءٌ» (٥).

وروي: أَنَّ صَفِيَةَ بِنْتَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ أَقْبَلَتْ لِتَنْظُرَ إِلَى أَخِيهَا لِأَبُوبِهَا - حِزَّةِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ - بِأَحَدٍ، وَقَدْ مُثِّلَ بِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِابْنِهَا الزَّبِيرِ: «إِلْقِهَا فَأَرْجِعْهَا لِأَتَرَى مَا بِأَخِيهَا» فَقَالَ لَهَا: يَا أُمَامَ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْمُرُكَ أَنْ تَرْجِعِي، قَالَتْ: وَلِمَ، وَقَدْ بَلَّغْتِي أَنَّهُ قَدْ مُثِّلَ بِأَخِي؟ وَذَلِكَ فِي اللهِ عَزَّوَجَلَّ، فَا أَرْضَانَا بِمَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ! فَلَأَحْتَسِبَنَّ وَأَلْصَبِرَنَّ إِنْ شَاءَ اللهُ.

فلما جاء الزبير إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخْبَرَهُ بِقَوْلِهَا، فَقَالَ لَهُ: «خَلِّ سَبِيلَهَا» فَأْتَتْهُ، وَنَظَرَتْ إِلَيْهِ، وَصَلَّتْ عَلَيْهِ، وَاسْتَرْجَعَتْ، وَاسْتَغْفَرَتْ لَهُ (٦).

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: لما قتل حمزة رضي الله عنه يوم أحد، أقبلت صفية تطلبه، لا تدري ما صنع به، قال: فلقيت علياً والزبير، فقال علي عليه السلام للزبير: «أذكر لأمك» فقال الزبير: لا، بل اذكر أنت لعمتك، قالت: ما فعل حمزة؟ فأريها أنها لا يدريان، قال: فجاءت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ: «إِنِّي أَخَافُ

(١) في «د»: اخضلت.

(٢) أخرجه الفيض الكاشاني في المحجة البيضاء ٨: ٨١.

(٣) روى القصة مفصلة الديميري في حياة الحيوان الكبرى ١: ٢٤٧.

(٤) في «ح»: جهنة، والصواب ما أثبتناه من «د»، راجع «أسد الغابة ٥: ٤٢٨».

(٥) سنن ابن ماجه ١: ٥٠٧، المستدرک علی الصحیحین ٤: ٦٢.

(٦) السيرة النبوية لابن هشام ٣: ١٠٣.



على عقلمها» قال: فوضع يده على صدرها، ودعا لها، فاسترجعت، وبكت. قال: ثم جاء صلى الله عليه وآله فقام عليه، وقد مُثِّلَ به، فقال: «لولا جزع النساء لتركته حتى يحشر من حواصل الطيور وبطن السباع»<sup>(١)</sup>.

واستشهد شاب من الأنصار يقال له: خلاد يوم بني قريظة، فجاءت أمه متنقبة فقيل لها: تتنقبن يا أم خلاد وقد رزئت بخلاد! فقالت: لئن كنت رزئت خلاداً، فلم ارزأ حياي<sup>(٢)</sup>، فدعا له النبي صلى الله عليه وآله، وقال: «ان له أجرين، لأن أهل الكتاب قتلوه»<sup>(٣)</sup>.

وعن أنس بن مالك قال: لما كان يوم أحد حاص أهل المدينة حيصة، فقالوا: قتل محمد صلى الله عليه وآله، حتى كثرت الصوارخ في نواحي المدينة، فخرجت امرأة من الأنصار متحزنة، فاستقبلت بأبيها وابنها وزوجها وأخيها، لأدري أيهم استقبلت أولاً، فلما مرت على آخرهم قالت: من هذا؟ قالوا: أخوك، وأبوك، وزوجك، وابنك، قالت: ما فعل النبي صلى الله عليه وآله؟ قالوا: أمامك، فشت حتى جاءت إليه، فأخذت بناحية ثوبه، وجعلت تقول: بأبي أنت وامي يا رسول الله، لا بابي إذا سلمت من عطب.

<sup>(٤)</sup> وروى البيهقي قال: مر رسول الله صلى الله عليه وآله بامرأة من بني دینار، وقد أصيب زوجها وأبوها وأخوها معه صلى الله عليه وآله بأحد، فلما نواها إليها، قالت: ما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قالوا: خيراً يا أم فلان، وهو يحمده الله كما تحبين، قالت: أرونيه حتى أنظر إليه، فأشير لها إليه، حتى إذا رآته قالت: كل مصيبة بعدك جليل<sup>(٥)</sup>.

وخرجت السمراء بنت قيس - اخت أبي حزام - وقد أصيب ابنها، فعزأها النبي صلى الله عليه وآله بهما، فقالت: كل مصيبة بعدك جليل<sup>(٦)</sup>، والله لهذا

(١) المستدرک علی الصحیحین ٣: ١٩٧.

(٢) في «د» و«ح»: حباه، وما أثبتناه من منتخب كنز العمال.

(٣) منتخب كنز العمال ١: ٢١٢ باختلاف في ألفاظه.

(٤) في «د»: ذبيان، وفي «ح»: دينارة، وفي هامش «ح»: صباره، والظاهر كلها تصحيف، والصواب

ما أثبتناه، وبنو دینار: بطن من بني النجار من الخزرج من الأنصار. أنظر «معجم قبائل العرب ١:

٤٠١».

(٥) السيرة النبوية لابن هشام ٣: ١٠٥، ورواه الواقدي في المغازي ١: ٢٩٢ باختلاف في ألفاظه.

(٦) الجليل: الأمر العظيم والهنين، وهومن الأضداد، والمراد هنا: كل مصيبة بعدك هيئة. أنظر «الصحاح

النقع<sup>(١)</sup> الذي أرى على وجهك أشد من مصابها.

وروي: أن صلة بن أشيم كان في مغزى له، ومعه ابن له، فقال لابنه: أي بني تقدم فقاتل حتى أحسبك، فحمل فقاتل فقتل، ثم تقدم أبوه فقاتل فقتل، قال: فاجتمع النساء عند أمه معاذة العدوية زوجة صلة، فقالت لهن: مرحباً بكن إن كنتن (جئن لتهنئي)<sup>(٢)</sup> وإن كنتن جئن لغير ذلك فارجعن.

وروي: أن عجوزاً من بني بكر بن كلاب كان يتحدث قومها عن عقلها وسدادها، فأخبر بعض من حضرها، وقد مات ابن لها، وكان واحداً، وقد طالت علته، وأحسنت تربيته، فلما مات قعدت بفنائها، وحضرها قومها، فأقبلت على شيخ منهم فقالت: يا فلان، ماحق من أسغت عليه النعمة، وألبس العافية، واعتدلت به النظرة، أن لا يعجز عن التوثق لنفسه قبل حل عقده واللول بعقوته<sup>(٣)</sup>، ينزل الموت بداره، فيحول بينه وبين نفسه؟ ثم أنشأت تقول شعراً:

هو ابني وأنسي أجره لي وعزني على نفسه رب إليه ولاؤها  
فإن أحسب أوجر وإن أبكه أكن كباكية لم يغن شيئاً بكأؤها  
فقال لها الشيخ: إننا لم نزل نسمع أن الجزع إنما هو للنساء، فلا يجزَعن أحد بعدك، ولقد كرم صبرك، وما أشبهت النساء، فقالت له: إنه ما ميز امرؤ بين جزع وصبر، إلا وجد بينها منحين بعيدي التفاوت في حالتها:

أما الصبر: فحسن العلانية، محمود العاقبة.

وأما الجزع: فغير معرض شيئاً مع إثمه.

ولو كانا في صورة رجلين، لكان الصبر أَوْلاهما بالغلبة، وبحسن الصورة، وكرم الطبيعة في عاجل الدين وأجله في الثواب، وكفى بما وعد الله عز وجل لمن ألهمه إياه. وعن جويرية بن أساء: أن ثلاثة أخوة شهدوا تسراً، واستشهدوا، وبلغ ذلك أهمهم، فقالت: مقبلين أم مدبرين؟ فقيل لها: بل مقبلين، فقالت: الحمد لله، نالوا والله الفوز، وحاطوا الذمار، بنفسي هم وأبي وامي، وماتوا هت، ولادمعت لها عين.

→ جلل - ٤ : ١٦٥٩ .

(١) النقع: الغبار. «الصحاح» - نقع - ٣ : ١٢٩٢ .

(٢) في «٥»: جئن لتهنئي.

(٣) في «ح» بعقوته، والصواب ما في المتن، والعقوة: الساحة وما حول الدار. «الصحاح» - عقا - ٦ :

وعن أبي قدامة الشامي قال: كنت أميراً على الجيش في بعض الغزوات، فدخلت بعض البلدان، ودعوت الناس للغزاة، ورغبتهم في الجهاد، وذكرت فضل الشهادة وما لأهلها، ثم تفرق الناس وركبت فرسي، وسرت إلى منزلي، فإذا أنا بامرأة من أحسن الناس وجهاً تنادي: يا أبا قدامة، فضيت ولم أجب، فقالت: ما هكذا كان الصالحون، فوقفت، فجاءت ودفعت إليّ رقعة وخرقة مشدودة، وانصرفت باكياً، فنظرت في الرقعة وإذا فيها مكتوب: أنت دعوتنا إلى الجهاد، ورغبتنا في الثواب، ولا قدرة لي على ذلك، فقطعت أحسن ما فيّ، وهما ضفيرتاي، وأنفذتها<sup>(١)</sup> إليك لتجعلها قيد فرسك لعل الله يرى شعري قيد فرسك في سبيله، فيغفر لي.

فلما كان صبيحة القتال، فإذا بغلام بين يدي الصفوف يقاتل حاسراً، فتقدمت إليه وقلت: يا غلام، أنت فتى غير<sup>(٢)</sup> راجل، ولا آمن أن تجول الخيل فتطوك بأرجلها، فارجع عن موضعك هذا، فقال: أتأمرني بالرجوع، وقد قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ آلَ دِينٍ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمْ الْآدْبَانَ)<sup>(٣)</sup>؟ وقرأ الآية إلى آخرها. فحملته على هجين كان معي، فقال: يا أبا قدامة، أقرضني ثلاثة أسهم، فقلت: أهدأ وقت قرض؟ فما زال يلح عليّ حتى قلت: بشرط إن من الله عليك بالشهادة أكون في شفاعتك، قال: نعم، فأعطيته ثلاثة أسهم، فوضع سهماً في قوسه ورمى به، فقتل رومياً، ثم رمى بالآخر فقتل رومياً، ثم رمى بالآخر، وقال: السلام عليك يا أباقدامة سلام مودع، فجاءه سهم فوق بين عينيه، فوضع رأسه على قربوس سرجه، فتقدمت إليه، وقلت: لا تنسها، فقال: نعم، ولكن لي إليك حاجة، إذا دخلت المدينة فأتِ والدتي، وسلّم خُرْجِي<sup>(٤)</sup> إليها وأخبرها، فهي التي أعطتك شعرها لتقيد به فرسك، فسلم عليها، فهي العام الأول أصيبت بوالدي، وفي هذا العام بي، ثم مات، فحفرت له، ودفنته.

فلما هممت بالإنصراف عن قبره قذفته الأرض، فألقته على ظهرها، فقال أصحابه: غلام غير، ولعله خرج بغير إذن أمه، فقلت: إن الأرض لتقبل من هوشر من

(١) في «ح»: «وأرسلتها.

(٢) في الحديث: «المؤمن غير كريم» يريد أن المؤمن المحمود من طبعه الغرارة، وقلة الفطنة للشرك البحث عنه، وليس ذلك منه جهلاً، ولكنه كرم وحسن خلق «النهاية - غرر - ٣: ٣٥٤».

(٣) الأنفال ٨: ١٥.

(٤) الخرج: وعاء «الصحاح - خرج - ١: ٣٠٩».

هذا، فقمتم وصليت ركعتين، ودعوت الله، فسمعت صوتاً يقول: يا أبا قدامة، أترك وليّ الله، فما برحت حتى نزلت عليه طيور فأكلته.

فلما أتيت المدينة ذهبت إلى دار والدته، فلما قرعت الباب خرجت أخته إليّ، فلما رأني عادت إلى أمها، وقالت: يا أمه، هذا أبو قدامة، وليس معه أخي، وقد أصبنا في العام الأول بأبي، وفي هذا العام بأخي، فخرجت أمه، فقالت: أمعزياً أم مهناً؟ فقلت: ما معنى هذا؟ قالت: إن كان ابني مات فعزني، وإن كان استشهد فهتني، فقلت: لا، بل قد مات شهيداً، فقالت: له علامة، فهل رأيتها؟ فقلت: نعم، لم تقبله الأرض، ونزلت الطيور، فأكلت لحمه، وتركت عظامه، فدفنتها، فقالت: الحمد لله.

فسلمت إليها الخرج، ففتحته وأخرجت منه مسحاً وغلاً من حديد، قالت: إنه كان إذا جته الليل لبس هذا المسح، وغلّ نفسه بالغلّ وناجى مولاه، وقال في مناجاته: إلهي احشرنني من حواصل الطيور. فاستجاب الله سبحانه دعاءه رحمه الله.

وروى البيهقي عن أبي العباس السراج، قال: مات لبعضهم ابن، فدخلت على أمه، فقلت لها: اتقي الله واصبري، فقالت: مصيبي به أعظم من أن أفسدها بالجزع. وقال أبان بن تغلب رحمه الله: دخلت على امرأة، وقد نزل بابنها الموت، فقامت إليه فغمّضته وسجّته، ثم قالت: يا بني، ما الجزع في ما لا يزول؟ وإنما البكاء في ما ينزل بك غداً؟ يا بني، تذوق مذاق أبوك، وستذوقه من بعدك أمك، وإن أعظم الراحة لهذا الجسد النوم، والنوم أخو الموت، فما عليك إن كنت نائماً على فراشك، أو على غيره، وإن غداً السؤال والجنة والنار، فإن كنت من أهل الجنة فما ضرّك الموت، وإن كنت من أهل النار فما تنفعك الحياة، ولو كنت أطول الناس عمراً، والله يا بني لولا أن الموت أشرف الأشياء لابن آدم، لما أمات الله نبيه صلى الله عليه وآله، وأبقى عدوّه إبليس لعنه الله<sup>(١)</sup>.

وعن المرّد قال: أتيت امرأة أعزّها عن ابنها، فجعلت تثني عليه، فقالت: كان — والله — ماله لغير بطنه، وأمره لغير عرسه، وكان رحب الذراع بالتي لا تشينه، فإن كانت الفحشاء ضاق بها ذرعاً، فقلت لها: وهل لك منه خلف؟ — وأنا أعني الولد —، فقالت: نعم بحمد الله كثير طيب، ثواب الله عزوجل، ونعم العوض في الدنيا والآخرة.

وعنه: أنه خرج إلى اليمن، فنزل على امرأة لها مال كثير ورقيق وولد وحال حسنة، فأقام عندها مدة، فلما أراد الرحيل قال: ألك حاجة؟ قالت: نعم، كلما نزلت هذه البلاد فانزل عليّ.

وإنه غاب أعواماً، ثم نزل عليها، فوجدها قد ذهب مالها ورقيقها، ومات ولدها، وباعت منزلها، وهي مسرورة ضاحكة، فقال لها: أتضحكين مع ما قد نزل بك؟ فقالت: يا عبدالله كنت في حال النعمة في أحزان كثيرة، فعلمت أنها من قلة الشكر، فأنا اليوم في هذه الحالة أضحك شكراً لله تعالى على ما أعطاني من الصبر.

وعن مسلم بن يسار قال: قدمت البحرين فأصافتني امرأة لها بنون ورقيق ومال ويسار، وكنت أراها محزونة، فغبت عنها مدة طويلة، ثم أتيتها فلم أرَ بابها إنساً، فاستأذنت عليها، فإذا هي ضاحكة مسرورة، فقلت لها: ماشأنك؟ قالت: إنك لما غبت عتاً لم نرسل شيئاً في البحر إلا غرق، ولا شيئاً في البر إلا عطب، وذهب الرقيق، ومات البنون، فقلت لها: يرحمك الله، رأيتك محزونة في ذلك اليوم، ومسرورة في هذا اليوم، فقالت: نعم، إنني لما كنت فيما كنت فيه من سعة الدنيا، خشيت أن يكون الله تعالى قد عجل لي حسناتي في الدنيا، فلما ذهب مالي وولدي ورقيتي رجوت أن يكون الله تعالى قد ذخري عنده شيئاً<sup>(١)</sup>.

وعن بعضهم قال: خرجت أنا وصديق لي إلى البادية، فضللنا الطريق، فإذا نحن بخيمة عن يمين الطريق فقصدنا نحوها فسلمنا، فإذا بامرأة ترد علينا السلام، وقالت: ما أنتم؟ قلنا: ضالون فأتيناكم فاستأنسنا بكم، فقالت: يا هؤلاء، ولوا وجوهكم عني، حتى أقضي من حقكم ما أنتم له أهل، ففعلنا، فألقت لنا مسحاً، وقالت: اجلسوا عليه إلى أن يأتي ابني.

ثم جعلت ترفع طرف الخيمة وتردها، إلى أن رفعته مرة فقالت: أسأل الله بركة المقبل، أما البعير فبعير ابني، وأما الراكب فليس هوبه، قال: فوقف الراكب عليها، وقال: يا أم عقيل، عظم الله أجرك في عقيل ولدك، فقالت: ويحك مات؟! قال: نعم، قالت: وما سبب موته؟ قال: ازدحمت عليه الإبل فرمت به في البر فقالت: انزل واقض ذمام القوم، ودفعت إليه كبشاً فذبحه وأصلحه، وقرب إلينا الطعام، فجملنا نأكل، ونتعجب من صبرها.

فلما فرغنا خرجت إلينا وقالت: يا قوم، هل فيكم من يحسن من كتاب الله شيئاً؟ فقلت: نعم، قالت: فاقرأ عليّ آيات أتعزّي بها عن ولدي، فقلت: يقول الله عزوجل: (وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ) (١). قالت: بالله إنها في كتاب الله هكذا؟ قلت: والله إنها لفي كتاب الله هكذا، فقالت: السلام عليكم، ثم صفت قدميها وصلت ركعات، ثم قالت: اللهم إني قد فعلت ما أمرتني به، فأنجز لي ما وعدتني به، ولوبيق أحداً لأحدٍ - قال: فقلت في نفسي تقول: لبي ابني لحاجتي إليه، فقالت - : لبي محمد صلى الله عليه وآله لأمته.

فخرجت وأنا أقول: ما رأيت أكمل منها ولا أجزل، ذكرت ربّها بأكمل خصاله وأجل خلاله. ثمّ إنها لما علمت أنّ الموت لامدفع له، ولا محيص عنه، وأنّ الجزع لا يجدي نفعاً، والبكاء لا يرد هالكاً، رجعت إلى الصبر الجميل، واحتسبت ابنها عند الله تعالى ذخيرة نافعة ليوماً الفاقة (٢).

ونحوه ما أخرجه ابن أبي الدنيا، قال: كان رجل يجلس إليّ، فبلغني أنه شك (٣) فأتيته أعوده، فإذا هو قد نزل به الموت، وإذا أمّ له عجوز كبيرة عنده، فجعلت تظر حتى غمض وعصّب وسجّي، ثمّ قالت: رحمك الله، أي بني، فقد كنت بنا باراً، وعلينا شقيقاً، فرزقي الله عليك الصبر، فقد كنت تطيل القيام، وتكثر الصيام، لاحرمك الله تعالى ما أمّلت فيه من رحمة، وأحسن فيك العزاء، ثمّ نظرت إليّ وقالت: أيها العائد قد رأيت واعظاً ونحن معك.

وروى البيهقي عن ذي النون المصري، قال: كنت في الطواف، وإذا أنا بجارتين قد أقبلتا،

وأنشأت إحداهما تقول:

وهل جزع مني ليجدي فأجزع	صبرت وكان الصبر خير (مغبة) (١)
جبال برضوى أصبحت تتصدع	صبرت على ما لو تحمّل بعضه
إلى ناظري فالعين في القلب تدمع	ملكتم دموع العين ثمّ رددتها

(١) البقرة ٢: ١٥٥ - ١٥٧.

(٢) أخرجه المجلسي في البحار ٨٢: ١٥٢.

(٣) الشاكي: المريض. «الصالح - شكا - ٦: ٢٣٩٥».

(٤) في «ح»: مطية.

فقلت: ماذا يا جارية؟ فقالت: من مصيبة نالتني، لم تصب أحداً قط، قلت: وما هي؟ قالت: كان لي شبلان يلعبان أمامي، وكان أبوهما صَحِيًّا بكبشين، فقال أحدهما لأخيه: يا أخي أريك كيف صَحِيًّا أبونا بكبشه، فقام وأخذ الآخر شفرة فنحره، وهرب القاتل فدخل أبوهما، فقلت: إن ابنك قتل أخاه وهرب، فخرج في طلبه، فوجده قد افترسه السبع، فرجع الأب فمات في الطريق ظمأً وجوعاً.

وروى بعضهم هذه الرواية، وزاد فيها: قال: رأيت امرأة حسناء، ليس بها شيء من الحزن، وقالت: والله ما أعلم أحداً أصيب بما أصبت به، وأوردت القصة، فقلت لها: كيف أنت والجزع؟ فقالت: لورأيت فيه دركاً ما اخترت عليه شيئاً، ولو دام لي لدمت له.

وحكى بعضهم، قال: أصيبت امرأة بابن لها فصبرت، فقل لها في ذلك، فقالت: آثرت طاعة الله تعالى على طاعة الشيطان.

### الباب الثالث: في الرضا

قال الله تعالى: (لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَآفَاتِكُمْ وَلَا تَقْرَحُوا بِمَا آتَيْكُمْ) <sup>(١)</sup> (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ) <sup>(٢)</sup>.

إعلم أن الرضا ثمرة المحبة لله، من أحب شيئاً أحب فعله والمحبة ثمرة المعرفة، فإن من أحب شخصاً إنسانياً لاشتماله على بعض صفات الكمال أو نعوت الجمال، يزداد حبه له كلما زاد به معرفة وله تصوراً.

فنظر بعين بصيرته إلى جلال الله تعالى وكمالهِ — الذي يطول شرح تفصيل بعضه، ويخرج عن مقصود الرسالة — أحبه، والذين آمنوا أشد حباً لله، ومتى أحبه استحسنت كل أثر صادر عنه، وهو يقتضي الرضا.

فالرضا ثمرة من ثمرات المحبة، بل كل كمال فهو ثمرة، فإنها لما كانت فرع المعرفة استلزم تصور رحمة رجائه، وتصور هيئته الخشية له، ومع عدم الوصول إلى المطلوب الشوق، ومع الوصول الأنس، ومع إفراط الأنس الإنسباط، ومع مطالعة عنايته التوكل، ومع استحسان ما يصدر عنه الرضا، ومع تصور قصور نفسه في جنب كماله وكمال إحاطة محبوبه به وقدرته عليه التسليم إليه، ويتشعب من التسليم مقامات عظيمة، يعرفها من عرفها، وينتهي الأمر به إلى غاية كل كمال.

واعلم أن الرضا فضيلة عظيمة للإنسان، بل جماع أمر الفضائل يرجع إليها، وقد نبه الله تعالى على فضله، وجعله مقروناً برضا الله تعالى وعلامة له، فقال: (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ) <sup>(٣)</sup> (وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ) <sup>(٤)</sup> وهو نهاية الإحسان، وغاية الإمتنان.

وجعله النبي صلى الله عليه وآله دليلاً على الإيمان، حين سأل طائفة من أصحابه، «ما أنتم؟» قالوا: مؤمنون، فقال: «ما علامة إيمانكم؟» قالوا: نصبر على البلاء، ونشكر عند الرخاء، ونرضى بمواقع القضاء، فقال: «مؤمنون ورب الكعبة» <sup>(٥)</sup>.

(١) الحديد ٥٧: ٢٣.

(٢) المائدة ٥: ١١٩، التوبة ٩: ١٠٠، المجادلة ٥٨: ٢٢، البينة ٩٨: ٨.

(٣) المائدة ٥: ١١٩، والتوبة ٩: ١٠٠، والمجادلة ٥٨: ٢٢، والبينة ٩٨: ٨.

(٤) التوبة ٩: ٧٢.

(٥) ورد باختلاف في ألفاظه في التمهيد: ٦١: ١٣٧، ودعائم الإسلام ١: ٢٢٣ وأخرجه الفيض



وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «إِذَا أَحَبَّ اللهُ عَبْدًا ابْتَلَاهُ، فَإِنْ صَبَرَ اجْتَبَاهُ، فَإِنْ رَضِيَ اصْطَفَاهُ»<sup>(١)</sup>.

وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْبَتَ اللهُ تَعَالَى لَطَائِفَ مِنْ أُمَّتِي أَجْنَحَ، فَيَطِيرُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ إِلَى الْجَنَانِ، يَسْرَحُونَ فِيهَا، وَيَتَنَعَّمُونَ كَيْفَ يَشَاؤُونَ، فَتَقُولُ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ: هَلْ رَأَيْتُمُ الْحِسَابَ؟ فَيَقُولُونَ: مَا رَأَيْنَا حِسَابًا، فَيَقُولُونَ: هَلْ جَزَيْتُمُ الصِّرَاطَ؟ فَيَقُولُونَ: مَا رَأَيْنَا صِرَاطًا، فَيَقُولُونَ: هَلْ رَأَيْتُمْ جَهَنَّمَ؟ فَيَقُولُونَ: مَا رَأَيْنَا شَيْئًا، فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: مِنْ أُمَّةٍ مِنْ أَنْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَيَقُولُونَ: نَشَدْنَاكَ اللهُ، حَدَّثُونَا مَا كَانَتْ أَعْمَالُكُمْ فِي الدُّنْيَا؟ فَيَقُولُونَ: خَصَلْتَانِ كَانَتَا فِيْنَا، فَبَلَّغْنَا اللهُ تَعَالَى هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ، فَيَقُولُونَ: وَمَا هُمَا؟ فَيَقُولُونَ: كُنَّا إِذَا خَلَوْنَا نَسْتَحْيِي أَنْ نَعْصِيَهُ، وَنَرْضَى بِالْيَسِيرِ مِمَّا قَسَمَ لَنَا، فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: حَقٌّ لَكُمْ هَذَا»<sup>(٢)</sup>.

وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «أَعْطَا اللهُ الرِّضَا مِنْ قُلُوبِكُمْ، تَظْفَرُوا بِثَوَابِ اللهِ تَعَالَى يَوْمَ فَتْرِكُمْ وَالإِفْلَاسِ»<sup>(٣)</sup>.

وفي أخبار موسى عليه السلام، أنهم قالوا: سل لنا ربك أمراً إذا نحن فعلناه (يرضى به عنا)<sup>(٤)</sup> فأوحى الله تعالى إليه: «قل لهم: يرضون عني، حتى أرضى عنهم»<sup>(٥)</sup>.

ونظيره ما روي عن نبينا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أنه قال: «من أحب أن يعلم ما له عند الله عز وجل، فلينظر ما لله عز وجل عنده، فإن الله تعالى ينزل العبد منه حيث أنزله العبد من نفسه»<sup>(٦)</sup>.

وفي أخبار داود عليه السلام: «ما لأوليائي والهَمُّ بالدنيا، إنَّ الهَمَّ يذهب حلاوة مناجاتي من قلوبهم، يا داود، إنَّ محبتي من أوليائي أن يكونوا روحانيين لا يغتمون»<sup>(٧)</sup>.

→ الكاشاني في المحجة البيضاء ٧: ١٠٧.

(١) المحجة البيضاء ٨: ٦٧ و ٨٨، والبحار ٨٢: ٢٦/١٤٢.

(٢) المحجة البيضاء ٨: ٨٨.

(٣) روى الكليني نحوه في الكافي ٢: ١٤/٢٠٣، وأخرجه المجلسي في البحار ٨٢: ١٤٣.

(٤) في «ش»: يرضى الله عنا.

(٥) المحجة البيضاء ٨: ٨٨، والبحار ٨٢: ١٤٣.

(٦) المحاسن: ٢٥٢/٢٧٣، مشكاة الأنوار: ١١، عدة الداعي: ١٦٧، المستدرک علی الصحیحین ١:

٤٩٥ باختلاف يسير.

(٧) أخرجه المجلسي في البحار ٨٢: ١٤٣.

وروي: أن موسى عليه السلام قال: «يارب، دأني على أمر فيه رضاك عني أعمله، فأوحى الله تعالى، اليه: أن رضاي في كرهك، وأنت ماتصبر على ماتكره، قال: يا رب، دأني عليه، قال: فإنّ رضاي في رضاك بقضائي»<sup>(١)</sup>.

وفي مناجاة موسى عليه السلام: «أي رب، أتي خلقك أحب إليك؟ قال من إذا أخذت حبيبته سألني، قال: فأتي خلق أنت عليه ساخط؟ قال: من يستخيرني في الأمر، فإذا قضيت له سخط قضائي».

وروي ما هو أشد منه، وذلك أن الله تعالى قال:

«أنا الله، لا إله إلا أنا، من لم يصبر على بلائي، ولم يرض بقضائي، فليخذ رباً سوائى»<sup>(٢)</sup>.

ويروي: أن الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلام: «يا داود، تريد وأريد، وإنما يكون ما أريد، فإن سلمت لما أريد كفيتك ماتريد، وإن لم تسلم لما أريد أتعبتك فيما تريد، ولا يكون إلا ما أريد»<sup>(٣)</sup>.

وعن ابن عباس: «أول من يدعى إلى الجنة يوم القيامة، الذين يحمدون الله تعالى على كل حال»<sup>(٤)</sup>.

وعن ابن مسعود: لئن ألحسّ جرة أحرقت ما أحرقت، وأبقت ما أبقت، أحب إليّ من أن أقول لشيء كان: ليته لم يكن، أو لشيء لم يكن: ليته كان.

وعن أبي الدرداء: «ذروة الإيمان الصبر للحكم، والرضا بالقدر».

وقال صلى الله عليه وآله: «إنّ الله تعالى بحكمته وجلاله جعل الروح والفرج في الرضا واليقين، وجعل الغم والحزن في الشك والسخط»<sup>(٥)</sup>.

وقال عليّ بن الحسين عليهما السلام: «الزهد عشرة أجزاء: أعلى درجة الزهد أدنى درجة الورع، وأعلى درجة الورع أدنى درجة اليقين، وأعلى درجة اليقين أدنى درجة

(١) دعوات الراوندي: ٧١، والبحار ٨٢: ١٤٣.

(٢) دعوات الراوندي: ٧٤، الجامع الصغير ٢: ٦٠١٠/٢٣٥ باختلاف في الفاظه.

(٣) التوحيد: ٤/٣٣٧.

(٤) أخرجه المجلسي في البحار ٨٢: ١٤٣.

(٥) المحاسن: ٤٧/١٧، مشكاة الأنوار: ١٢ و ١٣، الجامع الصغير ١: ٢٤٩٣/٣٨٢، منتخب كنز العمال

الرضا»<sup>(١)</sup>.

وقال الصادق عليه السلام: «صفة الرضا أن ترضى المحبوب والمكروه، والرضا شعاع نور المعرفة، والراضي فإن عن جميع اختياره، والراضي حقيقة هو المرضي عنه، والرضا اسم يجمع فيه معاني العبودية، وتفسير الرضا سرور القلب. سمعت أبي محمد الباقر عليه السلام يقول: تعلق القلب بالموجود شرك، وبالمفقود كفر، وهما خارجان عن سنة الرضا، وأعجب ممن يدعي العبودية لله كيف ينازعه في مقدوراته؟! حاشا الراضين العارفين عن ذلك».

وروي: أن جابر بن عبد الله الأنصاري - رضي الله عنه - ابتلي في آخر عمره بضعف الهرم والعجز، فزاره محمد بن علي الباقر عليه السلام، فسأله عن حاله، فقال: أنا في حالة أحب فيها الشيخوخة على الشباب، والمرض على الصحة، والموت على الحياة. فقال الباقر عليه السلام: «أما أنا يا جابر، فإن جعلني الله شيخاً أحب الشيخوخة، وإن جعلني شاباً أحب الشيبوبة»<sup>(٢)</sup>، وإن أمرضني أحب المرض، وإن شفاني أحب الشفاء والصحة، وإن أماتني أحب الموت، وإن أبقاني أحب البقاء».

فلما سمع جابر هذا الكلام منه قبل وجهه، وقال صدق رسول الله صلى الله عليه وآله، فإنه قال: «ستدرك لي ولداً اسمه اسمي، يبقر العلم بقرأ كما يبقر الثور الأرض» ولذلك سمي باقر علم الأولين والآخرين، أي شاقه.

وروى الكليني بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: «رأس طاعة الله الصبر والرضى عن الله فيما أحب العبد أو كرهه، ولا يرضى عبد عن الله فيما أحب وكرهه، إلا كان خيراً له فيما أحب أو كرهه»<sup>(٣)</sup>.

وبإسناده عنه عليه السلام قال: «أعلم الناس بالله - تعالى - أرضاهم بقضاء الله - عز وجل -»<sup>(٤)</sup>.

وبإسناده عنه عليه السلام قال: «قال الله تعالى: عبدي المؤمن لأصرفه في شيء إلا جعلته خيراً له، فليرض بقضائي، وليصبر على بلائي، ويشكر نعمائي، أكتبه

(١) الكافي ٢: ١٠/٥١ و ٤/١٠٤، روضة الواعظين: ٤٣٢، مشكاة الأنوار: ١١٣.

(٢) كذا، ولعل صحتها الشيبية: وهي الحدأة وسن الشباب، أنظر «الصحاح - شيب - ١: ١٥١».

(٣) الكافي ٢: ١/٤٩.

(٤) الكافي ٢: ٢/٤٩.

— يا محمد — من الصديقين عندي»<sup>(١)</sup>.

وعنه عليه السلام قال: «في ما أوحى الله عزوجل إلى موسى عليه السلام: يا موسى بن عمران، ما خلقت خلقاً أحب إليّ من عبدي المؤمن، فإنّي إنّا أبتليه لما هو خير له، وأعافيه لما هو خير له، وأزوي عنه لما هو خير له، وأنا أعلم بما يصلح عليه عبدي، فليصبر على بلائي، وليشكر نعمائي وليرض بقضائي، أكتبه في الصديقين عندي، إذا عمل برضاي، وأطاع أمري»<sup>(٢)</sup>.

وقيل للمصادق عليه السلام: بأيّ شيء يعلم<sup>(٣)</sup> المؤمن بأنه مؤمن؟ قال: «بالتسليم لله، والرضا فيما ورد عليه من سرور أو سخط»<sup>(٤)</sup>.

وروي في الإسرائيليات: أنّ عابداً عبد الله تعالى دهرًا طويلاً، فرأى في المنام: فلانة رفقتك في الجنة، فسأل عنها، واستضافها ثلاثاً لينظر إلى عملها، فكان بيت قائماً، وتبيت نائمة، ويظلل صائماً، وتظلّ مفطرة، فقال لها: أما لك عمل غير ما رأيت؟ فقالت: ما هو والله غير ما رأيت، ولا أعرف غيره، فلم يزل يقول: تذكّري، حتّى قالت: خصيلة واحدة، هي إن كنت في شدّة لم أتمنّ أن أكون في رخاء، وإن كنت في مرض لم أتمنّ أن أكون في صحّة، وإن كنت في الشمس لم أتمنّ أن أكون في الظل، فوضع العابد يديه على رأسه، وقال: أهذه خصيلة؟ هذه — والله — خصيلة عظيمة يعجر عنها العباد.

(١) الكافي ٢: ٦/٥٠.

(٢) الكافي ٢: ٧/٥١، أمالي المفيد: ٢/٩٣، أمالي الطوسي: ١: ٢٤٣، المؤمن: ٩/١٧، التمهيد: ١٠٨/٥٥، مشكاة الأنوار: ٢٩٩.

(٣) في هامش «ح»: يعرف.

(٤) الكافي ٢: ١٢/٥٢.

## فصل

مرتبة الرضا عالية جداً على مرتبة الصبر، بل نسبة الصبر إلى الرضا عند أهل الحقيقة، نسبة المعصية إلى الطاعة، فإن المحبة تقتضي اللذة بالبلاء، لأنه يجد في البلاء نفسه على ذكر من محبوبه، فيزيد قربه وأنسه. والصبر يقتضي كراهة البلاء واستصعابه حتى يوجب الصبر عليه، والكراهة تنافي الأُنس، فتبين بذلك أن الصبر والمحبة متنافيان. وأيضاً، فإن الصبر إظهار التجلّد، وهو في مذهب المحبة من أشد المنكرات نكراً، وأظهر علامات العداوة طراً، كما قيل:

ويحسن إظهار التجلّد للعدى ويقبح إلا العجز عند الأُحبة  
ومن هنا قال أهل الحقيقة: الصبر من أصعب المنازل على العامة، وأوحشها في طريق المحبة، وأنكرها في طريق التوحيد.

وإنما كان أصعب عند العامة، لأنّ العامي لم يتدرب بالرياضة، ولم يتحتك بالصبر على البلاء، ولم يتعود بقمع النفس، فلم يستعمل البلاء، ولم يكن من أهل المحبة حتى يتلذذ بالبلاء، فإذا امتحنه الحق سبحانه بالبلاء — وهو في مقام النفس — لم يحتمل البلاء وغلبه الجزع، وصعب عليه حبس النفس عن إظهاره لعدم طمأنينتها. وإنما كان أوحش المنازل في طريق المحبة، لأنّ المحبة تقتضي الأُنس بالمحجوب، والإلتذاذ بالبلاء، لشهود المبتلى فيه وإيثار مراد المحجوب، والصبر يقتضي كراهة البلاء كما مرّ، فيتنافيان.

وإنما كان أنكر في مقام التوحيد، لأنّ الصابري يدعي قوة الثبات، ودعوى الثبات والتجلّد من رعونات<sup>(١)</sup> النفس، والتوحيد يقتضي فناء النفس، فيكون أنكر لأنّ إثبات النفس في طريق التوحيد من أفحج المنكرات، بل الرضا مع عظم قدره وعلوّ أمره عند أهل التحقيق في التوحيد من أوائل مسالكه، لأنّ سلوكهم في الفناء في التوحيد بذواتهم، والرضا هو فناء الإرادة في إرادة الحق تعالى، والوقوف الصادق مع مراد الله تعالى، وفناء الصفة قبل فناء الذات.

وقد تبين لك بذلك ما بين الصبر والرضا من المراتب البعيدة والمسالك الشديدة.

(١) في «ح»: مرغوبات.

## فصل

للرضا ثلاث درجات، مترتبة في القوة ترتبها في اللفظ:

الدرجة الاولى: أن ينظر إلى موقع البلاء والفعل الذي يقتضي الرضا، ويدرك موقعه، ويحس بألمه، ولكن يكون راضياً به، بل راغباً فيه، مريداً له بعقله، وإن كان كارهاً له بطبعه، طلباً لثواب الله تعالى عليه، ومزيداً لزلتي لديه، والفوز بالجنة التي عرضها السموات والأرض، وقد أعدت للمتقين. وهذا القسم من الرضا هو رضا المتقين.

ومثاله مثال من يلتمس الفصد والحجامة من الطبيب العالم بتفاصيل أمراضه وما فيه اصلاحه، فإنه يدرك ألم ذلك الفعل، إلا أنه راض به، وراغب فيه، ومتقن من الفصد منة عظيمة بفعله.

ومثله من يسافر في طلب الريح، فإنه يدرك مشقة السفر، ولكن حبه لثمرة سفره طيب عنده مشقة السفر، وجعله راضياً به، ومهما أصابته بليّة من الله تعالى — وكان له يقين بأن ثوابه الذي ادخر له فوق مافاته — رضي به، ورغب فيه، وأحبه، وشكر الله تعالى عليه.

الدرجة الثانية: أن يدرك الألم كذلك، ولكنه أحبه لكونه مراد محبوبه ورضاه، فإن من غلب عليه الحب كان جميع مراده وهواه مافيه رضا محبوبه، وذلك موجود في الشاهد بالنسبة إلى حب الخلق بعضهم بعضاً، قد توصفه المتواصفون في نظمهم ونثرهم، ولا معنى له إلا ملاحظة حال الصورة الظاهرة بالصر.

وما هذا الجمال إلا جلد على لحم ودم مشحون بالأفذار والأخبار، بدايته من نطفة مذرة<sup>(١)</sup>، ونهايته جيفة قذرة، وهو فيما بين ذلك يحمل العذرة.

والناظر لهذا الجمال الخسيس هو العين الخسيسة، التي تغلط في ماترى كثيراً، فترى الصغير كبيراً، والكبير صغيراً، والبعيد قريباً، والقيح جميلاً.

فإذا تصوّر الإنسان استيلاء هذا الحب، فمن أين يستحيل ذلك في حب الجمال الأزلي الأبدي، الذي لا ينتهي كماله المدرك بعين البصيرة، التي لا يعترها الغلط، ولا يزيلها الموت، بل يبقى بعد الموت حياً عند الله، فرحاً مسروراً برزق الله، مستفيداً

(١) مذرة: خبيثة، من التمذّر، وهو خبث النفس «مجمع البحرين — مذر — ٣: ٤٨٠».

بالموت مزيد تنبه واستكشاف، وهذا أمر واضح من حيث الاعتبار، وتشهد له جملة من الآثار، وردت من أحوال المحبتين وأقوالهم، يأتي بعضها إن شاء الله تعالى، وهذه مرتبة المقرّبين.

الدرجة الثالثة: أن يبطل إحساسه بالألم، حتى يجري عليه المؤلم ولا يحس، وتصيبه جراحة ولا يدرك ألمه.

ومثاله الرجل المحارب، فإنّه في حال غضبه أو حال خوفه قد تصيبه جراحة وهو لا يحس بها، حتى إذا رأى الدم استدلّ به على الجراحة، بل الذي يعدو في شغل مريب قد تصيبه شوكة في قدمه، ولا يحسّ بألمه لشغل قلبه، بل الذي يحجم، أو يخلق رأسه بمجديدة كآلة يتألم بها، فإن كان قلبه مشغولاً بهمّ من مهماته، يفرغ الحجام أو الحائق، وهو لا يشعر به.

وكذلك لأنّ القلب إذا صار مستغرقاً بأمر من الأمور لم يدرك ما عداه.

ونظائر ذلك في هموم أهل الدنيا، واشتغالهم بها، واكبابهم عليها، حتى لا يتألمون، ولا يحسّون بالجوع والعطش والتعب — لذلك — كثيرٌ مُشاهد عياناً، فكذلك العاشق المستغرق الهم بمشاهدة محبوبه، قد يصيبه ما كان يتألم به، أو يغتم لولا عشقه، ثم لا يدرك غمّه وألمه، لفرط استيلاء الحب على قلبه، هذا إذا أصابه من غير حبيبه، فكيف إذا أصابه من حبيبه؟!!

وشغل القلب بالحب والعشق من أعظم الشواغل، وإذا تصوّر هذا في ألم يسير بسبب حب خفيف، تصوّر في الألم العظيم بالحب العظيم، فإنّ الحب أيضاً يتصوّر تضاعفه في القوة، كما يتصوّر تضاعف الألم، وكما يقوى حب الصور الجميلة المدركة بجاسة البصر، فكذا يقوى حب الصور الجميلة الباطنة المدركة بنور البصيرة الربوبية، وجلالها لا يقاس بها جلال، فن انكشف له شيء منه فقد يبهره، بحيث يدهش ويفشى عليه، فلا يحس بما يجري عليه.

كما روي عن امرأة أنها عثرت فانقطع ظفرها، فضحكت، فقيل لها: أما تجدين الوجع؟ فقالت: إن لذة ثوابه أزالته عن قلبي مرارة وجعه.

وكان بعضهم يعالج غيره من علّة فنزلت به، فلم يعالج نفسه، فقيل له في ذلك، فقال: ضرب الحبيب لا يوجع.

### فصل:

في ذكر جماعة من السلف، نقل العلماء رضاهم بالقضاء مضافاً إلى ماتقدم  
إعلم أنّ أكثر ما أوردناه في باب الصبر عن جماعة الأكابر تضمّن الرضا  
بالقضاء، بخصوص موت الولد ونحوه، ولنذكر هنا أموراً عامة:

لما اشتد البلاء على أيوب عليه السلام قالت امرأته: ألا تدعوربك، فيكشف  
مابك؟ فقال لها: «يا امرأة إنّي عشت في الملك والرخاء سبعين سنة، فأنا أريد أن  
أعيش مثلها في البلاء، لعلّي كنت أدت شكر ما أنعم الله عليّ، وأولى بي الصبر على ما  
أبلى»<sup>(١)</sup>.

وروي أن يونس عليه السلام قال لجبرئيل عليه السلام: «دلّني على أعبد أهل  
الأرض»، فدله على رجل قد قطع الجذام يديه ورجليه، وذهب ببصره وسمعته، وهو  
يقول:

إلهي! متعتني بها ماشئت، وسلبتني ماشئت، وأبقيت لي فيك الأمل، يابترّ يا  
وصول<sup>(٢)</sup>.

وروي أنّ عيسى عليه السلام مرّ برجل أعمى أبرص مقعد مضروب الجنين  
بالفالج، وقد تناثر لحمه من الجذام، وهو يقول: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلى به كثيراً  
من خلقه.

فقال له عيسى عليه السلام: «يا هذا، وأي شيء من البلاء أراه مصروفاً  
عنك؟».

فقال: يا روح الله، أنا خير ممن لم يجعل الله في قلبه ما جعل في قلبي من معرفته.  
فقال له: «صدقت، هات يدك» فناوله يده، فإذا هو أحسن الناس وجهاً،  
وأفضلهم هيئة، قد أذهب الله عنه ما كان به، فصحب عيسى عليه السلام، وتعبّد  
معه<sup>(٣)</sup>.

وقال بعضهم، قصدت عبادان<sup>(٤)</sup> في بدايتي، فإذا أنا برجل أعمى مجذوم مجنون

(١) روي باختلاف في ألفاظه في تنبيه الخواطر ١: ٤٠، وارشاد القلوب: ١٢٧.

(٢) أخرجه المجلسي في البحار ٨٢: ١٥٣.

(٣) عبادان: بلد تحت البصرة. «معجم البلدان ٤: ٧٤».



قد صرع، والنمل يأكل لحمه، فرفعت رأسه، ووضعت في حجري، وأنا أردد الكلام، فلما أفاق قال: من هذا الفضولي الذي يدخل بيني وبين ربي؟ فوحقه لوقظني إرباً إرباً، ما ازددت له إلا حباً.

وقطعت رجل بعضهم من ركبته من إكلة<sup>(١)</sup> خرجت بها، فقال: الحمد لله الذي أخذ متي واحدة، وترك ثلاثاً، وعزتك لئن كنت أخذت لقد أبقيت، ولئن كنت ابتليت لقد عافيت، ثم لم يدع ورده تلك الليلة.

وقال بعضهم، نلت من كل مقام حالاً إلا الرضا بالقضاء، فإلي منه إلا مشام الرياح، وعلى ذلك لو أدخل الخلائق كلهم الجنة، وأدخلني النار كنت بذلك راضياً. وقيل لبعض العارفين: نلت غاية الرضا عنه، فقال: أما الغاية فلا، ولكن مقام من الرضا قد نلته، لوجعني الله جسراً على جهنم، تعبر الخلائق عليّ إلى الجنة، ثم ملأ بي جهنم لأحببت ذلك من حكمه، ورضيت به من قسمه.

وهذا كلام من علم أنّ الحب قد استغرق همه، حتى منعه الإحساس بألم النار، واستيلاء هذه الحالة غير محال في نفسه، لكنّه بعيد من الأحوال الضعيفة في هذا الزمان، ولا ينبغي أن يستنكر الضعيف المحروم حال الأقوياء، ويظنّ أنّ ما هو عاجز عنه يعجز عنه غيره من الأولياء.

وكان عمران بن حصين<sup>(٢)</sup> — رضي الله عنه — استسقى بطنه، فبقي ملقى على ظهره ثلاثين سنة لا يقوم ولا يقعد، قد ثقب له في سريره موضع لقضاء الحاجة<sup>(٣)</sup>، قد دخل عليه أخوه العلاء فجعل يبكي لما يرى من حاله، فقال: لم تبكي؟ قال: لأنني أراك على هذه الحالة العظيمة، قال: لا تبك، فإن أحبته لي الله تعالى أحبه، ثم قال: أحدثك شيئاً لعل الله<sup>(٤)</sup> ينفعك به، واكتم عليّ حتى أموت، إن الملائكة لتزورني<sup>(٥)</sup> فأنس بها، وتسلم عليّ فأسمع تسليمها، فأعلم بذلك أنّ هذا البلاء ليس بعقوبة، إذ هو سبب لهذه النعمة

(١) الإكلة: الحكمة. «الصالح — أكل — ٤: ١٦٢٤».

(٢) في «ش» و «ح»: عمر بن حصين، والصواب ما أثبتناه وهو عمران بن حصين بن عبيد بن خلف الخزاعي الكعبي، أسلم عام خيبر، بعثه عمر بن الخطاب إلى البصرة توفي سنة ٥٢ أو ٥٣ للهجرة راجع «أسد الغابة ٤: ١٣٧، تهذيب التهذيب ٨: ١٢٥، الإصابة في تمييز الصحابة ٣: ٢٦».

(٣) في «ش»: حاجته.

(٤) في «ش»: زيادة: أن.

(٥) في «ش»: تزورني.

الجسمية، فن شاهد هذا في بلائه، كيف لا يكون راضياً به<sup>(١)</sup>؟  
 وقال بعضهم: دخلنا على سويد بن شعبة، فرأينا ثوباً ملقاً، فما ظننا أن تحته  
 شيئاً حتى كشف، فقالت امرأته: أهلك فداؤك، أما نطعمك أما نسقيك؟ فقال:  
 طالت الضجعة<sup>(٢)</sup>، ودبرت الحراقيف<sup>(٣)</sup>، وأصبحت نضواً<sup>(٤)</sup>، لا أطمع طعاماً،  
 ولا أشرب شرباً منذ كذا - فذكر أياماً - وما يسرني أنني نقصت من هذا قلامه ظفر.  
 وروي عن بعضهم، وكان قاسي المرض ستين سنة، فلما اشتد عليه حاله  
 دخل عليه بنوه، فقالوا: أتريد أن تموت، حتى تستريح ممّا أنت فيه؟ قال: لا، قالوا:  
 فما تريد؟ قال: ما لي إرادة، إنما أنا عبد، وللسيد الإرادة في عبده، والحكم في أمره.  
 وقيل: اشتد المرض بفتح الموصلي، وأصابه مع مرضه الفقر والجهد، فقال: إلهي  
 وسيدي، ابتليتني بالمرض والفقر، فهذا فعالك بالأنبياء والمرسلين، فكيف لي أن أؤدي  
 شكر ما أنعمت به عليّ؟

(١) أسد الغابة ٤: ١٣٧ نحوه.

(٢) الضجعة: هيئة الإضطجاع. «لسان العرب ٨: ٢١٩».

(٣) الحرقفة: عظم الحنّية، وهي رأس الورك، والجمع، الحراقيف. «لسان العرب ٩: ٤٦».

(٤) النضو: المهزول. «لسان العرب ١٥: ٣٣٠».

## فصل

إعلم أن الدعاء يدفع البلاء، وزوال المرض وحفظ الولد لاينافي الرضاء بالقضاء، فقد تعبنا الله سبحانه بالدعاء، وندبنا إليه وحثنا عليه، وجعل تركه استكباراً وفعله عبادة ووعده بالإجابة ودعا الأنبياء والأئمة عليهم السلام، وأمروا به، وما نقل عنهم خارج عن حد الحصر، وقد أثنى الله تعالى على الداعين من عباده، فقال: (وَتَدْعُونََنَا رَغَبًا وَرَهَبًا)<sup>(١)</sup>.

ومن وظائف الداعي أن يكون في دعائه ممثلاً لأمر ربه تبارك وتعالى بالدعاء في طلب ما أمره<sup>(٢)</sup> بطلبه، وأنه لولا أمره به وإذنه له فيه لما اجترأ على التعرض لمخالفة قضائه، وفي الحقيقة هذا نوع من الرضاء لمن فهم مواضع<sup>(٣)</sup> الرضاء، وأدب نفسه، وقام بوظائف الدعاء.

ومن علاماته أنه إذا لم يجب إلى مطلوبه لايتألم من ذلك، من حيث عدم إجابته، لجواز أن يكون المدعوه مشتملاً على مفسدة لايعلمها إلا الله تعالى، كما ورد أن العبد ليدعو الله تعالى بالشيء حتى ترحمه الملائكة وتقول: إلهي ارحم عبدك المؤمن، وأجب دعوته، فيقول الله تعالى: كيف أرحمه من شيء به أرحمه؟

نعم، لو استوحش من حيث احتمال أن يكون السبب الذي أوجب رد دعائه بعده عن الله تعالى، واستحقاقه للخيبة والإجابه<sup>(٤)</sup> والطرده والإبعاد، فلاحرج. فإن كمال المؤمن أن يكون ماقماً لنفسه مزرياً عليها حتى لو اجببت دعوته، فلا يظن أن ذلك من كرامته على الله تعالى وقربه منه، بل يجوز أن يكون ذلك من بغض الله تعالى وكراهته لصوته، وتأذي الملائكة برائحته، فتسأل الله تعالى أن يعجل بإجابته<sup>(٥)</sup> لتستريح منه.

(١) الأنبياء: ٢١: ٩٠.

(٢) في «ش»: ما أمر.

(٣) في «ش»: مواقع.

(٤) الإجابة: الاستقبال بالمكروه. «لسان العرب - جبه - ١٣: ٤٨٣».

(٥) في «ش»: اجابته.

وكذلك قد يكون سبب تأخير الإجابة، من محبة الله تعالى وملائكته لصوته، وتلذذهم بمناجاته، فتسأل الله تعالى تأخير اجابته<sup>(١)</sup>، كذلك كما ورد في الأخبار فالمؤمن أبدأ بين رجاء وخوف، فإنّ بها قوام الأعمال، والإنزجار عن المعاصي، والرغبة في الطاعات.

### الباب الرابع: في البكاء

إعلم أنّ البكاء بمجردّه غير مناف للصبر ولا للرضا بالقضاء، وإنّما هو طبيعة بشرية، وجبلة إنسانية، ورحمة رحمة أو حبيبية فلا حرج في إبرازها ولا ضرر في إخراجها، ما لم تشتمل على أحوال تؤذّن بالسخط وتنبئ عن الجزع وتذهب بالأجر، من شقّ الثوب ولطم الوجه وضرب الفخذ وغيرها.

وقد ورد البكاء في المصائب عن النبيّ صلّى الله عليه وآله، ومن قبله من لدن آدم عليه السلام، وبعده من آله وأصحابه مع رضاهم وصبرهم وثباتهم.

فأول من بكى آدم عليه السلام على ولده هابيل، ورثاه بأبيات مشهورة، وحزن عليه حزناً كثيراً، وإن خفي شيء فلا يخفى حال يعقوب عليه السلام، حيث بكى حتى ابيضت عيناه من الحزن<sup>(١)</sup> على يوسف عليه السلام.

ومن مشاهير الأخبار ماروي عن الصادق عليه السلام، أنّه قال: «إنّ زين العابدين عليه السلام بكى على أبيه أربعين سنة صائماً نهاره، قائماً ليله، فإذا حضر الإفطار جاء غلامه بطعامه وشرابه، فيضعه بين يديه، ويقول: كل يا مولاي، فيقول: قتل ابن رسول الله جائعاً، قتل ابن رسول الله عطشاناً، فلا يزال يكرر ذلك، ويبكي حتى يبل طعامه من دموعه، فلم يزل كذلك حتى لحق بالله عزّوجلّ»<sup>(٢)</sup>.

وروي عن بعض مواليه أنّه قال: برز يوماً إلى الصحراء فتبعته، فوجدته قد سجد على حجارة خشنة، فوقفت وأنا أسمع شهيقة وبكائه، فأحصيت عليه ألف مرة، وهو يقول: «لا إله إلا الله حقاً حقاً، لا إله إلا الله تعبدوا ورقاً، لا إله إلا الله إيماناً وصدقاً» ثم رفع رأسه من سجوده وإنّ لحيته ووجهه قد غمر بالماء من دموع عينيه، فقلت: ياسيدي، ما آن لحزنك أن ينقضي، ولبكائك أن يقل؟

فقال لي: وبحك، إنّ يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام كان نبياً ابن نبي ابن نبي، له إثنا عشر ابناً، فغيب الله واحداً منهم، فشاب رأسه من الحزن، واحدودب ظهره من الغم، وذهب بصره من البكاء، وابنه حيّ في دار الدنيا، وأنا رأيت أبي وأخي وسبعة عشر من أهل بيتي صرعى مقتولين فكيف ينقضي حزني، ويقل

(١) في «ش» زيادة: فهو كظيم.

(٢) اللهوف في قتلى الطفوف: ٨٧.

بكائي؟!»<sup>(١)</sup>.

وعن أنس بن مالك قال: دخلت مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى أَبِي سَيْفِ الْقَيْنِ، وَكَانَ يَظُنُّ<sup>(٢)</sup> لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقْبَلُهُ، وَيَشْتَمُهُ<sup>(٣)</sup>، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ، فَجَعَلَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَذَرِفَانِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ<sup>(٤)</sup>؟ فَقَالَ: «يَا ابْنَ عَوْفٍ، إِنَّهَا رَحْمَةٌ — ثُمَّ أَتْبَعَهَا بِأُخْرَى، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ —: الْعَيْنُ تَدْمَعُ، وَالْقَلْبُ يَحْزَنُ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضِي رَبَّنَا، وَإِنَّا لَفِرَاقُكَ — يَا إِبْرَاهِيمَ — لِحَزُونٍ»<sup>(٥)</sup>.

وعن أسماء بنت زيد قالت: لَمَّا تَوَفَّى ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ — إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ — بَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. فَقَالَ لَهُ الْمُعْزِي: أَنْتَ أَحَقُّ مِنْ عَظَمِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ حَقَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «تَدْمَعُ الْعَيْنُ وَيَحْزَنُ الْقَلْبُ وَلَا نَقُولُ مَا يَسْخَطُ الرَّبَّ، لَوْلَا أَنَّهُ وَعَدَ حَقَّ وَمَوْعُودَ جَامِعٍ وَأَنَّ الْآخِرَ تَابِعٌ لِلْأَوَّلِ، لَوْجَدْنَا عَلَيْكَ — يَا إِبْرَاهِيمَ — أَفْضَلَ مِمَّا وَجَدْنَاهُ، وَإِنَّا بِكَ لِحَزُونُونَ»<sup>(٦)</sup>.

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه قال: أخذ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بيد عبد الرحمن بن عوف فأتى إبراهيم وهو يجود بنفسه، فوضعه في حجره، فقال له: «يا بني، إني لأملك لك من الله تعالى شيئاً» وذرفت عيناه، فقال له عبد الرحمن: يا رسول الله تبكي، أو لم تنه عن البكاء؟ فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «إنها نهيته عن النوح، عن صوتين أحقن فاجرين: صوت عند نعمة لعب وهو ومزامير شيطان، وصوت عند مصيبة، خمش وجوه وشق جيوب ورتة شيطان، إنها هذه رحمة، ومن لا يرحم لا يرحم، ولولا أنه أمر حق ووعد صدق وسبيل نأتيه وأن آخرنا سيلحق أولنا، كحزننا عليك حزناً أشد من هذا، وإنابك لمحزونون، تبكي العين ويحزن القلب، ولا نقول

(١) اللهوف في قتلى الطفوف: ٨٨.

(٢) الظنر: زوج المرضعة. «لسان العرب ٤: ٥١٥».

(٣) في «ح»: ويضمه الى صدره.

(٤) في «ح» زيادة: تبكي.

(٥) صحيح البخاري ٢: ١٠٥.

(٦) سنن ابن ماجه ١: ١٥٨٩/٥٠٦، ومنتخب كنز العمال ٦: ٢٦٥.

مايسخط الرب عزوجل»<sup>(١)</sup>.

وعن أبي امامة قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله حين توفي ابنه وعيناه تدمعان، فقال: يا نبي الله، تبكي على هذا السخل؟ والذي بعثك بالحق لقد دفنت اثني عشر ولدًا في الجاهلية كلهم أشب منه، أدسه في التراب، فقال النبي صلى الله عليه وآله: «فأذا، إن كانت الرحمة ذهبت منك، يحزن القلب وتدمع العين ولانقول مايسخط الرب وإنا على إبراهيم محزونون».

وعن محمود بن لبيد قال: انكسفت الشمس يوم مات إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال الناس: انكسفت الشمس لموت إبراهيم، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله حين سمع ذلك فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: «أما بعد - أيها الناس - إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله عزوجل، لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى المساجد» ودمعت عيناه، فقالوا: يا رسول الله تبكي، وأنت رسول الله؟ فقال: «إنما أنا بشر، تدمع العين ويفجع القلب ولانقول مايسخط الرب، والله - يا إبراهيم - إنا بك محزونون»<sup>(٢)</sup>.

وعن خالد بن معدان. قال لما مات إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وآله بكى، فقيل: أتبكي يا رسول الله؟ فقال: «ريحانة وهبها الله لي، وكنت أشتها».

وقال صلى الله عليه وآله يوم مات إبراهيم: «ما كان من حزن في القلب أو في العين فإنها هورحمة، وما كان من حزن باللسان وباليد فهو من الشيطان»<sup>(٣)</sup>.

وروى الزبير بن بكار: أن النبي صلى الله عليه وآله لما خرج بإبراهيم خرج يمشي، ثم جلس على قبره، ثم دُلي، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله قد وضع في القبر دمعت عيناه، فلما رأى الصحابة ذلك بكوا حتى ارتفعت أصواتهم، فأقبل عليه أبوبكر فقال: يا رسول الله، تبكي وأنت تنهى عن البكاء؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله: «تدمع العين ويوجع القلب ولانقول مايسخط الرب عزوجل».

(١) التعازي: ٨/٩ باختلاف سير، وروي باختلاف في ألفاظه في سنن الترمذي ٢: ١١١/٢٣٧،

والجامع الكبير ١: ٢٩٠، وروي نحوه في منتخب كنز العمال ٦: ٢٦٥ عن عبد بن حميد.

(٢) روى نحوه الكليني في الكافي ٣: ٧/٢٠٨ عن علي بن عبد الله عن أبي الحسن موسى عليه السلام، ورواه باختلاف في ألفاظه عن المغيرة بن شعبة البخاري في صحيحه ٢: ٤٢ و ٤٨، ومسلم في

صحيحه ٢: ٦٢٨ و ٦٣٠.

(٣) الجامع الكبير ١: ٧٠٩ باختلاف سير.

وعن السائب بن يزيد، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا مَاتَ ابْنُهُ الطَّاهِرُ ذَرَفَتْ عَيْنَاهُ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، بِكَيْتٍ؟ فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «إِنَّ الْعَيْنَ تَذْرِفُ وَإِنَّ الدَّمْعَ يَغْلِبُ، وَإِنَّ الْقَلْبَ يَحْزَنُ وَلَا نَعْصِي اللهُ عَزَّوَجَلَّ»<sup>(١)</sup>.  
وروى مسلم في صحيحه: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ زَارَ قَبْرَ أُمِّهِ، فَبَكَى وَأَبَكَى مِنْ حَوْلِهِ<sup>(٢)</sup>.

وروي: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا مَاتَ عِثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ كَشَفَ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ، ثُمَّ قَبَلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ، ثُمَّ بَكَى طَوِيلًا، فَلَمَّا رَفَعَ السَّرِيرَ قَالَ: «طُوبَاكَ — يَا عِثْمَانُ — لَمْ تَلْبَسْكَ الدُّنْيَا، وَلَمْ تَلْبَسْهَا»<sup>(٣)</sup>.

واشْتَكَيْ سَعْدُ بْنُ عِبَادَةَ شَكْوَى، فَأَتَاهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَعُودُهُ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ وَجَدَهُ فِي غَشِيَّتِهِ، فَقَالَ: «أَوْ قَدْ مَاتَ؟» فَقَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللهِ، فَبَكَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمَ بَكَاءَهُمْ بَكَوْا، فَقَالَ: «أَلَا تَسْمَعُونَ؟ إِنَّ اللهُ لَا يَعْذِبُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ، وَلَا يَحْزَنُ الْقَلْبَ، وَلَكِنْ يَعْذِبُ بِهَذَا — وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ — أَوْ يَرْحَمُ»<sup>(٤)</sup>.

وروي: أَنَّ ابْنَةَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعَثَتْ إِلَيْهِ: إِنَّ ابْنَتِي مَغْلُوبَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «إِنَّ اللَّهَ مَا أَخَذَ، وَاللَّهُ مَا أَعْطَى» وجاءها في ناسٍ من أصحابه، فأخرجت إليه الصبيّة، ونفسها يتقمقع<sup>(٥)</sup> في صدرها، فرقّ عليها، وذرفت عيناه، فنظر إليه أصحابه، فقال: «مالكم تنظرون إليّ؟ رحمة يضعها الله حيث يشاء، إنّا يرحم الله من عباده الرّحماء»<sup>(٦)</sup>.

وعن أسامة بن زيد قال: أتى النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأُمَامَةَ بِنْتِ زَيْنَبَ، وَنَفْسُهَا يَتَقْمَقَعُ فِي صَدْرِهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «اللَّهُ مَا أَخَذَ، وَاللَّهُ مَا أَعْطَى»، وَكُلُّهُ إِلَى أَجْلِ مَسْمَى» وَبَكَى، فَقَالَ لَهُ سَعْدُ بْنُ عِبَادَةَ: تَبْكِي، وَقَدْ نَهَيْتُ عَنْ

(١) ورد الحديث في الجامع الكبير ١: ٢٠٧.

(٢) صحيح مسلم ٢: ٦٧١، سنن النسائي ٤: ٩٠، سنن أبي داود ٣: ٢١٨/٣٢٣٤.

(٣) ورد الحديث في الجامع الكبير ١: ٥٦٨.

(٤) صحيح البخاري ٢: ١٠٦، صحيح مسلم ٢: ٩٢٤/٦٣٦ باختلاف سير.

(٥) تقمقع: اضطرب وتحرك. «القاموس المحيط — قمعق — ٣: ٧٢».

(٦) صحيح البخاري ٢: ١٠٠، ٧: ١٥١، ٨: ١٦٦، ٩: ١٤١، ١٦٤، صحيح مسلم ٢: ٩٢٣/٦٣٥.

التعازي: ١٠، سنن ابن ماجه ١: ١٥٨٨/٥٠٦، سنن أبي داود ٣: ٣١٢٥/١٩٣، سنن النسائي ٤: ٢٢ باختلاف في ألفاظه.



البكاء! فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «إِنَّمَا هِيَ رَحْمَةٌ يَجْعَلُهَا اللهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ الرَّحْمَاءَ»<sup>(١)</sup>.

ولما أُصِيبَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَتَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَسْمَاءُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، فَقَالَ لَهَا: «أَخْرِجِي إِلَيَّ وَلِدَ جَعْفَرَ، فَخَرَجُوا إِلَيْهِ، فَضَمَّتْهُمْ إِلَيْهِ وَشَمَّتْهُمْ وَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، أُصِيبُ جَعْفَرَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أُصِيبُ الْيَوْمَ»<sup>(٢)</sup>.

قال عبدالله بن جعفر: أحفظ حين دخل رسول الله على أمي، فنعى إليها أبي، ونظرت إليه وهو يمسح على رأسي ورأس أخي، وعيناه تهرقان<sup>(٣)</sup> الدموع حتى تقطر لحيته، ثم قال: «اللَّهُمَّ إِنَّ جَعْفَرَ قَدْ قَدِمَ إِلَى أَحْسَنِ الثَّوَابِ، فَأَخْلَفَهُ فِي ذَرِيَّتِهِ بِأَحْسَنِ مَا خَلَفْتَ أَحَدًا مِنْ عِبَادِكَ فِي ذَرِيَّتِهِ» ثُمَّ إِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «يَا أَسْمَاءُ، أَلَا أُبَشِّرُكَ؟» قَالَتْ: بَلَىٰ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ جَعَلَ لَجَعْفَرَ جَنَاحَيْنِ، يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ».

وعن أبي عبدالله عليه السلام، عن أبيه، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أَنَّهُ لَمَّا حَاءَتْهُ وَفَاةُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ كَانَ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ بَكَوْا عَلَيْهَا جَدًّا، وَقَالَ: «كَانَا يَحْدِثَانِي وَيُؤَنِّسَانِي، فَجَاءَ الْمَوْتُ فَذَهَبَ بِهِمَا»<sup>(٤)</sup>.

وعن خالد بن سلمة قال: لَمَّا جَاءَ نَعِي زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلَهُ مَنْزِلَ زَيْدٍ، فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ بَنِيَّةٌ لَزَيْدٍ، فَلَمَّا رَأَتْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَمَشَتْ فِي وَجْهِهَا، فَبَكَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ<sup>(٥)</sup>: هَاهُ هَاهُ<sup>(٦)</sup>، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا هَذَا؟ قَالَ: «شَوْقُ الْحَبِيبِ إِلَى حَبِيبِهِ»<sup>(٧)</sup>.

ولمآمات سعد بن معاذ رضي الله عنه بكى عليه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(١) مسند أحمد ٥: ٢٠٤ و ٢٠٧ باختلاف يسير.

(٢) المغازي للواقدي ٢: ٧٦٦ باختلاف يسير.

(٣) تهرقان: تجريان. «لسان العرب ١٠: ٣٦٧».

(٤) الفقيه ١: ٥٢٧/١١٣ باختلاف يسير.

(٥) كذا، ولعل المناسب: حتى قال.

(٦) هاه هاه: حكاية صوت البكاء.

(٧) مكارم الأخلاق: ٢٢.

كثيراً.

وقال صلى الله عليه وآله لأُمّ سعد بن معاذ يوماً: «ألا يرقأ<sup>(١)</sup> دمعك ويذهب حزنك فإن ابنك اهتز له العرش». قيل: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله تذرّف عيناه، ويمسح وجهه، ولا يسمع صوته<sup>(٢)</sup>.

وعن البراء بن عازب قال: بيّنا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وآله إذ بصر بجماعة، فقال: «على ما اجتمع هؤلاء؟» فقيل: على قبر يحفرونه، قال: فبدر رسول الله صلى الله عليه وآله بين يدي أصحابه مسرعاً حتى انتهى إلى القبر فجثا عليه، قال: فاستقبلته من بين يديه لأنظر ما يصنع، فبكى حتى بلّ الثرى من دموعه، ثم أقبل علينا فقال: «إخواني، لمثل هذا فأعدوا»<sup>(٣)</sup>.

وعنه صلى الله عليه وآله: «العبرة لا يملكها أحد، صباية المرء على أخيه»<sup>(٤)</sup>. ولما انصرف النبي صلى الله عليه وآله من أحد راجعاً إلى المدينة لقيته حمّة بنت جحش، فنعى لها الناس أباها عبد الله بن جحش، فاسترجعت واستغفرت له، ثم نُعي لها خالها حمزة، فاسترجعت واستغفرت له، ثم نُعي لها زوجها مصعب بن عمير، فصاحت وولولت، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ لزوج المرأة منها لمكان» لما رأى صبرها عن أخيها وخالها، وصياحها على زوجها<sup>(٥)</sup>.

ثم مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله على دار من دور الأنصار من بني عبد الأشهل فسمع البكاء والنوائح على قتلاهم فذرفت عيناه وبكى، ثم قال: «لكن حمزة لا بواكي له» فلما رجع سعد بن معاذ وأسيد بن خضير<sup>(٦)</sup> إلى دار بني عبد الأشهل، أمرانساءهم أن يذهبن فيبكين على عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله، فلتما سمع

(١) يرقأ الدمع: يحف وينقطع. «لسان العرب ١: ٨٨».

(٢) مسند أحمد ٦: ٤٥٦، المستدرک علی الصحیحین ٣: ٢٠٦، الجامع الكبير: ١: ٣٦٠.

(٣) مسند أحمد ٤: ٢٩٤، وروي نحوه في سنن ابن ماجه ٢: ١٤٠٣/٤١٩٥.

(٤) الجامع الصغير ٢: ١١٣/٥١٣٥، وروي باختلاف يسير في الدرالمعتور: ١: ١٥٨.

(٥) السيرة النبوية لابن هشام ٣: ١٠٤.

(٦) في «ح»: أسيد بن حصين، وفي «ش»: أسيد بن خضير، والصواب ما أثبتناه، وهو أسيد بن خضير، أسلم قبل سعد بن معاذ على يد مصعب بن عمير بالمدينة توفي سنة ٢٠ للهجرة ودفن بالقيع، راجع «أسد الغابة: ١: ٩٢، تهذيب التهذيب ١: ٣٤٧».

رسول الله صلى الله عليه وآله بكاء هن على حمزة خرج إليهن وهن على باب مسجده  
يبكين، فقال هن رسول الله صلى الله عليه وآله: «ارجعن - يرحمك الله - قد واسيتن  
بأنفسكن».

وروى الشيخ في (التهديب) بإسناده إلى الصادق عليه السلام: «إن إبراهيم  
خليل الرحمن سأل ربه أن يرزقه ابنة تبكيه بعد موته»<sup>(١)</sup>.

## فصل

عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلَهُ: «ليس متاً من ضرب الحدود، وشقّ الجيوب»<sup>(١)</sup>.

وعن أبي أمامة: أنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلَهُ قال: «لعن الله الخامسة وجهها، والشاقة جيبها، والداعية بالويل والثبور»<sup>(٢)</sup>.

وعنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلَهُ، أنه نهى أن تتبع جنازة معارئة<sup>(٣)</sup>.

وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: كبر مقتاً عند الله الأكل من غير جوع، والنوم من غير سهر، والضحك من غير عجب، والرنة عند المصيبة، والمزمار عند النعمة<sup>(٤)</sup>.

وعن يحيى بن خالد: أنّ رجلاً أتى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلَهُ، فقال: ما يجبط لأجر عند المصيبة؟ قال: «تصفيق الرجل يمينه على شماله، والصبر عند الصدمة الأولى، من رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط»<sup>(٥)</sup>.

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: لما مات أبو سلمة رضي الله عنه قلت: غريب وفي أرض (غربة، لأبكيته)<sup>(٦)</sup> بكاءً يُتحدّث عنه، فكنت قد تهيأت للبكاء، إذ أقبلت امرأة تريد أن تسعدني، فاستقبلها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلَهُ، فقال لها: «أتريدين أن تدخلي الشيطان بيتاً أخرجته الله منه» فكففت عن البكاء<sup>(٧)</sup>.

وعن الباقر عليه السلام: «أشدّ الجزع الصراخ بالويل والعويل، ولطم الوجه والصدر، وجز الشعر، ومن أقام النواح فقد ترك الصبر، ومن صبر واسترجع وحمد الله — جلّ ذكره — فقد رضي بما صنع الله، ووقع أجره على الله عزّ وجلّ، ومن لم يفعل ذلك

(١) مسند احمد ١: ٣٨٦، صحيح البخاري ٢: ١٠٤، صحيح مسلم ١: ١٦٥/٩٩، سنن ابن ماجه ١: ٤٥٨٤/٥٠٤، سنن النسائي ٤: ٢٠ و ٢١، والبحار ٨٢: ٤٥/٩٣.

(٢) الجامع الصغير ٢: ٧٢٥٢/٤٠٥، سنن ابن ماجه ١: ١٥٨٥/٥٠٥، والبحار ٨٣: ٩٣.

(٣) سنن ابن ماجه ١: ١٥٨٣/٥٠٤.

(٤) الجامع الصغير ٢: ٦٢١٦/٢٦٨.

(٥) البحار ٨٢: ٩٣.

(٦) فى «ح»: غريبة لأبكين عليه.

(٧) صحيح مسلم ٢: ٩٢٢/٦٣٥.

جرى عليه القضاء وهو ذميم، وأحبط الله عز وجل أجره<sup>(١)</sup>.  
وعن الصادق عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ضرب  
الرجل يده على فخذه إحباط لأجره»<sup>(٢)</sup>.

---

(١) الكافي ٣: ١/٢٢٢.  
(٢) الكافي ٣: ٤/٢٢٤ باختلاف يسير.

## فصل

ويستحب الإسترجاع عند المصيبة، قال الله تعالى: (الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَأَنَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ \* أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) <sup>(١)</sup>.

وقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «أربع من كنَّ فيه كان في <sup>(٢)</sup> نور الله الأعظم: من كان عصمة أمره شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، ومن إذا أصابته مصيبة قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، ومن إذا أصاب خيراً قال: الحمد لله <sup>(٣)</sup>، ومن إذا أصاب خطيئة قال: أستغفر الله <sup>(٤)</sup> وأتوب إليه» <sup>(٥)</sup>.

وقال الباقر عليه السلام: «ما من مؤمن يصاب بمصيبة في الدنيا فيسترجع عند المصيبة <sup>(٦)</sup> ويصبر حين تفجأه المصيبة، إلا غفر الله له ماضى من ذنوبه، إلا الكبائر التي أوجب الله تعالى عليها النار، وكلما ذكر مصيبة فيما يستقبل من عمره فاسترجع عندها وحمد الله عزَّوجلَّ إلا غفر الله له كل ذنب اكتسبه فيما بين الإسترجاع الأول إلى الإسترجاع الأخير، إلا الكبائر من الذنوب» <sup>(٧)</sup>.

رواهما الصدوق.

وأسند الكليني، الثاني إلى معروف بن خربوذ، عن الباقر عليه السلام، ولم يستثن منه الكبائر <sup>(٨)</sup>.

وروى الكليني بإسناده إلى داود بن زربي <sup>(٩)</sup> — بكسر الزاي المعجمة، ثم

(١) البقرة ٢: ١٥٦ — ١٥٧.

(٢) في «ش»: فيه.

(٣) في الفقيه: زيادة: رب العالمين.

(٤) في «ح»: زيادة: ربي.

(٥) الفقيه ١: ١١١/٥١٤، الخصال: ٤٩/٢٢٢.

(٦) في الفقيه: مصيبته.

(٧) الفقيه ١: ١١١/٥١٥.

(٨) الكافي ٣: ٢٢٤/٥.

(٩) في الكافي: داود بن رزين، والصواب ما في الأصل راجع «معجم رجال الحديث ٧: ١٠٠، جامع الرواة ١: ٣٠٣».

الراء الساكنة — عن الصادق عليه السلام: «من ذكر مصيبتيه ولو بعد حين، فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، والحمد لله رب العالمين، اللهم آجرني على مصيبتى، واخلف عليّ أفضل منها، كان له من الأجر مثل ما كان عند أول صدمة»<sup>(١)</sup>.

وروى مسلم: عن أم سلمة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله به: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم آجرني في مصيبتى، واخلف لي خيراً منها، إلا أخلف الله له خيراً منها» فلما مات أبو سلمة قلت: أي المسلمين خير من أبي سلمة، أول بيت هاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم إنى قلتها فأخلف الله لي رسول الله صلى الله عليه وآله<sup>(٢)</sup>.

وروى الترمذى بإسناده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: «إذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته: قبضتم ولد عبدي؟ فيقولون: نعم، فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده؟ فيقولون: نعم، فيقول: ماذا قال عبدي؟ فيقولون: حمدك، واسترجع، فيقول الله تعالى: ابنوا لعبدي بيتاً في الجنة، وسموه بيت الحمد»<sup>(٣)</sup>.

ونحوه رواه الكليني عن الصادق عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله<sup>(٤)</sup>.

(١) الكافي ٣: ٦/٢٢٤.

(٢) صحيح مسلم ٢: ٦١٨/٦٣٦.

(٣) سنن الترمذى ٤: ١٠٢٦/٢٤٣.

(٤) الكافي ٣: ٤/٢١٨.

## فصل

يجوز النوح بالكلام الحسن، وتعداد الفضائل مع اعتماد الصدق، لأنَّ فاطمة الزهراء عليها السلام فعلته في قولها: «يا أبتاه، من ربه ما<sup>(١)</sup> أدناه! يا أبتاه، إلى جبرئيل أنعاه، يا أبتاه، أجاب ربّاً دعاه»<sup>(٢)</sup>.

وروي: أنها أخذت قبضة من تراب قبره صلى الله عليه وآله، فوضعتها على عينها، وأنشدت تقول:

«ماذا على (من شتم) <sup>(٣)</sup> تربة أحمد أن لا يشتم مدى الزمان غواليها  
صبت عليّ مصائب لو أنها صبت على الأيتام صرن<sup>(٤)</sup> لياليا»<sup>(٥)</sup>  
ولما سبق من أمره صلى الله عليه وآله بالنوح على حمزة.

وعن أبي حمزة، عن الباقر عليه السلام: «مات ابن المغيرة، فسألت أم سلمة النبي صلى الله عليه وآله أن يأذن لها في المضي إلى مناحته، فأذن لها وكان ابن عمها، فقالت:

أنعى الوليد بن الوليد أباً الوليد، فتي العشيرة  
حامي الحقيقة ماجداً يسمو إلى طلب الوتيرة  
قد كان غيثاً للسنين وجعفرأ<sup>(٦)</sup> غدقاً وميرة  
— وفي تمام الحديث —، فما (عاب رسول الله)<sup>(٧)</sup> صلى الله عليه وآله ذلك،  
ولا قال شيئاً»<sup>(٨)</sup>.

وروي ابن بابويه: أن الباقر عليه السلام أوصى أن يندب في الموسم<sup>(٩)</sup> عشر

(١) ليس في «ح».

(٢) ذكرى الشيعة: ٧٢، إعلام الوري: ١٤٣، منتهى المطلب: ١: ٤٦٦، صحيح البخاري: ٦: ١٨،

المستدرک علی الصحیحین: ١: ٣٨٢، سنن النسائي: ٤: ١٣، سنن ابن ماجه: ١: ٣٠/٥٢٢.

(٣) في «ش»: المشتم.

(٤) في «ش»: عدن.

(٥) ذكرى الشيعة: ٧٢، المعبر: ١: ٣٤٤، منتهى المطلب: ١: ٤٦٦.

(٦) الجعفر: النهر. «الصحاح — جعفر — ٢: ٦١٥».

(٧) في «ش»: عاب عليها النبي.

(٨) الكافي: ٥: ٢/١١٧، التهذيب: ٦: ١٠٢٧/٣٥٨ باختلاف يسير.

(٩) في الفقيه: المواسم.



سنين<sup>(١)</sup>.

وروى يونس بن يعقوب، عن الصادق عليه السلام، قال: «قال لي أبو جعفر عليه السلام: قف من مالي كذا وكذا لنوادب يندبني. — عشر سنين — بني أيام مني»<sup>(٢)</sup>.

قال الأصحاب: والمراد بذلك، تنبيه الناس على فضائله، وإظهارها ليقنتد بها، ويُعلم ما كان عليه أهل هذا البيت عليهم السلام لتقتفى آثارهم، لزوال التقية بعد الموت، ويحرم النوح بالباطل: وهو تعداد ما ليس فيه من الخصال، واسماع الأجانب من الرجال، ولطم الحدود والحدش، وجز الشعر ونحوه، وعليه يحمل ماورد من النهي عن النياحة.

وقال النبي صلى الله عليه وآله: «أنا بريء ممن حلق وصلق» أي: حلق الشعر، ورفع صوته<sup>(٣)</sup>.

وقال صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام حين قتل جعفر بن أبي طالب: «لا تدعين بويل ولا ثكل ولا حرب، وما قلت فيه فقد صدقت»<sup>(٤)</sup>.

وعن أبي مالك الأشعري عن النبي صلى الله عليه وآله: «الناحثة إذا لم تتب تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران»<sup>(٥)</sup>.

وعن أبي سعيد الخدري: لعن رسول الله صلى الله عليه وآله النائحة والمستمعة<sup>(٦)</sup>.

وعنه صلى الله عليه وآله: «ليس منا من ضرب الحدود، وشق الجيوب»<sup>(٧)</sup>. وهذا النهي محمول على الباطل كما يظهر منها، وبه يجمع بينها وبين الأخبار

(١) الفقيه: ١/١٦٦: ٥٤٧

(٢) الكافي ٥: ١/١١٧، التهذيب ٦: ١٠٢٥/٣٥٨.

(٣) صحيح مسلم ١: ١٠٠، وسنن النسائي ٤: ٢٠، وسنن ابن ماجة ١: ٥٠٥، الجامع الصغير ١: ٤١٥/٢٧٠٩، وفيها سلق بدل صلح، وكلاهما صحيح.

(٤) الفقيه ١: ١١٢/٥٢١

(٥) الخصال: ٢٢٦، مسند أحمد ٥: ٣٤٢، صحيح مسلم ٢: ٩٣٤/٦٤٤، سنن ابن ماجة ١: ١٥٨٢/٥٠٤، المستدرک ١: ٣٨٣، الترغيب والترهيب ٤: ١٢/٣٥١.

(٦) مسند أحمد ٣: ٦٥، سنن أبي داود ٣: ٣١٢٨/١٩٤، الجامع الصغير ٢: ٧٢٧٩/٤٠٨، الترغيب والترهيب ٤: ١٣/٣٥١، الفتوحات الميمنية ٤: ١٢٩.

(٧) سنن ابن ماجة ١: ١٥٨٤/٥٠٤.

السابقة.

وأما الخاتمة فتشتمل على فوائد مهمة.

يستحب تعزية أهل الميت استحباباً مؤكداً، وهي (تَفْعِيلَة) من العزاء — بالمد والقصر — وهو السلو وحسن الصبر على المصائب، يقال: عزيتَه فتعزيتي، أي صبرته فتصبر.

والمراد بها: طلب التسلي عن المصائب والتصبر عن الحزن والإكتئاب، بإسناد الأمر إلى الله عزوجل، ونسبته إلى عدله وحكمته، وذكر ما وعد الله تعالى على الصبر مع الدعاء للميت، والمصاب بتسليته عن مصيبته. وقد ورد في استحبابها والحث عليها أحاديث كثيرة.

وروى عمرو بن شعيب عن أبيه، عن جده: أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «أتدرون ما حق الجار؟ إن استغاثك أغثته، وإن استقرضك أقرضته، وإن افتقر عدت عليه، وإن أصابته مصيبة عزيتَه، وإن أصابه خير هنأته، وإن مرض عدته، وإن مات اتبعت جنازته، ولا تستطل عليه بالبناء، فتحجب عنه الريح إلا بإذنه، وإذا اشترت فاكهة فأهد له، فإن لم تفعل فأدخلها سراً، ولا تخرج بها ولدك تغيب بها ولده، ولا تؤذه بريح قدرك إلا أن تغرف له منها»<sup>(١)</sup>.

وعن بهز بن حكيم بن معاوية بن جيدة القشيري، عن أبيه، عن جده، قال: قلت: يا رسول الله: ما حق جاري عليّ؟ قال: «إن مرض عدته» وذكر نحو الأول<sup>(٢)</sup>.  
وأما الثواب فيها: فعن ابن مسعود، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: «من عزى مصاباً فله مثل أجره»<sup>(٣)</sup>.

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من عزى مصاباً كان له مثل أجره، من غير أن ينقصه الله من أجره شيئاً»<sup>(٤)</sup>، ومن كفن مسلماً كساه الله من سندس وإستبرق وحرير، ومن حفر قبراً لمسلم بنى الله عزوجل له بيتاً في الجنة، ومن أنظر معسراً أظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله». وعن جابر أيضاً رفعه: «من عزى حزياً ألبسه الله عزوجل من لباس التقوى،

(١) الترغيب والترهيب ٣: ٣٥٧/٢٠.

(٢) الترغيب والترهيب ٣: ٣٥٧/ذيل حديث ٢٠.

(٣) الجامع الكبير ١: ٨٠١.

(٤) الكافي ٣: ٢٢٧/٤. عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله.

وصلّى على روحه في الأرواح»<sup>(١)</sup>.

وسئل النبيّ صلّى الله عليه وآله عن التصافح في التعزية، فقال: «هو سكن للمؤمن، ومن عزّى مصاباً فله مثل أجره».

وعن عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمر بن حزم، عن أبيه، عن جدّه، أنّه سمع رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو يقول: «من عاد مريضاً فلا يزال في الرحمة، حتى إذا قعد عنده استنقع فيها، ثمّ إذا قام من عنده فلا يزال يخوض فيها، حتى يرجع من حيث خرج، ومن عزّى أخاه المؤمن من مصيبة كساه الله - عزّوجلّ - من حلال الكرامة يوم القيامة»<sup>(٢)</sup>.

وعن أبي برزة<sup>(٣)</sup> قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من عزّى ثكلى كُسي برداً في الجنة»<sup>(٤)</sup>.

وعن أنس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «من عزّى أخاه المؤمن في<sup>(٥)</sup> مصيبة كساه الله عزّوجلّ حلّة خضراء، يجربها يوم القيامة». قيل: يا رسول الله، ما يجربها قال: «يُغبط بها»<sup>(٦)</sup>.

وروي: أنّ داود عليه السلام قال «إلهي، ماجزاء من يعزّي الحزين والمصاب ابتغاء مرضاتك؟ قال: جزاؤه أنّ أكسوه رداءً من أردية الإيمان، أستره به من النار، وأدخله به الجنة، قال: يا إلهي، فما جزاء من شيّع الجنائز ابتغاء مرضاتك؟ قال: جزاؤه أنّ تشيّع الملائكة يوم يموت إلى قبره، وأنّ أصلّي على روحه في الأرواح»<sup>(٧)</sup>.

وروي: أنّ موسى عليه السلام سأل ربه: «مالعائد المريض من الأجر؟ قال: أبعث له عند موته ملائكة يشيعونه إلى قبره، ويؤانسونه إلى المحشر، قال: يا رب فما لمعزي الشكلى من الأجر؟ قال: أظله تحت ظلّي - أي: ظلّ العرش - يوم لا ظلّ إلاّ ظلّي»<sup>(٨)</sup>.

(١) الجامع الكبير ١: ٨٠١.

(٢) الجامع الكبير ١: ٨٠٠.

(٣) في «ح»: بردة.

(٤) سنن الترمذي ٢: ٢٦٩/١٠٨٢.

(٥) في «ح» و «ش»: من، وما أثبتناه من الجامع الكبير.

(٦) الجامع الكبير ١: ٨٠١.

(٧) الدر المنثور ٥: ٣٠٨، ورواه المتقي الهندي في منتخب كنز العمال ٦: ٣٥٥ باختلاف في ألفاظه.

(٨) روى الكليني القسم الثاني من الحديث في الكافي ٣: ٢٢٦/١ باختلاف يسير، وروى الديلمي في

وروي: أن إبراهيم عليه السلام سأل ربه، قال: «أي يا رب ماجزاء من يبلى الدمع وجهه من خشيتك؟ قال: صلواتي ورضواني، قال: فما جزاء من يصبر الحزين ابتغاء وجهك؟ قال: أكسوه ثياباً من الإيمان يتبوأ بها في الجنة، ويتقي بها النار، قال: فما جزاء من سدّد الأرملة ابتغاء وجهك؟ قال: أقيمه في ظلّي، وأدخله جنّتي، قال: فما جزاء من يتبع الجنّاة ابتغاء وجهك؟ قال: تصلي ملائكتي على جسده، وتشيع روحه».

## فصل

وأما كيفيتها فقد تقدم خبر المصافحة فيها.

وأما ما يقال فيها فما يتفق من الكلمات، ويروى من الأخبار المؤدية إلى السلوة، ولا شيء مثل إيراد بعض ما تضمنته هذه الرسالة، فإن فيها شفاءً لما في الصدور، وبلاغاً وافيةً في تحقيق هذه الأمور.

وعن علي عليه السلام قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا عزى قال: أجزكم الله ورحمكم، وإذا هتأ قال: بارك الله لكم، وبارك عليكم».

وروي: أنه توفي لمعاذ ولد، فاشتد وجده عليه، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله، فكتب إليه:

«بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى معاذ، سلام عليك، فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو.

أما بعد: أعظم الله لك الأجر، وأهملك الصبر، ورزقنا وإياك الشكر، فإن أنفسنا (وأهلينا وموالينا)<sup>(١)</sup> وأولادنا من مواهب الله - عز وجل - الهنيئة، وعواربه المستودعة، نتمتع بها إلى أجل معلوم، وتقبض لوقت معدود، ثم افترض علينا الشكر إذا أعطانا، والصبر إذا ابتلانا، وكان ابنك من مواهب الله الهنيئة، وعواربه المستودعة، متمتع الله به في غبطة وسرور، وقبضه منك بأجر كثير، الصلاة والرحمة والهدى إن صبرت واحتسبت، فلا تجمعن عليك مصيبتين، فيحبط لك أجرك، وتندم على ما فاتك، فلو قدمت على ثواب مصيبتك، علمت أن المصيبة قصرت في جنب الله عن الثواب، فتنجز من الله موعوده، وليذهب أسفك على ما هو نازل بك، فكأن قد، والسلام»<sup>(٢)</sup>.

وعن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليها السلام، عن أبيه، عن جده، قال: «لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله جاء جبرئيل عليه السلام، والنبي صلى الله عليه وآله عليه وآله مسجى، وفي البيت علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فقال:

(١) في «ش»: وأهلينا وأموالنا.

(٢) روي باختلاف في ألفاظه في التمازي: ١٤/١٢، ومنتخب كنز العمال ٦: ٢٧٧، والمستدرک علی

السلام عليكم يا أهل بيت النبوة<sup>(١)</sup> (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)<sup>(٢)</sup> الآية. ألا إن في الله عزوجل عزاء من كل مصيبة، وخلفاً من كل هالك، ودركاً لما فات، فبالله عزوجل فتقوا، وإياه فارجوا، فإن المصاب من حرم الثواب، هذا آخر وطني<sup>(٣)</sup> من الدنيا<sup>(٤)</sup>.

وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنه، قال: لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله عزته الملائكة، يسمعون الحس ولا يرون الشخص، فقالوا: السلام عليكم — أهل البيت — ورحمة الله وبركاته، إن في الله — عزوجل — عزاء من كل مصيبة، وخلفاً من كل فائت<sup>(٥)</sup>، فبالله فتقوا، وإياه فارجوا، فإنها المحروم من حرم الثواب، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته<sup>(٦)</sup>.

وروى البيهقي في (الدلائل) قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله، أحرق به أصحابه، فبكوا حوله، واجتمعوا، فدخل رجل أشهب اللحية جسم صبيح، فتخطى رقابهم، فبكى، ثم التفت إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: إن في الله عزاء من كل مصيبة، وعوضاً من كل فائت، وخلفاً من كل هالك، فإلى الله فأنبئوا، وإليه فارغبوا، ونظره إليكم في البلاء فانظروا، فإن المصاب من لم يؤجر، وانصرف، فقال بعضهم لبعض: تعرفون الرجل؟ فقال علي عليه السلام: «نعم، هذا أخو رسول الله صلى الله عليه وآله، الخضر عليه السلام»<sup>(٧)</sup>.

(١) في «ش»: الرحمة.

(٢) آل عمران ٣: ١٨٥.

(٣) في «ح» و «ش»: وطء، وما أثبتناه من الكافي، أي نزولي إلى الارض لإنزال الوحي.

(٤) الكافي ٣: ٥/٢٢١، والبحار ٨٢: ٤٧/٩٦.

(٥) في «ح»: هالك.

(٦) الكافي ٣: ٦/٢٢١ باختلاف في ألفاظه عن أبي عبدالله عليه السلام، والبحار ٨٢: ٩٦.

(٧) دلائل النبوة ٧: ٢٦٩، ورواه الحاكم في مستدركه ٣: ٥٨، والمجلسي في البحار ٨٢: ٩٧.

## فصل

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا أصاب أحدكم مصيبة فليذكر مصيبتك بي، فإنها من أعظم المصائب»<sup>(١)</sup>.  
وعنه صلى الله عليه وآله: «من عظمت مصيبتك فليذكر مصيبتك بي، فإنها ستهون عليه».

وعنه صلى الله عليه وآله، إنه قال في مرض موته: «أيها الناس، أتيا عبد من أمتي أصيب بمصيبة من بعدي فليتعزّب بمصيبتك بي عن المصيبة التي تصيبه بغيري، فإنّ أحداً من أمتي لن يصاب بمصيبة بعدي أشد عليه من مصيبتك»<sup>(٢)</sup>.

وعن عبدالله بن الوليد بإسناده، لما أصيب عليّ عليه السلام بعثني الحسن إلى الحسين عليها السلام، وهو بالمدائن، فلما قرأ الكتاب قال: «يالها من مصيبة، ما أعظمها! مع أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من أصيب منكم بمصيبة فليذكر مصابي، فإنّه لن يصاب بمصيبة أعظم منها»<sup>(٣)</sup>.

وروى إسحاق بن عمار، عن الصادق عليه السلام، أنه قال: «يا إسحاق، لا تعدن مصيبة أعطيت عليها الصبر، واستوجبت عليها من الله عزّ وجلّ الثواب، إنّما المصيبة التي يحرم صاحبها أجرها وثوابها، إذا لم يصبر عند نزولها»<sup>(٤)</sup>.

وعن أبي ميسرة<sup>(٥)</sup> قال: قال: «أما إنّك إنّ تصبر تؤجر، وإلاّ تصبر يمضي عليك قدر الله عزّ وجلّ إليه مصيبتك، فقال له: «أما إنّك إنّ تصبر تؤجر، وإلاّ تصبر يمضي عليك قدر الله عزّ وجلّ الذي قدر عليك (وأنت مذموم)»<sup>(٦)</sup>»<sup>(٧)</sup>.

(١) الكافي ٣: ١/٢٢٠ باختلاف في ألفاظه عن أبي عبدالله عليه السلام، الجامع الكبير ١: ٤١، الجامع الصغير ١: ٧٢.

(٢) الجامع الكبير ١: ٣٧٢ باختلاف في ألفاظه، والبحار ٨٢: ١٤٣.

(٣) الكافي ٣: ٣/٢٢٠ باختلاف يسير، والبحار ٨٢: ١٤٣.

(٤) الكافي ٣: ٧/٢٢٤، والبحار ٨٢: ١٤٤.

(٥) في الكافي الفضل بن يسر.

(٦) ليس في «ش».

(٧) الكافي ٣: ١٠/٢٢٥ باختلاف يسير، والبحار ٨٢: ١٤٢.

وعن جبير رضي الله عنه قال: رسول الله صلى الله عليه وآله: «قال لي جبرئيل عليه السلام يا محمد، عش ماشئت فإنك ميت، وأحجب من شئت فإنك مفارقه، واعمل ماشئت فإنك ملاقيه»<sup>(١)</sup>.

وروي: أنه كان في بني إسرائيل رجل فقيه عابد عالم مجتهد، وكانت له امرأة، وكان بها معجباً، فماتت فوجد عليها وجداً شديداً، حتى خلا في بيت وأغلق على نفسه واحتجب عن الناس فلم يكن يدخل عليه أحد.

ثم إن امرأة من بني إسرائيل سمعت به، فجاءته فقالت: لي إليه حاجة استفتيه فيها، ليس يجزييني إلا أن أشافه بها، فذهب الناس، ولزمت الباب، فأخبر، فأذن لها، فقالت: أستفتيك في أمر، فقال: ماهو؟ قالت: إني استعرت من جارة لي حلياً، فكنت ألبسه زماناً، ثم إنهم أرسلوا إليّ فيه، فأرده إليهم؟ قال: نعم، قالت: والله إنه قد مكث عندي زماناً طويلاً<sup>(٢)</sup>، قال: ذلك أحقّ لردك إياه، فقالت له: رحمك الله، أفتأسف على ما أعارك الله عزوجل، ثم أخذه منك، وهو أحقّ به منك؟ فأبصر ما كان فيه، ونفعه الله بقولها<sup>(٣)</sup>.

وعن أبي الدرداء قال: كان لسليمان بن داود عليها السلام ابن يحبه حباً شديداً، فمات فحزن عليه حزناً شديداً، فبعث الله - تعالى - إليه ملكين في هيئة البشر، فقال: «ما أنتم؟ قالوا: خصمان، قال: اجلسا بمنزلة الخصوم، فقال: أحدهما: إني زرعت زرعاً فأتى هذا فأفسده، فقال سليمان عليه السلام: ما يقول هذا؟ قال: أصلحك الله إنه زرع في الطريق، وإني مررت به فنظرت يميناً وشمالاً فإذا الزرع، فركبت قارة الطريق، فكان في ذلك فساد زرع، فقال سليمان عليه السلام، ماملك على أن تزرع في الطريق، أما علمت أنّ الطريق سبيل الناس، ولا بدّ للناس من أن يسلكوا سبيلهم؟ فقال له أحد الملكين: أو ما علمت - يا سليمان - أنّ الموت سبيل الناس، ولا بدّ للناس من أن يسلكوا سبيلهم؟» قال: فكأنما كشف عن سليمان عليه السلام الغطاء، ولم يجزع على ولده بعد ذلك.  
رواه ابن أبي الدنيا<sup>(٤)</sup>.

(١) الفقيه ١: ٢٩٨/١٣٦٣ مرسل، الجامع الصغير ٢: ٢٤٨/٦٠٧٧، والبحار ٨٢: ١٤٤.

(٢) ليس في «ش».

(٣) الموطأ ١: ٢٣٧ باختلاف في الفاظه، والبحار ٨٢: ١٥٤.

(٤) أخرجه المجلسي في البحار ٨٢: ١٥٤.



وروي أيضا: أن قاضياً كان في بني إسرائيل مات له ابن فجزع عليه وساح، فلقى رجلاً فقال له: اقض بيننا، فقال: من هذا فررت، فقال أحدهما: إن هذا مر بغنمه على زرعي فأفسده، فقال الآخر: إن هذا زرع بين الجبل والنهر، ولم يكن لي طريق غيره، فقال له القاضي: أنت حين زرعت بين الجبل والنهر، ألم تعلم أنه طريق الناس؟ فقال له الرجل: فأنت حين ولد لك، ألم تعلم أنه يموت؟ فارجع إلى قضائك، ثم عرجا، وكانا ملكين<sup>(١)</sup>.

وروي: أنه كان بمكة مقعدان، كان لهما ابن شاب، فكان إذا أصبح نقلهما فأتى بهما المسجد، فكان يكتسب عليهما يومه، فإذا كان المساء احتملها وأقبل بهما منزله، فافتقدهما النبي صلى الله عليه وآله، فسأل عنها، فقيل: مات ابنهما، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لوترك أحد لأحد لترك ابن المقعدين»<sup>(٢)</sup>.  
رواه الطبراني.

وروي ابن أبي الدنيا: «لوترك شيء حاجة أو فاقة، لترك الهديل لأبويه». وروي عن بعض العابدات، أنها قالت: ما أصابني مصيبة فأذكر معها النار، إلا صارت في عيني أصغر من التراب.

(١) أخرجه المجلسي في المحار: ٨٢: ١٥٥.

(٢) أخرجه المجلسي في المحار: ٨٢: ١٥٥. ورواه البيهقي في سننه ٤: ٦٦ باختلاف في ألفاظه.

## فصل

ليذكر من أصيب بمصيبة، أنّ المصائب والبلايا إنّما يخص في الأغلب من الله به مزيد عناية، وله عليه إقبال وإليه توجه، وليتحقق ذلك قبل النظر في الكتاب والسنة فيمن يستل في دار الدنيا، فإنه يجد أشد الناس بلاءً أهل الخير والصلاح بعد الأنبياء والرسل، والآيات الكريمة منبئة على ذلك، قال الله تعالى:

(وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُؤْنَبِهِمْ سُفْهًا مِنْ فَضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ) <sup>(١)</sup> الآية، وقال تعالى: (وَلَا يَخْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْعَمًا نُنزِلُ لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّهُمْ لَأِنَّمَا تُنلَى لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ) <sup>(٢)</sup> وقال تعالى: (وَإِذَا تُنذِرَ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا \* قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا) <sup>(٣)</sup>.

وروى عبد الرحمن بن الحجاج قال: ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام البلاء، وما يختص الله عزوجل به المؤمن، فقال: «سئل رسول الله صلى الله عليه وآله: من أشد الناس بلاءً في الدنيا؟ فقال: النبيون، ثم الأمثل فالأمثل، ويبتلى المؤمن بعد على قدر إيمانه وحسن أعماله، فمن صحت إيمانه وحسن عمله اشتد بلاؤه، ومن سخط إيمانه، وضعف عمله قلّ بلاؤه» <sup>(٤)</sup>.

وروى زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنّ عظيم الأجر مع عظيم البلاء، وما أحبّ الله - عزوجل - قوماً إلّا ابتلاهم» <sup>(٥)</sup>.

وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إنّ لله عزوجل عبداً في الأرض من خالص عباده، ما ينزل من السماء تحفة إلى الأرض إلّا صرفها عنهم إلى غيرهم، ولا بليّة إلّا صرفها إليهم» <sup>(٦)</sup>.

وعن الحسين بن علوان، عنه عليه السلام، أنه قال: «إنّ الله تعالى إذا أحبّ

(١) الزخرف ٤٣: ٤٣.

(٢) آل عمران ٣: ١٧٨.

(٣) مريم ١٩: ٧٣ و ٧٥.

(٤) الكافي ٢: ٢/١٩٦.

(٥) الكافي ٢: ٢/١٩٦.

(٦) الكافي ٢: ٢/١٩٦، تنبيه الخواطر ٢: ٢٠٤، وباختلاف يسير في التمهيص: ٢٦/٣٥.

عبداً غته <sup>(١)</sup> بالبلاء غتاً <sup>(٢)</sup>، وإنا وإياكم لنصبح به ونمسي <sup>(٣)</sup>.

وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: «إنَّ الله تبارك وتعالى إذا أحب عبداً غته بالبلاء غتاً (وسجّه بالبلاء سجاً) <sup>(٤)</sup> فإذا دعاه قال: لبيك عبدي لئن عجلت لك ماسألت إني على ذلك لقادر، ولكن ادخرت لك، فما ادخرت خير لك» <sup>(٥)</sup>.

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ إِنَّ عَظِيمَ الْبَلَاءِ يَكْفَأُ بِهِ عَظِيمَ الْجَزَاءِ، فَإِذَا أَحَبَّ اللهُ عَبْداً ابْتَلَاهُ بِعَظِيمِ الْبَلَاءِ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى الرِّضَا، وَمَنْ سَخَطَ الْبَلَاءُ فَلَهُ عِنْدَ اللهِ السَّخَطُ» <sup>(٦)</sup>.

وعن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «إنَّهَا يَبْتَلِي الْمُؤْمِنَ فِي الدُّنْيَا عَلَى قَدْرِ دِينِهِ — أَوْ قَالَ — عَلَى حَسَبِ دِينِهِ» <sup>(٧)</sup>.

وعن ناجية قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنَّ الله لا يبتلي المؤمن بالجذام ولا بالبرص ولا بكذا ولا بكذا، فقال: «إنَّ كَانَ نَافِلاً عَنِ مُؤْمِنٍ آلِ يَاسِينَ، إِنَّهُ كَانَ مَكْتَباً <sup>(٨)</sup> - ثُمَّ رَدَّ أَصَابِعَهُ، فَقَالَ - : كَأَنِّي أَنْظِرُ إِلَى تَكْنِيْعِهِ، أَتَاهُمْ فَأَنْذَرَهُمْ، ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِمْ مِنَ الْغَدِ فَقَتَلُوهُ - ثُمَّ قَالَ - : إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَبْتَلَى بِكُلِّ بَلِيَّةٍ، وَيَمُوتُ بِكُلِّ مَيْتَةٍ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَقْتُلُ نَفْسَهُ» <sup>(٩)</sup>.

وعن عبدالله بن أبي يعفور قال: شكوت إلى أبي عبدالله عليه السلام ما ألقى من الأوجاع — وكان مسقماً — فقال لي: «يا عبدالله، لو يعلم المؤمن ماله من الأجر في المصائب، لتمتتى أن يقرض بالمقاريض <sup>(١٠)</sup>» <sup>(١١)</sup>.

(١) الفَتْ: الغمس المتتابع بالماء. «النهاية ٣: ٣٤٢».

(٢) في «ح» زيادة: وسجّه بالبلاء سجا.

(٣) الكافي ٢: ٦/١٩٧.

(٤) في «ش»: شجه بالبلاء سجا، والصحيح نجه بالبلاء نجا، أي: صبه عليه صباً. «مجمع البحرين ٢: ٢٨٣».

(٥) الكافي ٢: ٧/١٩٧، التمهيص: ٢٥/٣٤، باختلاف يسير.

(٦) الكافي ٢: ٨/١٩٧. وروى باختلاف يسير عن أبي عبدالله في التمهيص: ٢٠/٣٣.

(٧) الكافي ٢: ٩/١٩٧، مشكاة الأنوار: ٢٩٨.

(٨) المكتوم: مفتح اليد، وقل مفتح الأصابع، بإسها، متقضيها. «لسان العرب ٨: ٣١٤».

(٩) الكافي ٢: ١٢/١٩٧، تنبيه الخواطر ٢: ٢٠٤، باختلاف يسير.

(١٠) في «ح» زيادة: طول عمره.

(١١) الكافي ٢: ١٥/١٩٨، تنبيه الخواطر ٢: ٢٠٤، وروى باختلاف يسير في المؤمن: ٣/١٥.

وعن أبي عبدالله عليه السلام: «إِنَّ أَهْلَ الْحَقِّ<sup>(١)</sup> لَمْ يَزَالُوا فِي شِدَّةٍ، أَمَا إِنَّ ذَلِكَ إِلَى مَدَّةٍ قَلِيلَةٍ وَعَافِيَةٍ طَوِيلَةٍ»<sup>(٢)</sup>.

وعن حمدان، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «إِنَّ اللَّهَ - عَزَّوَجَلَّ - لِيَتَعَاهَدَ الْمُؤْمِنَ بِالْبَلَاءِ كَمَا يَتَعَاهَدُ الرَّجُلَ أَهْلَهُ بِالْهَدِيَّةِ، مِنَ الْغَيْبَةِ وَيَحْمِيهِ الدُّنْيَا كَمَا يَحْمِيهِ الطَّيِّبُ الْمَرِيضَ»<sup>(٣)</sup>.

وعن أبي عبدالله قال: «دَعِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى طَعَامٍ، فَلَمَّا دَخَلَ إِلَى مَنْزِلِ الرَّجُلِ نَظَرَ إِلَى دَجَاجَةٍ فَوْقَ حَائِطٍ قَدْ بَاضَتْ، فَتَقَعَ الْبَيْضَةَ عَلَى وَتَدٍ فِي حَائِطٍ فَتَشَبَّهَ عَلَيْهِ، وَلَمْ تَسْقُطْ وَلَمْ تَنْكَسِرْ، فَتَعَجَّبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْهَا، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: أَعْجَبْتَ مِنْ هَذِهِ الْبَيْضَةِ؟ فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا رَزَيْتُ شَيْئاً قَطُّ، فَهَضَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْ طَعَامِهِ شَيْئاً، وَقَالَ: مَنْ لَمْ يَرِزْهُمَا فَاللهُ فِيهِ مِنْ حَاجَةٍ»<sup>(٤)</sup>.

وأشبه هذه الأخبار كثيرة، فلنقتصر على هذا القدر.

(١) ليس في «ش»، وفي «ح»: الله، وما أثبتناه من الكافي.

(٢) الكافي ٢: ١٦/١٩٨.

(٣) الكافي: ٢: ١٧/١٩٨، تنبيه الخواطر ٢: ٢٠٤، وروي باختلاف في ألفاظه في التمهيد: ٩١/٥٠.

(٤) الكافي ٢: ٢٠/١٩٨.

ونختم الرسالة بكتاب شريف، كتبه سيدنا ومولانا أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام لجماعة من بني عمته، حين أصابتهم شدة من بعض الأعداء على وجه التعزية، رويهاها بإسنادنا إلى الشيخ أبي جعفر الطوسي - قدس الله روحه - عن الشيخ المفيد محمد بن النعمان، والحسين بن عبيد الله الغضائري، عن الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الثقة الجليل محمد بن أبي عمير، عن إسحاق بن عمار، قال: إن أبا عبد الله جعفر بن محمد عليها السلام كتب إلى عبد الله بن الحسن، حين حمل هو وأهل بيته، يعزيه عما صار إليه:

«بسم الله الرحمن الرحيم»

إلى الخلف الصالح والذرية الطيبة - من ولد أخيه وابن عمه - .  
 أما بعد: فلئن كنت قد تفردت - أند - وأهل بيتك ممن حمل معك - بما أصابكم، فما انفردت بالحزن والغىظ والكآبة وأليم وجع القلب دوني، ولقد نالني من ذلك من الجزع والقلق وحر المصيبة مثل مانالك، ولكن رجعت إلى ما أمر الله عز وجل به المتقين من الصبر وحسن العزاء، حين يقول لنيبه صلى الله عليه وآله: (وَأَضْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا)<sup>(١)</sup>.

وحيث يقول: (فَأَضْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ)<sup>(٢)</sup>.  
 وحيث يقول لنيبه صلى الله عليه وآله، حين مثل بحمزة: (وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عَاقَبْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ صَبْرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ)<sup>(٣)</sup>.  
 فصر رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يعاقب.  
 وحيث يقول: (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا تَسْأَلْكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى)<sup>(٤)</sup>.

(١) الطور ٥٢: ٤٨.

(٢) التلمه ٦٨: ٤٨.

(٣) النحل ١٦: ١٢٦.

(٤) طه ٢٠: ١٣٢.

وحين يقول: (الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَأَنَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ \* أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ) (١).

وحين يقول: (إِنَّمَا يُوقَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) (٢).

وحين يقول عن لقمان لابنه: (وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) (٣)،

وحين يقول عن موسى عليه السلام: (قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) (٤).

وحين يقول: (الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) (٥).

وحين يقول: (وَلَتَنْبَلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) (٦).

وحين يقول: (وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ) (٧).

وحين يقول: (وَأَصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ) (٨) وأمثال ذلك من القرآن كثير.

واعلم — أي عمّ وابن عمّ — أن الله — عزّ وجلّ — لم يبال بضرّ الدنيا لوليه ساعة قط، ولا شيء أحبّ إليه من الضرّ والجهد والأواء (٩) مع الصبر، وأنه — تبارك وتعالى — لم يبال بنعيم الدنيا لعدوه ساعة واحدة قط.

ولولا ذلك ما كان أعداؤه يقتلون أوليائه ويخيفونهم ويمنعونهم، وأعداؤه آمنون مطمئنون عالون ظاهرون.

ولولا ذلك لما قتل زكريا ويحيى بن زكريا ظلماً وعدواناً في بغياي.

(١) البقرة ٢: ١٥٦، ١٥٧.

(٢) الزمر ٣٩: ١٠.

(٣) لقمان ٣١: ١٧.

(٤) الأعراف ٧: ١٢٨.

(٥) العنكبوت ١٠٣: ٣.

(٦) البقرة ٢: ١٥٥.

(٧) الاحزاب ٣٣: ٣٥.

(٨) يونس ١٠: ١٠٩.

(٩) اللأواء: الشدة. «الصحاح — لأى — ٦: ٢٤٧٨».

ولولا ذلك لما قتل جدك علي بن أبي طالب عليه السلام— لما قام بأمر الله جل وعز— ظلماً، وعمك الحسين بن فاطمة— صلى الله عليها— اضطهاداً وعدواناً.

ولولا ذلك لما قال الله عزوجل في كتابه: (وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُفْهًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَقَارِحَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ) (١).

ولولا ذلك لما قال في كتابه: (أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِنْ مَالٍ وَنَبِينٍ \* نُتَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ) (٢).

ولولا ذلك لما جاء في الحديث: «لولا أن يميز المؤمن ل جعلت للكافر عصاة من حديد، فلا يصعد رأسه أبداً».

ولولا ذلك لما جاء في الحديث: «أن الدنيا لا تساوي عند الله عزوجل جناح بعوضة».

ولولا ذلك ما سقى كافرأ منها شربة ماء.

ولولا ذلك لما جاء في الحديث: «لو أن مؤمناً على قلة جبل لابتعث الله له كافرأ أو منافقأ يؤذيه».

ولولا ذلك لما جاء في الحديث أنه: «إذا أحبب الله قومأ— أو أحب عبداً— صب عليه البلاء صبأ، فلا يخرج من غم إلا وقع في غم».

ولولا ذلك لما جاء في الحديث: «ما من جرعتين أحب إلى الله تعالى أن يجرعهما عبده المؤمن في الدنيا، من جرعة غيظ كظم عليها، وجرعة حزن عند مصيبة صبر عليها بحسن عزاء واحتساب».

ولولا ذلك لما كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يدعون على من ظلمهم بطول العمر، وصحة البدن، وكثرة المال والولد.

ولولا ذلك ما بلغنا: أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا خص رجلاً بالترحم عليه والاستغفار استشهد.

فعلیکم— یا عمّ وابن عمّ وبني عمومي واخوتي— بالصبر والرضا والتسليم والتفويض إلى الله عزوجل، والرضا والصبر على قضائه، واتمسك بطاعته، والنزول عند أمره.

(١) الزخرف ٤٣ : ٣٣.

(٢) المؤمنون ٢٣ : ٥٥ ، ٥٦.

أفرغ الله علينا وعليكم الصبر، وختم لنا ولكم بالسعادة، وأنقذنا وإياكم من كل هلكة بجوله وقوته، إنه سميع قريب.

وصلّى الله على صفوته من خلقه، محمد النبي وأهل بيته صلوات الله وسلامه وبركاته ورحماته عليهم أجمعين»<sup>(١)</sup>.

هذا آخر التعزية بلفظها، نقلتها من كتاب «التتمات والمهمات» وعليها نختم الرسالة حامدين لله تعالى على نواله، مصليين على صاحب الرسالة، وعلى آله أهل العصمة والعدالة.

ولقد فرغ منها مؤلفها العبد الفقير إلى الله تعالى زين الدين علي بن أحمد الشاميّ العامليّ عامله الله بفضله وعفا عنهم بمنه ووسطه يوم الجمعة، غرة شهر رجب المرجب الفرد الحرام، عام أربعة وخمسين وتسعمائة حامداً مصلياً مسلماً مستغفراً والحمد لله وحده، وصلاته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.





## الفهارس

- ١ - فهرس الآيات القرآنية
- ٢ - فهرس الأحاديث القدسية
- ٣ - فهرس الأحاديث
- ٤ - فهرس الآثار
- ٥ - فهرس الأعلام
- ٦ - فهرس الألفاظ المفسرة في المتن
- ٧ - فهرس الكتب الواردة في المتن
- ٨ - فهرس الفتاوى الفقهية
- ٩ - فهرس الأماكن والبقاع
- ١٠ - فهرس الآيات الشعرية
- ١١ - فهرس الحيوانات
- ١٢ - مصادر التحقيق
- ١٣ - فهرس الموضوعات



## ١ - فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقها	الصفحة
<b>البقرة - ٢ -</b>		
واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين	٤٥	٥٦
إن الله مع الصابرين	١٥٣	٥٩
ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس ١٥٥-١٥٧	١٥٧	٤٥ ، ٤٧ ، ٥٢
والثمرات وبشر الصابرين * الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون * أولئك عليهم صلوات من ربهم		٥٩ ، ٦٤ ، ٧٧
ورحمة وأولئك هم المهتدون *		١١٧ ، ١٠١
<b>آل عمران - ٣ -</b>		
بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بركم ١٢٥		٤٧
بخمسة آلاف من الملائكة مسؤمين		
وما كان لنفس أن تموت إلا بأذن الله كتاباً مؤجلاً	١٤٥	١٩
قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل ١٥٤		١٩
إلى مضاجعهم		
ولا يحسبن الذين كفروا أنما على لهم خير لأنفسهم	١٧٨	١١٣
كل نفس ذائقة الموت وإنا نؤتون أجوركم يوم القيامة	١٨٥	١٠٩
<b>النساء - ٤ -</b>		
أين ما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة	٧٨	١٩
<b>المائدة - ٥ -</b>		
رضي الله عنهم ورضوا عنه	١١٩	٧٩ ، ٢٣

الصفحة	رقبها	الآية
		<b>الأعراف - ٧ -</b>
١١٧	١٢٨	نال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا
٤٦	١٣٧	وتمت كلمت ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا
		<b>الأنفال - ٨ -</b>
٧٤	١٥	بأيها الذين آمنوا إذا القيمت الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الأدبار
٤٦	٤٦	واصبروا إن الله مع الصابرين
		<b>التوبة - ٩ -</b>
٧٩	٧٢	ورضوان من الله أكبر
		<b>يونس - ١٠ -</b>
١١٧	١٠٩	واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين
		<b>النحل - ١٦ -</b>
٤٧، ٤٦	٩٦	ما عندكم ينفذ وما عند الله باق... ما كانوا يعملون
١١٦	١٢٦	وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به
		<b>الكهف - ١٨ -</b>
٥٩	٦٨	وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا
		<b>مريم - ١٩ -</b>
١١٣	٧٣ - ٧٥	وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات... وأضعف جندا
		<b>طه - ٢٠ -</b>
١١٦، ٥٦	١٣٢	وامرأه لك بالصلاة واصطبر عليها
		<b>الأنبياء - ٢١ -</b>
٩٠	٩٠	ويدعوننا رغباً ورهياً
		<b>المؤمنون - ٢٣ -</b>
١١٨	٥٥ - ٥٦	أيجسبون أنما نمدتهم به من... بل لا يشعرون
		<b>القصص - ٢٨ -</b>
٤٦	٥٤	أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا
		<b>الروم - ٣٠ -</b>
٤٥	٧	يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون

الآية	رقها	الصفحة
	لقمان - ٣١ -	
واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الامور	١٧	١١٧
	السجدة - ٣٢ -	
وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا	٢٤	٤٦
	الأحزاب - ٣٣ -	
والصابرين والصابرات	٣٥	١١٧
	الزمر - ٣٩ -	
إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب	١٠	١١٧، ٤٨، ٤٦، ٤٥
الله يتوفى الأنفس حين موتها	٤٢	١٩
	الزخرف - ٤٣ -	
ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن		
ليبيتهم سققا من فضة	٣٣	١١٨، ١١٣
	الذاريات - ٥١ -	
وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون	٥٦	٢٥
	الطور - ٥٢ -	
واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا	٤٨	١١٦
	النجم - ٥٣ -	
وأن ليس للإنسان إلا ما سعى * وإن سعيه سوف يُرى *	٣٩ - ٤٠	٢٦
	الحديد - ٥٧ -	
لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم	٢٣	٧٩، ٢٣
	القلم - ٦٨ -	
فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت	٤٨	١١٦
	العصر - ١٠٣ -	
الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق	٣	١١٧

## ٢ - فهرس الأحاديث القدسية

الصفحة	الحديث
١٠٦	أبعث له عند موته ملائكة يشعونه إلى قبره
٤٩	إذا وجهت إلى عبد من عبيدي مصيبة في بدنه أو ماله أو ولده
٨١	أنا الله، لا إله إلا أنا، من لم يصبر على بلائي ولم يرض بقضائي فليتخذ رباً سواي
٢٣	إن رضاي في رضاك بقضائي
٨١	إن رضاي في كرهك، وأنت مانصبر على ماتكره
٢٨	إن لي عباداً من عبادي، يحبوني وأحبهم ويشتاقون إليّ واشتاق إليهم
٥١	إني جعلت الدنيا بين عبادي قرصاً،
٤٧	تخلّق بأخلاقى وإن من أخلاقى الصبر
١٠٦	جزاؤه أن أكسوه رداءً من أردية الإيمان
٣٩	حقّت محبتي للذين يتصادقون من أحلي
١٠٧	صلواتي ورضواني... أكسوه ثياباً من الإيمان
٤٦	الصوم لي وأنا أجزي به
٨٢	عبيدي المؤمن لا أصرفه في شيء إلا جعلته خيراً له
٨٠	قل لهم: يرضون عتي، حتى أرضى عنهم
٧٠	كيف أستجيب لهم وقد أظلت عليهم ذنوبهم
٨٠	ما لأوليائي والمهم بالدنيا، إنّ لهم يذهب حلاوة مناجاتي من قلوبهم
٨١	من إذا أخذت حبيبه سألني
٢٣	من لم يرض بقضائي، ولم يصبر على بلائي، فليعبد رباً سواي
٢٧	ياداود أبلغ أهل أرضي: إني حبيب من أحبيني
٨١، ٢٣	ياداود، تريد وأريد، وإتيا يكون ما أريد
٤٢	ياداود، ما كان يعدل هذا الوعد عنده
٨٣	ياموسى بن عمران، ما خلقت خلقاً أحب إليّ من عبيدي المؤمن

## ٣ - فهرس الأحاديث

الصفحة

الحديث

(أ)

- ١٠٥ أتدرون ماحق الجار؟ إن استغاثك أغثته
- ٩٩ أتريد أن تدخل الشيطان بيتاً أخرجه الله منه
- ٣٦ أجرك على الله، وأعظم لك الأجر
- ٩٦ أخرجني إليّ ولد جعفر
- ٨٠ إذا أحب الله عبداً ابتلاه، فإن صبر اجتباه
- ١١٨ إذا أحب الله قوماً - أو أحب عبداً - صبّ عليه البلاء صبّاً
- ١١٠ إذا أصاب أحدكم مصيبة فليذكر مصيبتته بي
- ٢٦ إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء
- ٤٩ إذا جمع الله الأولين والآخرين ينادي مناد: أين الصابرون
- ٥٠ إذا دخل الرجل القبر قامت الصلاة عن يمينه والزكاة عن شماله
- ٣٤ إذا كان يوم القيامة نودي في أطفال المؤمنين أن اخرجوا من قبوركم
- ١٠٢، ٣٦ إذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته: أقبضتم ولد عبدى
- ١٠١ أربع من كنّ فيه كان في نور الله الأعظم
- ٩٨ ارجعن - يرحمك الله - قد واستيتُ بأنفسكن
- ٩٩، ٥٧ أشدّ الجزع الصراخ بالويل والعيول، ولطم الوجه والصدر
- ٢٤ أشدّ الناس بلاءً الأنبياء، ثمّ الأولياء ثمّ الأمتل فالأمتل
- ٦٨ أعرستم الليلة؟... اللهم بارك لها
- ٨٠ أعطوا الله الرضا من قلوبكم، تظفروا بثواب الله تعالى
- ٨٢ أعلم الناس بالله - تعالى - أرضاهم بقضاء الله عزّ وجلّ



- ٤٧ مُفضّل الأعمال ما أكرهت عليه النفوس
- ٥٠ ألا اعجبكم، إنّ المؤمن إذا أصاب خيراً حمد الله وشكر
- ٩٧ ألا يرقاً دمعك ويذهب حزنك، فإن ابنك اهتزله العرش
- ٧١ إلّها فارجمها لا ترى ما بأخيا
- ٩٦ اللهم إنّ جعفرًا قد قدم إلى أحسن الثواب
- ٥٨ اللّهمّ قد أتى عليّ سبعون في الرخاء
- ١٠٦ إلهي ماجزاء من يعزّي الحزين والمصاب ابتغاء مرضاتك
- ٨٢ أما أنا يا جابر، فإن جعلني الله شيخاً أحب الشيخوخة
- ١١٠ أما إنك إن تصبر تؤجر، وإلّا تصبر يمضي عليك قدر الله
- ٥٧ أما إنك ان تصبر تؤجر، وإن لم تصبر يمضي عليك قدر الله عزّ وجلّ
- ٩٤ أما بعد — أيها الناس إنّ الشّمس والقمر آيتان من آيات الله عزّ وجلّ
- ٥٣ أما بنتها فأدعوا الله أن يغنيها عنها، وأدعوا الله أن يذهب بالغيرة
- ٣٨ أما تحيّن أن ترينه على باب الجنة وهو يدعوك إلينا
- ٤٨ أمؤمنون أنتم... وما علامة إيمانكم
- ٩٨ إن إبراهيم خليل الرّحمن سأل ربه أن يرزقه ابنة تبكيه بعد موته
- ١٠٤ أنا بريّ ممتن حلق وصلق
- ٢٦ إنّ أشد ما أخاف عليكم خصلتان اتباع الهوى وطول الأمل
- ٥٠ إنّ الحرّ حرّ على جميع أحواله
- ١١٨ إنّ الدّنيا لا تساوي عند الله عزّ وجلّ جناح بعوضة
- ٥٧ إنّ الصبر والبلاء يستبقان إلى المؤمن
- ٣١ إن العبد إذا سبقت له من الله تعالى منزلة ولم يبلغها بعمل، ابتلاه الله في جسده
- ٩٥ إنّ العين تذرّف، وإنّ الدمع يغلب، وإنّ القلب يحزن، ولانعصي الله عزّ وجلّ
- ١١٤ إنّ الله تبارك وتعالى إذا أحب عبداً غتّه بالبلاء غتاً
- ٨١ إنّ الله تعالى بحكمته وجلاله جعل الرّوح والفرج في الرضا واليقين
- ١١٥ إنّ الله — عزّ وجلّ — ليتعاهد المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الرجل أهله بالهدية
- ٢٩ إنّ المؤمن لو يعلم ما أعدّ الله له على البلاء لتمتّى أنّه في دار الدنيا قرض بالمقاريض
- ١١٥ إنّ أهل الحق لم يزالوا في شدّة
- ٦١ أنت حرّ لوجه الله تعالى
- ٩٢ إنّ زين العابدين عليه السلام بكى على أبيه أربعين سنة صائماً نهاره، قائماً ليله

- ٢٦ إن صبرت جرى عليك القضاء وأنت مأجور، وإن جزعت جرى عليك القضاء وأنت مأزور
- ٤٨ إن صبرت جرت عليك المقادير وأنت مأجور، وإن جزعت جرت عليك المقادير وأنت مأزور
- ١١٣ إن عظيم الأجر مع عظيم البلاء وما أحب الله - عز وجل - قوماً إلا ابتلاهم
- ١١٤ إن عظيم البلاء يكافأ به عظيم الجزاء
- ٤٨ إن في الجنة شجرة يقال لها: شجرة البلوى
- ١١٤ إن كان لغافلاً عن مؤمن آل ياسين، إنه كان مكنماً
- ٤٨ إنكم لا تدركون ماتحبون إلا بصبركم على ماتكرهون
- ٩٧ إن لزوج المرأة منها لمكان
- ٧١ إن للزوج من المرأة لشعبة ماهي لشيء
- ٥٤ إن للموت فرعاً فإذا أتى أحدكم وفاة أخيه فليقل: إنا لله وإنا إليه راجعون
- ١١٣ إن الله عز وجل عباداً في الأرض من خالص عباده
- ٩٥ إن الله ما أخذ، والله ما أعطى
- ٧٢ إن له أجرين، لأن أهل الكتاب قتلوه
- ١١٤ إنما يتلى المؤمن في الدنيا على قدر دينه
- ١٠٥ إن مرض عدته
- ٧٢ إني أخاف على عقلها
- ٣١ إني رأيت البارحة عجباً رأيت رجلاً من أمتي قد خفت ميزانه
- ٩٥ أوقد مات؟ ... الاتسمعون؟ إن الله لا يعذب بدمع العين
- ٨١ أي رب، أي خلقك أحب إليك
- ٣٨ أتيا امرأة مات لها ثلاثة من الولد كانوا لها حجاباً من النار
- ٢٩ أتيا رجل قدم ثلاثة أولاد، لم يبلغوا الحنث
- ١١٠ أيها الناس، أتيا عبد من أمتي أصيب بمصيبة من بعدي فليتعز بمصيبته بي
- ١٠٧ أي يارب ما جزء من يبل الدمع وجهه

(ب)

- ٦٩ بارك الله لكما في ليلتكما
- ٨٣ بالتسليم لله، والرضا فيما ورد عليه من سرور أو سخط
- ٣١ يخ بخ، خمس ما أثقلهن في الميزان

- ١١٦ بسم الله الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ: إلى الخلف الصالح والذرية الطيبة  
 ١٠٨ بسم الله الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، من محمد رسول الله إلى معاذ سلام عليك  
 ٥٨ البلاء زين المؤمن وكرامة لمن عقل  
 ٤١ بلغني أنك جزعت جزعاً شديداً... لست بالرقوب  
 ٤٨ بني الإيمان على أربع دعائم: اليقين والصبر والجهاد والعدل

(ت)

- ٩٣ تدمع العين، ويحزن القلب، ولا نقول ما يسيخط الرب  
 ٩٤ تدمع العين، ويوجع القلب، ولا نقول ما يسيخط الرب عز وجل  
 ٣٢ تزوجوا فإنني مكاثركم الأمم يوم القيامة  
 ٩٩ ، ٥٣ تصفيق الرجل يمينه على شماله، والصبر عند الصدمة الأولى  
 ٨٢ تعلق القلب بالموجود شرك وبالمفقود كفر

(ث)

- ٤٩ ثلاث من رزقهن فقد رزق خير الدارين  
 ٣٠ ثواب المؤمن من ولده الجنة صبر أو لم يصبر

(ج)

- ٥١ الجنة محفوفة بالمكاره والصبر

(د)

- ١١٥ دُعي النبي صلى الله عليه وآله إلى طعام  
 ٨٧ دُني على أعبد أهل الأرض  
 ٢٣ دُني على أمر فيه رضاك  
 ٢٤ الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر

(ر)

- ٨٢ وأمن طاعة الله الصبر والرضى عن الله فيما أحب العبد أو كره  
 ٣٨ الرقوب التي يبقى لها ولدها  
 ٩٤ ريحانة وهبها الله لي وكنت أشتها

(ز)

- ٨١ الزهد عشرة أجزاء: أعلى درجة الزهد أدنى درجة الظهور

## (س)

- ٣٢ سوداء ولود أحب إلي من عاقر حسناء  
 ٣٢ سوداء ولود خير من حسناء لا تلد  
 ١١٣ سئل رسول الله صلى الله عليه وآله: من أشد الناس بلاءً في الدنيا

## (ش)

- ٩٦ شوق الحبيب إلى حبيبه

## (ص)

- ٥١ الصبر ثلاثة: صبر عند المصيبة، وصبر على الطاعة، وصبر عن المعصية  
 ٥٠ الصبر خير مركب، مارزق الله عبداً خيراً له ولا أوسع من الصبر  
 ٤٧ الصبر كز من كنوز الجنة  
 ٤٨ الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد  
 ٥٨ الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد  
 ٤٧ الصبر نصف الإيمان  
 ٥٩ الصبر يظهر ما في بواطن العباد من النور والصفاء

## (ض)

- ١٠٠ ضرب الرجل يده على فخذه إحباط لأجره  
 ٥٧ ضرب المسلم يده على فخذه عند المصيبة إحباط لأجره  
 ٥٣ الضرب على الفخذ عند المصيبة يحبط الأجر

## (ط)

- ٩٥ طوباك — ياعثمان — لم تلتسك الدنيا ولم تلبسها

## (ع)

- ٩١ العبرة لا يملكها أحد، صبابة المرء على أخيه  
 ٥٠ عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير  
 ٩٧ على ما اجتمع هؤلاء؟... إخواني، مثل هذا فأعدوا  
 ٤٨ عليكم بالصبر فإنه به يأخذ الحازم، وإليه يعود الجازع

## (ف)

- ٦٩ فبارك الله لكما في وقتكما  
 ٩٤ فإذا إن كانت الرحمة ذهبت منك يمزق القلب وتدمع العين

- ٤٨ في الصبر على ما يكره خير كثير  
٨٣ في ما أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام

## (ق)

- ١٠٤ قال لي أبو جعفر عليه السلام: قف من مالي كذا وكذا لنوادب يندبني عشر سنين  
١١١ قال لي جبرئيل عليه السلام، يا محمد، عش ماشئت فإنك ميت

## (ك)

- ٩٦ كانا يحدثاني ويؤنساني، فجاء الموت فذهب بها  
١٠٨ كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا عزى قال: آجركم الله ورحمكم

## (ل)

- ٩٢ لا إله إلا الله حقاً، لا إله إلا الله تعبدوا ورقاً  
١٠٤ لا تدعين بويل ولا تكل ولا حرب، وما قلت فيه صدقت  
٥٤ لا يصيب أحداً من المسلمين مصيبة فيسترجع عند مصيبتها  
٣٨ لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد فيحتسبهم إلا كانوا له حصناً من التار  
٢٧ لا يؤمن أحدكم حتى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما  
٩٩ لعن الله الخامشة وجهها، والشاقة جيبها، والداعية بالويل والشبور  
٩٧ لكن حمزة لا يواكي له  
٩٥ لله ما أخذ والله ما أعطى، وكل إلى أجل مسمى  
١٠٨ لَمَّا توفى رسول الله صلى الله عليه وآله جاء جبرئيل عليه السلام  
١١٨ لو أن مؤمناً على قلة جبل لا تبعث الله له كافراً أو منافقاً يؤذيه

- ١١٢ لو ترك أحد لأحد لترك ابن المقعدين  
٤٨ لو كان الصبر رجلاً لكان كريماً  
١١٨ لولا أن يحزن المؤمن لجعلت للكافر عصابة من حديد  
١٠٤، ٩٩ ليس مما من ضرب الحدود، وشق الجيوب  
٣٣ لئن أقدم سقطاً أحب إلي من أن أخلف مائة فارس

## (م)

- ٧٩ ما أنتم... ما علامة إيمانكم... مؤمنون ورب الكعبة  
١١١ ما أنتم... إجلسا بمنزلة الخصوم  
١٠٣ مات ابن المغيرة، فسألت أم سلمة النبي صلى الله عليه وآله أن يأذن لها في المضي إلى مناحتها  
٩٤ ما كان من حزن في القلب أو في العين فإنها هورحة

- ١٠٦ مالعائد المريض من الأجر
- ٣٥ مالا لأرى فلاناً... يافلان أيما كان أحب إليك ، ان تمتع به عمرك
- ٤٩ مامن جرعة أحب إلى الله تعالى من جرعة غيظ كظلمها رجل
- ١١٨ مامن جرعتين أحب إلى الله تعالى أن يجرعهما عبده المؤمن في الدنيا
- ٥٣ مامن عبد تصيبه مصيبة فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون
- ٤ مامن عبد مسلم ينفق من كلّ ماله زوجين في سبيل الله إلا استقبلته حجة الجنة
- ٠ ٢ مامن مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله به: إنا لله وإنا إليه راجعون
- ٥١ مامن مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله عزّ وجلّ: إنا لله وإنا إليه راجعون
- ٢٩ مامن مسلمين يقدمان ثلاثة لم يبلغوا الجنث إلا أدخلها الله الجنة بفضل رحمته
- ٢٩ مامن مسلمين يقدمان عليها ثلاثة أولاد لم يبلغوا الجنث
- ٤٠ مامن مسلمين يموت بينهما ثلاثة أولاد لم يبلغوا الجنث إلا غفر الله لها
- ٤٥ مامن مؤمن ولا مؤمنة يقدم الله تعالى له ثلاثة أولاد من صلبه لم يبلغوا الجنث
- ١٠١ مامن مؤمن يصاب بمصيبة في الدنيا فيسترجع عند المصيبة
- ٣٠ مانزل البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله
- ٤٩ المصائب مفاتيح الأجر
- ٥١ من ابتلي من المؤمنين ببلاء فصبر عليه كان له مثل أجر ألف شهيد
- ٨٠ من أحب أن يعلم ماله عند الله عزّ وجلّ فلينظر ماله عنده
- ٥٤ من أصابته مصيبة فقال إذا ذكرها: إنا لله وإنا إليه راجعون جدد الله عزّ وجلّ له أجرها
- ٣٠ من أصيب بمصيبة جزع عليها أو لم يجزع، صبر أو لم يصبر كان ثوابه من الله الجنة
- ٤٧ من أقل ما أوتيتم اليقين وعزيمة الصبر، ومن أعطي حظّه منها لم يبال مافات
- ٣٧ من دفن ثلاثة أولاد وصبر عليهم واحتسب وجبت له الجنة
- ٤٠ من دفن ثلاثة من الولد حرم الله عليه التار
- ١٠٢ من ذكر مصيبته ولو بعد حين، فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون
- ١٠٦ من عاد مريضاً فلا يزال في الرحمة
- ١٠٦ من عزّى أخاه المؤمن في مصيبة كساه الله عزّ وجلّ حلّة خضراء
- ١٠٦ من عزّى ثكلى كُسي برداً في الجنة
- ١٠٥ من عزّى حزينا ألّسه الله عزّ وجلّ من لباس التقوى
- ١٠٥ من عزّى مصاباً فله مثل أجره
- ١١٠ من عظمت مصيبته فليذكر مصيبته في

- ٣٠ من قدم أولاداً محتسبهم عند الله تعالى حجبه من النار بإذن الله عز وجل
- ٣٧ من قدم ثلاثة لم يلقوا الحنث كانوا له حصناً حصيناً
- ٣٩ من قدم شيئاً من ولده صابراً محتسباً حجبه بإذن الله من النار
- ٣٣ من قدم من صلبه ولدًا لم يبلغ الحنث، كان أفضل من أن يخلف من بعده مائة
- ٣٨ من قدم من ولده ثلاثاً صابراً محتسباً كان محجوباً من النار بإذن الله عز وجل
- ٦١ من كان له ابن وكان عليه عزيزاً وبه ضنيناً
- ١١٥ من لم يرزأ فألله فيه من حاجة
- ٣٩ من مات له ثلاثة لم يلقوا الحنث، كانوا له حجاباً من النار

## (ن)

- ١٠٤ النائحة إذا لم تتب تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران
- ٥٨ نحن معاشر الأنبياء— أشد بلاءً والمؤمن الأمثل فالأمثل
- ١٠٩ نعم، هذا أخو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخضر عليه السلام
- ٣٣ النفساء يجزها ولدها يوم القيامة بسرره إلى الجنة

## (و)

- ٣٩ وكم مات لك؟... لقد احتظرت من النار بحظار شديد
- ٣٠، ٢١ ولد واحد يقدمه الرجل أفضل من سبعين ولدًا يقولون بعده يدركون القائم عليه السلام
- ٣٠ ولد واحد يقدمه الرجل أفضل من سبعين يخلفونه من بعده

## (هـ)

- ٣٤ هلاً آذنتموني فقوموا إلى أخيها نعيه
- ٣٩ هل لك فرط... جنة حصينة
- ٣٧ هل لك فرط... في الجاهلية أم في الإسلام؟
- ١٠٦ هو سكن للمؤمن، ومن عزى مصاباً فله مثل أجره

## (ي)

- ٩٣ يا ابن عوف، إنها رحمة
- ١١٠، ٥٧ يا اسحاق لا تعدن مصيبة اعطيت عليها الصبر
- ٨٧ يا امرأة إنني عشت في الملك والرخاء سبعين سنة
- ٢٠ يا ابن مظعون، إن للجنة ثمانية ابواب، وللنار سبعة أبواب
- ٩٣ يا بني، إنني لأملك لك من الله تعالى شيئاً
- ٤٠ يا بني سلمة ما الرقوب فيكم... بل هو الذي لا فرط

- ٦٠ يأتي عليكم زمان يغيظ الرجل بخفة الحال، كما يغيظ اليوم بكثرة المال والولد
- ٨١ يارب دآني على أمر فيه رضاك عني أعمله
- ٤٢ يارب، كان يعدل هذا عندي ملء الأرض ذهباً
- ٣٣ يازبير إنك إن تقدم سقطاً خيراً من أن تدع بعدك من ولدك مائة
- ١١٤ يا عبد الله، لو يعلم المؤمن ماله من الأجر في المصائب، لتمنى أن يقرض بالمقاريض
- ٣٥ يا عثمان، إن الله عز وجل لم يكتب علينا الرهبانية
- ٤٩ يا غلام— أو يا غليم— الا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن
- ٣٥ يا فلان تحب... أما ترضى أن لا تأتي يوم القيامة باباً من أبواب الجنة
- ١١٠ يا لها من مصيبة، ما أعظمها
- ٨٧ يا هذا، وأي شيء من البلاء أراه مصروفاً عنك
- ٣٣ يقال للولدان يوم القيامة: ادخلوا الجنة. فيقولون: يارب حتى يدخل آباؤنا وأمهاتنا
- ٥٠ يؤتى الرجل في قبره بالعذاب، فإذا أتى من قبل رأسه دفعه تلاوة القرآن



## ٤ - فهرس الآثار

الصفحة	القائل	الأثر
٧٥	الميرد	أتيت امرأة أعزبها عن ابنيها
٣٣	عبيد بن عمير الليثي	إذا كان يوم القيامة خرج ولدان المسلمين من الجنة بأيديهم الشراب
٦٤	مطرف	أفأستكين لها، وقد وعدني ربي تبارك وتعالى عليها ثلاث خصال
٥٦	ابن عباس	اللهم قد فعلت ما أمرتنا، فأنجز لنا ما وعدتنا
٨٩	فتح الموصلي	إلهي وسيدي ابتليتني بالمرض والفقير
٨٢	جابر بن عبد الله الأنصاري	أنا في حالة أحب فيها الشيخوخة على الشباب
٧٣	جويرية بن أسماء	إن ثلاثة اخوة شهدوا تسر واستشهدوا
٤٢	أبو شاذب	إن رجلاً كان له ابن لم يبلغ الحلم
٦١	عبد الله بن مسلم المازني	إني مسلم مسلم
٧٣	صلة بن أشيم	أي بني تقدم فقاتل حتى أحتسبك
٥٨	وهب	البلاء للمؤمن، كالشكال للدابة، والعقال للإبل
٦٢	الأحنف بن قيس	تعلموا الحلم والصبر، فإنني تعلمته
٦٣	كعب الهندي	الحمد لله الذي جعل من صليبي من أصيب شهيداً
٦٠	أيودر	الحمد لله الذي يأخذهم من دار الفناء، ويدخرهم في دار البقاء
٧٥	أبان بن تغلب	دخلت على امرأة، وقد نزل بابنها الموت
٦٠	أبو الأحوص	دخلنا على ابن مسعود وعنده بنون له ثلاثة غلمان
٧٠	أنس بن مالك	دخلنا على رجل من الأنصار وهو مريض
٨١	أبو الدرداء	ذروة الإيمان الصبر للحكم والرضا بالقدر
		رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت و كأن الناس
٤٢	داود بن أبي هند	يدعون إلى الحساب

- ٦٢ رحك الله ياذر، ما علينا بعدك من خصاصة  
 ٦٢ رحك الله ياذر، والله إئتك كنت بي لَبْرَأ  
 ٨٢ ستدرِك لي ولدأ اسمه اسمي بيقر العلم بقراً  
 ٦٣ صحبت الفضيل بن عياض ثلاثين سنة ما رأيتُه ضاحكاً  
 ٨٩ طالت الضجعة، ودبرت الحراقيف وأصحت نضواً  
 ٧٦ قدمت البحرين فأضافتني امرأة لها بنون ورقيق ومال ويسار  
 ٤٢ كان لابراهيم الحربي ابن له إحدى عشرة سنة  
 ٧٤ كنت أميراً على الجيش في بعض الغزوات  
 ٧٧ كنت في الطواف، وإذا أنا بجاريتين قد أقبلتا  
 ١٠٤ لعن رسول الله صلى الله عليه وآله النائحة والمستمعة  
 لعما حضرت عبادة رضي الله عنه الوفاة  
 ٥٦ عبادة بن الصامت  
 ٧٢ لما كان يوم أحد حاص أهل المدينة حيصة  
 ٨٨ لم تبيكي؟... لا تبيكي فإن أحبته لي الله تعالى أحبه  
 ٨١ ابن الحسن جمره أحرقت ما أحرقت وأبنت ما أبنت  
 ٣٢ ابن يولد لي في الإسلام وئد ويموت ستقناً فأحتسبه  
 ٧٥ مات لبعضهم ابن فدخلت على أمه، فقلت لها  
 ٢٩ ما من مسلمين يقدمان عليها ثلاثة أولاد لم يبلغوا الخنث  
 ٦١ مه، فوالله ليعلم الله برضاي  
 ٦٣ وما يمتعي، وقد كان بالأمس زينة الحياة الدنيا  
 ٦٣ يا بني، ما علينا من موتك غضاضة، وما بنا إلى ما سوى الله من حاجة

## ٥- فهرس الأعلام

الصفحة	الاسم
	(آ)
٩٢	آدم (عليه السلام)
	(أ)
٧٥	أبان بن تغلب
١٠٧، ٩٨، ٩٤، ٩٣	إبراهيم (عليه السلام)
٤٢	إبراهيم الحربي
١١٢، ١١١، ٧٧	ابن أبي الدنيا
٦٨	ابن أبي طلحة
١٠٣	ابن بابويه
١١٠، ٨١، ٧١، ٥٦، ٥٤، ٤٩، ٤٨	ابن عباس
٩٩، ٨١، ٦٠، ٤٩، ٤٥	ابن مسعود
١٠٣	ابن المغيرة
٦٥	أبو الأحوص
٤٣	أبو إسحاق
٩٩، ٩٤	أبو امامة
١٠٦	أبو برزة
١١٣، ٥٠	أبو بصير
٩٤	أبو بكر
١١٦	أبو جعفر الطوسي

٧٢	أبو حزام
١٠٣، ٥١	أبو حمزة الثمالي
١١١، ٨١	أبو الدرءاء
٦٠، ٤٠، ٣٧، ٢٩	أبو ذر الغفاري
١٠٤، ٣٧	أبو سعيد الخدري
١٠٢، ٩٩، ٥٤، ٥٣	أبو سلمة
٩٣	أبوسيف القين
٤٢	أبو شوذب
١٩	أبو طلحة
٦٤	أبو العباس
٧٥	أبو العباس السراج
٤٣	أبو عبدالله بن النعمان
١٣	أبو علي الرازي
٧٥، ٧٤	أبو قدامة الشامي
١٠٤	أبو مالك الأشعري
١١٠، ٥٧	أبو ميسرة
٣٨	أبو النصر السلمي
١٠٣	أبو الوليد
٣٩، ٣٧	أبي بن كعب
١٠٣	أحد
٦٢	الأحنف بن قيس
٩٥	أسامة بن زيد
١١٦، ١١٠، ٥٧	اسحاق بن عمار
٩٦	أساء
٩٣	أساء ابنة زيد
٧١	أساء بنت عميس
٩٧	اسيد بن حضير
٩٥	امامة بنت زينب
٣٧	أم أيمن

١٠٣، ١٠٢، ٩٩، ٥٤، ٥٣	أم سلمة
٦٩، ٦٨	أم سليم
٧٦	أم عقيل
٣٩	أم مبشر الأنصارية
٤٤	أميمة
١٠٦، ٩٣، ٧٢، ٧٠، ٦٨، ٤٩، ٤٠، ٣٥، ٣٤	أنس بن مالك
٦٤	الأوزاعي
٨٧، ٦٥، ٥٨	أيوب عليه السلام
٣٣	أيوب بن موسى

(ب)

٩٧	البراء بن عازب
٧٠	برخ الأسود
٣٨	بريدة
١٠٥	بزين حكيم بن معاوية بن جيدة القشيري
١٠٩، ٧٧، ٧٥، ٧٢، ٦٤، ٤٢، ٣٥	السيقي

(ت)

١٠٢، ٣٠	الترمذي
---------	---------

(ث)

٣١	ثوبان
----	-------

(ج)

١١١، ٤٧، ٣٠	جابر
٣٧	جابر بن سمرة
١٠٩، ١٠٥، ٩٣، ٨٢	جابر بن عبدالله الأنصاري
١١١، ١٠٨، ١٠٣، ٨٧	جبرئيل (عليه السلام)
١٠٤، ٩٦	جعفر بن أبي طالب

٢١، ٣٠، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٨٢، ٨٣،  
 ٩٢، ٩٦، ٩٨، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٨، ١١٠،  
 ١١٣-١١٤، ١١٥، ١١٦

٧٣ جويرية بن أسماء

(ح)

٥٣ حاطب بن أبي بلتعة  
 ٣٣ الحسن  
 ١١٠، ١٠٨، ٤٨ الحسن بن علي (عليها السلام)  
 ١١٦ الحسين بن عبيدالله الغضائري  
 ١١٣ الحسين بن علوان  
 ١١٨، ١١٠، ١٠٨، ٥٤ الحسين بن علي بن أبي طالب (عليها السلام)  
 ١١٥ حمدان  
 ٩٨، ٩٧، ٧١ حمزة بن عبدالمطلب  
 ٧١ حمنة بنت جحش

(خ)

٩٦ خالد بن سلمة  
 ٩٤ خالد بن معدان  
 ١٠٩، ٥٩ الخضر (عليه السلام)  
 ٧٤ خالاد

(د)

٢٣، ٢٧، ٤٢، ٤٧، ٨٠، ٨١، ١٠٦ داود (عليه السلام)  
 ٤٢ داود بن أبي هند  
 ١٠١ داود بن زربي  
 ٦٢ الدينوري

(ذ)

٧٢ ذر بن أبي ذر

٦٣، ٦٢  
٧٧

ذرين عمر بن ذر  
ذوالنون المصري

## (و)

٥٧

ربيعي بن عبدالله

## (ز)

٣٣، ٧١

الزبير

٩٤

الزبير بن بكار

٣٦

زرارة بن اوفى

٤٢

زيد بن اسلم

٩٦

زيد بن حارثة

١١٣

زيد الشحام

١١٩

زين الدين = علي بن أحمد الشامي العاملي

## (س)

٢١

سارة

٩٥

السائب بن يزيد

٩٥

سعد بن عبادة

٩٧، ٩٦

سعد بن معاذ

١١١

سليمان بن داود (عليها السلام)

٧٢

السمراء بنت قيس

٣٢

سهل بن الحنظلية

٢٢

سهل بن حنيف

٦٦

سهل بن عبدالعزيز

٨٩

سويد بن شعبة

## (ش)

٦٦

الشعبي

## (ص)

٤٠	صمصعة بن معاوية
٧١	صفية بنت عبدالمطلب
٧٣	صلة بن أشيم

## (ط)

١١٢	الطبراني
-----	----------

## (ع)

٣٣	عبادة بن الصامت
٥٦	عبادة بن محمد بن عبادة بن الصامت
١١٣	عبدالرحمن بن الحجاج
٣١	عبدالرحمن بن سمرة
	عبدالرحمن بن عثمان
٩٣	عبدالرحمن بن عوف
٦٩	عبدالله
١٠٦	عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمر بن حزم
١١٤	عبدالله بن أبي يعفور
٩٧	عبدالله بن جحش
٩٦	عبدالله بن جعفر
١١٦	عبدالله بن الحسن
٥١	عبدالله بن سنان
٦١	عبدالله بن عامر المازني
٣٦	عبدالله بن قيس
٦٠، ٣٧	عبدالله بن مسعود
٦٤	عبدالله بن مطرف
١١٠	عبدالله بن الوليد
٦٧، ٦٦	عبدالمملك بن عمر بن عبدالعزيز
٣٢	عبدالمملك بن عمير



٣٣	عبيد بن عمير اللّيثي
٩٥، ٣٥، ٢٠	عثمان بن مظعون
١٠٩، ١٠٨، ٧١، ٥٨، ٥١، ٤٨، ٢٦	علي (عليه السلام)
١١٨، ١١٠	
١١٩	علي بن احمد الشامي العاملي = زين الدين
٩٢، ٨١، ٦١، ٤٩	علي بن الحسين (عليه السلام) زين العابدين
٤٤	علي بن الحسين بن جعفر
٣٠	علي بن ميسر
٦٧	عمر
٨٨	عمران بن حصين
١٠٥، ٩٩، ٣٣	عمرو بن شعيب
٢٩	عمرو بن عبسة السلمى
٦٣	عياض بن عقبة الفهري
٦٣	عمرو بن كعب الهندي
٨٧، ٤٨	عيسى، روح الله، المسيح (عليه السلام)

(غ)

٤٣	الغزالي
----	---------

(ف)

١١٨، ١٠٨، ١٠٤، ١٠٣	فاطمة الزهراء (عليها السلام)
--------------------	------------------------------

(ق)

٣٠، ٢٢	القائم (عليه السلام)
٣٩	قيصة بن برمّة
٣٥	قرة بن اياس
٦٤	قريش
٦٢	قيس بن عاصم

(ك)

٥٧

الكاظم (عليه السلام)

١٠٢، ١٠١، ٨٢

الكليني

(ل)

١١٧

لقمان

(م)

٧٥، ٦٣

المبرد

٣١، ٣٠، ٢٩، ٢٧، ٢٦، ٢٤، ٢٠، ١٧

محمد، رسول الله (صلى الله عليه وآله)

٣٩، ٣٨، ٣٧، ٣٦، ٣٥، ٣٤، ٣٣، ٣٢

٥١، ٤٩، ٤٨، ٤٧، ٤٤، ٤٣، ٤١، ٤٠

٦٩، ٦٨، ٦٠، ٥٨، ٥٧، ٥٦، ٥٤، ٥٣

٩٣، ٩٢، ٨٣، ٨٠، ٧٩، ٧٧، ٧٢، ٧١

١٠٠، ٩٩، ٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤

١٠٨، ١٠٦، ١٠٥، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٢، ١٠١

١١٥، ١١٤، ١١٣، ١١٢، ١١١، ١١٠، ١٠٩

١١٩، ١١٨، ١١٦

٦٠

محمد

٧١

محمد بن أبي بكر

١١٦

محمد بن أبي عمير

١١٦

محمد بن الحسن الصفار

١١٦

محمد بن الحسن بن الوليد

١١٦

محمد بن الحسين بن أبي الخطاب

٣١

محمد بن خالد التلمي

٤٢

محمد بن خلف

١٠٤، ١٠٣، ١٠١، ٩٩، ٨٢، ٥٧، ٥١، ٣٠

محمد بن علي، أبو جعفر الباقر (عليه السلام)

١١٥، ١١٤

١١٦، ١٠٣، ٦٢، ٢٩، ٢١

محمد بن علي بن بابويه أبو جعفر الصدوق

١١٦	عبد بن التعمان، الشيخ المفيد
٩٤	محمود بن لييد
٦٦	مزاحم
٦٤	مسروق
١٠٢	مسلم
٧٦	مسلم بن يسار
١٠٨، ٦١	معاذ
٧٣	معاذة العدوية
٣٢	معاوية بن حيدة القشيري
٦٩	معاوية بن قرّة
١١٤	المغيرة
٥٧	موسى بن بكر
١١٧، ١٠٦، ٨٣، ٨١، ١٠، ١١، ٧٠، ٥٩، ٢٣	موسى بن عمران (عليه السلام)

(هـ)

٩٢	هابيل
١١٢	هذيل

(و)

١٠٣	الوليد بن الوليد
٥٨	وهب

(ي)

٩٩	يحيى بن خالد
٩٢	يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم (عليه السلام)
٩٢، ٥١	يوسف (عليه السلام)
٥٦	يوسف بن عبد الله بن سلام
٨٧	يونس (عليه السلام)
١٠٤	يونس بن يعقوب

٦ - فهرس الألفاظ المفترسة في المتن

الصفحة	الكلمة
٣٤	آذنتموني
٣٦	أجزأ
٣٤	احتبس
٣٥	إزاءك
٣١	بخ بخ
٣٧	البحثة
٣٥	الحجزة
٣٧	حصينة
٣٩	الخطار
٣٦	الحلقة
٣٠	الحنث
٣٨	الزقوب
٣٤	الزمر
٣٣	السيرر
٣٢	البيقط
٤٥	الصبر
١٠٥	الغراء
٣١	الفرط
٣٤	الكآبة
٣٦	الكأس
٣٢	محبطاً
٣٣	النفساء
٣١	يحتسبه

## ٧ - فهرس الكتب الواردة في المتن

الصفحة	المؤلف	الكتاب
٤٣	الغزالي	إحياء علوم الدين
١١٩	السيد علي بن طاووس	التمتات والمهمات
٩٨	الشيخ الطوسي	تهذيب الأخبار
١٠٩، ٧٠	البيهقي	دلائل النبوة
٤٢	البيهقي	شعب الإيمان
٩٥		صحيح مسلم
٦٩		عيون المجالس
٦٢	الشيخ الصدوق	الفقيه
٤٣	الشيخ أبو عبد الله بن النعمان	مصباح الظلام
٣٦		الموجز
٤٤	أبو صقر الموصلي	النوم والرؤيا

## ٨ - فهرس الفتاوى الفقهية

الصفحة	الفتوى
١٠٣	يجوز النوح بالكلام الحسن، واعتماد الفضائل مع اعتماد الصدق
١٠٤	يحرم النوح بالباطل
١٠١	يستحب الاسترجاع عند المصيبة
١٠٥	يستحب تغزية أهل الميت استحباباً مؤكداً

## ٩ - فهرس الأماكن والبقاع

الصفحة	المكان
٧٢	أحد
٧٦	البحرين
٤٤	بقيع الغرقد
٧٣، ٦٣	تستر
٦٤	جرجان
٦٥	الرباط
٤٠	ربذة
١١٢	رضوى
٦٤	عريش مصر
١١٠	مدائن
٧٥، ٧٤، ٧٢، ٤٤	المدينة
١١٢	مكة
٦٤	النجامة
٧٦	الين

## ١٠ - فهرس الأبيات الشعرية

الصفحة	القافية
٧٣	(أ) على نَفِيهِ رَبُّ إِلَيْهِ وَلَاؤُهَا
٤٤	(ب) وإن سلب الذي أعطى أثابا
٨٤	(ت) وينقبح إلا المعجز عند الأحبة
٢٥	(ج) صفواً من الأقداء والأكدار
٧٧	(ع) وهل جزع مني ليجدي فأجزع
٤٤	(ن) وبمسراك يا أميم إلينا
١٠٣	(هـ) أبا الوليد فتى العشيره
١٠٣	(ي) أن لا يشتم مدى الزمان غواليا

## ١١ - فهرس الحيوانات

الصفحة	الحيوان
٧٦	الإبل
٢٥، ٢٢	الأفاعي
٧٦، ٦٣، ٤٠	البعير
٤٠	البقر
٨٢	الثور
٢٢، ٢٠	حيات
٦٠	الخطاف
٦٤	دابة
١١٥	دجاجة
٦٣	الذئب
٦٠	الذباب
٧٨، ٧٢، ٦٥، ٢٢، ٢٠	السباع
٧٥، ٧٢، ٢٨	الطيور
٢٢	عقارب
٢٨	الغنم
٧٤	فرس
٧٨، ٧٦	الكبش
٨٨	النمل
٧٤	هحن



## ١٢ - مصادر التحقيق

- ١ - إحياء علوم الدين: لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي (٥٠٥هـ)، دارالندوة الجديدة، بيروت، لبنان.
- ٢ - إرشاد القلوب: لأبي محمد الحسن بن محمد الديلمي، منشورات الرضي، قم، إيران.
- ٣ - أسد الغابة في معرفة الصحابة: لعز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري المعروف بابن الاثير (٥٦٣٠هـ) أفسيت المطبعة الإسلامية، طهران.
- ٤ - الإصابة في تمييز الصحابة: لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٥٨٥٢هـ) - الطبعة الأولى - سنة ١٣٢٨هـ، مطبعة السعادة.
- ٥ - الأعلام: لحيز الدين الزركلي (١٣٩٦هـ)، الطبعة السادسة ١٩٨٤، دارالعلم للملادين، بيروت.
- ٦ - إعلام الوري بأعلام الهدى: لأمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، تقديم السيد محمد مهدي الخراسان، الطبعة الثالثة، منشورات دارالكتب الإسلامية.
- ٧ - أعيان الشيعة: للسيد محسن الأمين، تحقيق وإخراج حسن الأمين، دارالمعارف، بيروت ١٤٠٣هـ بمطابع دارالجواد.
- ٨ - الأمالي: لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠هـ) قدم له السيد محمد صادق بحر العلوم، المكتبة الأهلية بغداد، افست مكتبة الداوري، قم.
- ٩ - الأمالي: لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق (٣٨١هـ)، تقديم حسين الاعلمي، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت لبنان (١٤٠٠هـ).
- ١٠ - الأمالي: للشيخ المفيد محمد بن محمد بن نعمان (٤١٣هـ)، تحقيق الحسين استاد ولي وعلي أكبر غفاري، نشر جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم، المطبعة الاسلامية ١٤٠٣هـ.
- ١١ - أمل الآمل: للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي ١١٠٤هـ، تحقيق السيد أحمد الحسيني، مطبعة الآداب، النجف الأشرف.

- ١٢ - ايضاح المكنون : لاسماعيل باشا بن محمد أمين بن ميرسليم البابائي البغدادي، أفست دارالفكر، ١٤٠٢هـ، بيروت.
- ١٣ - بحار الأنوار: شيخ الإسلام محمد باقر المجلسي، أفست دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ.
- ١٤ - الترغيب والترهيب: لعبد العظيم بن عبد القوي المنذري (١٦٥٦هـ)، ضبط أحاديثه وعلق عليه مصطفى محمد عمارة، الطبعة الثانية ١٣٧٣هـ مصر، أفست دار إحياء التراث العربي، لبنان بيروت.
- ١٥ - التعازي: للشريف الزاهد محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن العلوي الحسيني - مخطوط -.
- ١٦ - تقريب التهذيب: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) حققه وعلق عليه عبد الوهاب عبداللطيف، الطبعة الثانية (١٣٩٥هـ) أفست دار المعرفة، بيروت لبنان.
- ١٧ - التمهيد: لأبي علي محمد بن همام الاسكافي (٣٣٦هـ) تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي (عج) بقم، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ)
- ١٨ - تنبيه الخواطر: لأبي الحسين ورام بن أبي فراس المالكي الأشتري (٦٠٥هـ) دار صعب، دار التعارف، بيروت لبنان.
- ١٩ - تنقيح المقال: للشيخ عبدالله المامقاني، المطبعة المرتضوية، النجف الأشرف (١٣٥٢هـ)
- ٢٠ - التوحيد: لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق (٣٨١هـ)، صححه وعلق عليه السيد هاشم الحسيني الطهراني، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم.
- ٢١ - تهذيب الأخبار: للطوسي أبي جعفر محمد بن الحسن (٤٦٠هـ)، تحقيق السيد حسن الموسوي الخرسان - نشر دار الكتب الإسلامية - طهران.
- ٢٢ - تهذيب التهذيب: لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، الطبعة الأولى ١٣٢٥هـ، دائرة المعارف النظامية، الهند، حيدرآباد الدكن.
- ٢٣ - ثواب الأعمال: لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق (٣٨١هـ)، صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري، مكتبة الصدوق، طهران.
- ٢٤ - جامع الأخبار: تحقيق السيد حسن مصطفوي، مركز نشر كتاب.
- ٢٥ - الجامع الصغير: لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ)، دار الفكر بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠١هـ).
- ٢٦ - المرحح والتعديل: لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر

التحيمي الحنظلي الرازي (٥٣٢٧)، الطبعة الأولى، ١٣٧١ هـ، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد  
الذكن، الهند، أُنست دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٧ — الجواهر السنية: للشيخ محمد بن الحسن بن علي بن الحسين الحر العاملي (١١٠٤ هـ)،  
أُنست انتشارات طوس.

٢٨ — حياة الحيوان الكبرى: لكamal الدين محمد بن موسى الدميري (٧٤٢-٨٠٨ هـ)،  
نشر دارالفكر، بيروت.

٢٩ — الخصال: للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي  
(٥٣٨١ هـ)، صححه وعلّق عليه علي أكبر العفا،، نشر جماعة المدرسين بقم، ١٤٠٣ هـ.

٣٠ — خلاصة الأقوال: للحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الخلي (٧٢٦ هـ)، تصحيح  
السيد محمد صادق بحر العلوم، الطبعة الثانية، منشورات المطبعة الحيدرية، ١٣٨١ هـ، أوفست مكتبة  
الرضي، قم.

٣١ — الدر المنثور في التفسير بالمأثور: لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، أُنست مكتبة  
آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٤ هـ، على المطبعة الميمنية بمصر، ١٣٠٦ هـ.

٣٢ — الدر المنثور من المأثور وغير المأثور: لعلي بن محمد بن الحسن بن زين الدين العاملي  
(١١٠٣ هـ)، الطبعة الأولى ١٣٩٨ هـ، مكتبة آية الله المرعشي العامة.

٣٣ — دعائم الإسلام: للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي، تحقيق آصف  
ابن علي أصغر فيض، دارالمعارف، ١٣٨٣ هـ، نشر مؤسسه آل البيت عليهم السلام — قم — أوفست.

٣٤ — الدعوات: للمولى أبي الحسين سعيد بن هبة الله قطب الدين الراوندي (٥٧٣ هـ)،  
تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي — قم — الطبعة الأولى.

٣٥ — دلائل النبوة: للبيهقي أبي بكر أحمد بن الحسين (٣٨٤-٤٥٨ هـ)، تعليق عبد المعطي  
قلعجي، دارالكتب العلمية، بيروت.

٣٦ — الذريعة إلى تصانيف الشيعة: للشيخ محمد محسن الشهرستاني، أُنست  
دارالأضواء، بيروت.

٣٧ — ذكرى الشيعة: للشهيد الأول أبي عبدالله محمد بن مكّي العاملي (٧٨٦ هـ)،  
منشورات مكتبة بصيرتي، قم، طبعة حجرية.

٣٨ — رجال الشيخ: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠ هـ)، حقّقه  
وعلّق عليه وقدم له السيد محمد صادق آل بحر العلوم، الطبعة الأولى، المطبعة الحيدرية، النجف  
الأشرف (١٣٨١ هـ).

٣٩ — روضات الجنات: للسيد محمد باقر الموسوي الخوانساري، المطبعة الحيدرية، طهران

- ١٣٩٠ هـ، ق، أفست مكتبة اسماعيليان، قم.
- ٤٠ — روضة الواعظين: محمد بن القتال النيسابوري الشهيد في سنة (٥٠٨) قدم له السيد محمد مهدي الخراسان، منشورات الرضي، قم.
- ٤١ — سفينة البحار: للشيخ عباس القمي (١٣٥٩) النجف الأشرف، ١٣٥٥ هـ، أفست مروي، طهران.
- ٤٢ — سنن ابن ماجه: لأبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني (٢٧٥ هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دارالفكر، بيروت، لبنان.
- ٤٣ — سنن أبي داود: لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (٢٧٥ هـ)، مراجعة وضبط وتعليق محمد محي الدين عبدالحميد، لبنان، دارالفكر.
- ٤٤ — سنن الترمذي: لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (٢٧٩ هـ)، حققه وصححه عبدالوهاب عبداللطيف، دارالفكر، بيروت، لبنان، ١٤٠٠ هـ.
- ٤٥ — سنن الدارمي: لأبي محمد عبدالله بن بهرام الدارمي (٢٥٥ هـ)، دارالفكر بيروت لبنان، ١٣٩٨ هـ.
- ٤٦ — السنن الكبرى: لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (٤٥٨ هـ)، أفست دارالمعرفة، بيروت، لبنان.
- ٤٧ — سنن النسائي: لأبي عبدالرحمان أحمد بن شعيب بن عني بن مجر بن سنان بن دينار النسائي (٣٠٣ هـ) دارالفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٣٤٨ هـ).
- ٤٨ — السيرة النبوية: لابن هشام تحقيق مصطفى السقا و ابراهيم الابياري وعبدالحفيظ شلي — نشر دار احياء التراث العربي — بيروت.
- ٤٩ — شرح نهج البلاغة: لابن أبي الحديد، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار إحياء الكتب العربية — الطبعة الثانية — أوفست، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم.
- ٥٠ — شهاب الأخبار: للقاضي القضاعي، تعليق السيد جلال الدين الحسيني الارموي المحدث، مركز انتشارات علمي و فرهنگي.
- ٥١ — الصحاح: لاسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤ هـ، دارالعلم للملايين، بيروت.
- ٥٢ — صحيح البخاري: لأبي عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٥٣ — صحيح مسلم: لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٦١ هـ)،

محمدفؤاد عبدالباقى، دارالفكر، بيروت، لبنان.

٥٤ - العقد الفريد: للفيحى أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى، تحقيق الدكتور مفيد محمد قىحه، دارالكتب العلمىة، بيروت.

٥٥ - عىون الأخبار: للدينورى أبى محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (٢٧٦هـ) دارالكتب المصرىة، القاهره-١٣٤٣هـ-١٩٢٥م.

٥٦ - الفتوحات الربانىة على الأذكار النورانىة: لمحمد بن علان الصديقى الشافعى (١٠٧٥هـ) نشر المكتبة الاسلامىة، اوفست دار إحياء التراث العربى بيروت.

٥٧ - الفقه: المنسوب للإمام الرضا عليه السلام، تحقيق مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث- الطبعة الاولى، ١٤٠٦هـ، نشر المؤتمر العالمى للإمام الرضا (عليه السلام).

٥٨ - فهرست أسماء مصنفي الشيعة: لأبى العباس أحمد بن على بن العباس النجاشى (٤٥٠هـ)، افست منشورات مكتبة الداورى، قم، ايران.

٥٩ - الفوائد الرضوىة فى أحوال علماء مذهب الجعفرىة: للشيخ عباس القمى (١٣٥٩هـ).

٦٠ - القاموس المحىط: للفيروزآبادى، طبعة دارالفكر، بيروت ١٤٠٣هـ.

٦١ - الكافى: لأبى جعفر محمد بن يعقوب الكلينى الرازى (٣٢٩هـ)، تحقيق وتصحيح الشيخ نجم الدين الآملى وعلى أكبر الغفارى، الطبعة الإسلامىة (١٣٨٨هـ)، طهران.

٦٢ - الكامل فى التاريخ: لابن الأثير عزالدين أبى الحسن على بن أبى الكرم، دارصادر، بيروت.

٦٣ - الكنى والألقاب: للشيخ عباس القمى (١٣٥٩هـ) مطبعة العرفان، صيدا ١٣٥٨هـ، أفست انتشارات بيدار، قم.

٦٤ - لؤلؤة البحرين: للشيخ يوسف بن أحمد البحرانى (١١٨٦هـ)، حققه وعلّق عليه السيد محمدصادق بحر العلوم، الطبعة الثانىة، نشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث فى قم.

٦٥ - لسان العرب: لابن منظور أبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، نشر أدب الحوزة، قم ١٤٠٥هـ.

٦٦ - اللهوف فى قتل الطفوف: للسيد على بن طاووس (٦٦٤هـ)، منشورات مكتبة الداورى، قم.

٦٧ - مجمع البحرين: للشيخ فخرالدين الطرىحى (١٠٨٥هـ) تحقيق السيد أحمد الحسينى، نشر مرتضوى، طهران (١٣٦٢هـ ش).

- ٦٨ - مجمع الرجال: لزكي الدين المولى عناية الله بن علي القهطاني، صححه وعلّق عليه السيد ضياء الدين الشهرير بالعلامة الاصفهاني، اصفهان ١٣٨٤ هـ، أفسست اسماعيليان، قم.
- ٦٩ - المحاسن: للشيخ الجليل أبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي، تعليق السيد جلال الدين الحسيني، الطبعة الثانية، نشر دار الكتب الإسلامية، قم.
- ٧٠ - المحجة البيضاء: لمحمد بن المرتضى المدعوب المولى محسن الكاشاني (١٠٩١ هـ) صححه وعلّق عليه علي أكبر الغفاري، الطبعة الثانية، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم.
- ٧١ - المستدرک على الصحيحين: للحاكم النيسابوري أبي عبدالله محمد بن عبدالله، دار الفكر، بيروت ١٣٩٨ هـ.
- ٧٢ - المسند: لأحمد بن حنبل، دار الفكر بيروت، لبنان.
- ٧٣ - مشكاة الأنوار: لأبي الفضل علي الطبرسي، تقديم صالح الجعفري، المطبعة الحيدرية، النجف ١٣٨٥ هـ.
- ٧٤ - مصباح الشريعة: المنسوب للإمام الصادق عليه السلام، الطبعة الثانية، ١٣٦٠ هـ، نشر مكتبة الصدوق، طهران.
- ٧٥ - معاني الأخبار: لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق (٤٣٨١ هـ)، تصحيح علي أكبر الغفاري، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم (١٣٦١ هـ ش).
- ٧٦ - المتبر: للمحقق الحلي نجم الدين أبي القاسم جعفر بن الحسن (٦٧٦ هـ)، منشورات مؤسسة سيد الشهداء عليه السلام - قم.
- ٧٧ - معجم البلدان: للشيخ شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي، نشر دار صادر، بيروت.
- ٧٨ - معجم رجال الحديث: لأبي القاسم الموسوي الخوئي، الطبعة الثالثة، بيروت، لبنان، ١٤٠٣ هـ.
- ٧٩ - معجم قبائل العرب: عمر رضا كحالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢ هـ، ١٩٨٢ م، منشورات مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ٨٠ - المغازي: للواقدي محمد بن عمر بن واقد (٢٠٧ هـ) تحقيق الدكتور مارسدن جونسن، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت.
- ٨١ - مكارم الأخلاق: لرضي الدين أبي نصر الحسن بن الفضل الطبرسي، قدم له وعلّق عليه محمد الحسين الأعلمي، منشورات الأعلمي، بيروت، لبنان (١٣٩٢ هـ).
- ٨٢ - منتخب كثر العمال: لعلي بن حسام الدين الشهرير بالمتقي الهندي، في هامش مستند أحمد.

٨٣ - منتهى المطلب: للعلامة جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن علي المطهر الحلبي (٥٧٦٢هـ)، طبعة حجرية.

٨٤ - من لا يحضره الفقيه: لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق (٥٣٨١هـ)، حققه وعلّق عليه السيد حسن الموسوي الخرسان، الطبعة الخامسة (١٣٩٠هـ)، دارالكتب الإسلامية.

٨٥ - الموطأ: لمالك بن أنس، تصحيح محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٨٦ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق علي محمد البجاوي أفتت دارالمعرفة، بيروت، لبنان، مصر الجديدة، ١٣٨٢هـ.

٨٧ - النهاية في غريب الحديث والأثر: لابن الأثير مجد الدين أبي السعادات المبارك ابن محمد الجزري، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، نشر المكتبة الإسلامية، بيروت.

٨٨ - نهج البلاغة: جمع الشريف الرضي (٤٠٦هـ)، شرح محمد عبده، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة الاستقامة، مصر.

٨٩ - هدية الأحباب: للشيخ عباس القمي (١٣٥٩هـ)، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، أفتت مكتبة الصدوق طهران، (١٣٦٢هـ ش).

## ١٣ - فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
١٨	العقل والعدل الإلهي
١٩	أفعاله تعالى غاية مصلحة العبد
٢٠	مثال واقعي في دفع المكروهات
٢١	منفعة الولد الدنيوية لأبيه مظنونة
٢٢	لانسبة بين آلام الدنيا وآلام الآخرة
٢٣	في الجزع فوات مرتبة الرضا
٢٤	الدنيا دار كدر وعناء
٢٥	الدنيا قنطرة الآخرة
٢٦	الدنيا دار الفناء
٢٧	حب الله يقتضي الرضا بأفعاله
٢٨	من صفات المحبين لله تعالى
٢٩	الباب الأول: في بيان الأعراض الحاصلة عن موت الأولاد وما يقرب من هذا المراد
٤١ - ٣٠	الأعراض عن موت الأولاد
٤٤ - ٤٢	حكايات ومنامات عن ثواب موت الأولاد
٤٥	الباب الثاني: في الصبر وما يلحق به
٤٦	الصوم نصف الصبر
٥٠ - ٤٧	أحاديث شريفة في الصبر
٥٢ - ٥١	ثواب الصبر
٥٥ - ٥٣	ما ثبت الأجر على المصيبة وما يحبطه



- ٥٦ أثر الصلاة في تهوين المصائب
- ٥٧ الجزع محبط للأجر
- ٥٨ محاسن البلاء
- ٥٩ الصبر والجزع كاشفان عن بواطن الناس
- ٦٧ - ٦٠ فصل: في نبذ من أحوال السلف عند موت أبنائهم وأحبائهم
- ٦٨ - ٧٨ فصل: في ذكر جماعة من النساء نقل العلماء صبرهن
- ٧٩ الباب الثالث: في الرضا
- ٨٠ ثواب الراضين بقسمة الله
- ٨١ الرضا من المقامات العالية
- ٨٢ من معاني الرضا
- ٨٣ من علامات الرضا
- ٨٤ مرتبة الرضا أعلى من مرتبة الصبر
- ٨٦ - ٨٥ درجات الرضا
- ٨٩ - ٨٧ وقائع ماضية عن الرضا بالقضاء
- ٩٠ الدعاء يدفع البلاء، وسبب تأخير الإجابة
- ٩١ من أسباب تأخير الإجابة
- ٩٢ الباب الرابع: في البكاء
- ٩٨ - ٩٣ البكاء لا ينافي الصبر ولا الرضا بالقضاء
- ١٠٠ - ٩٩ من الأعمال المنافية للصبر والمحبطة للأجر
- ١٠٢ - ١٠١ ثواب الاسترجاع عند المصيبة
- ١٠٤ - ١٠٣ النواح الجائز
- ١٠٧ - ١٠٥ استحباب تعزية أهل الميت
- ١٠٩ - ١٠٨ كيفية التعزية
- ١١٠ ذكر المصيبة بفقد الرسول من أعظم المعزيات
- ١١٢ - ١١١ حكايات من لطائف التعازي
- ١١٥ - ١١٣ البلاء على قدر الإيمان
- ١١٩ - ١١٦ رسالة الإمام الصادق عليه السلام يعزي بني عمه

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ \* أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً

مَرْضِيَّةً \* فَأَدْخِلِي فِي عِبَادِي \* وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾

صدق الله العلي العظيم

الفاتحة الى روح

المرحوم الحاج حسن أحمد الوايل

والمرحوم مصطفى حسن الوايل

والمرحوم فاضل حسن الوايل

والمرحومة فاطمة حسن الوايل

إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ